الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس الغرور – خنشلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الميدان: اللغة العربية وآدابها

الشعبة: اللسانيات

التخصص: اللسانيات وتطبيقاتها

ألفاظ الخصال الحميدة في صحيح الإمام البخاري

- دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2017

إعداد الطالب:

منير الوافي

تحت إشراف :

د/ بحري

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
صالح خديش	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــــا
بحري	أستاذ محاضر –أ–	مشرفـــا ومقررا
منية مكرسي	أستاذ محاضر –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

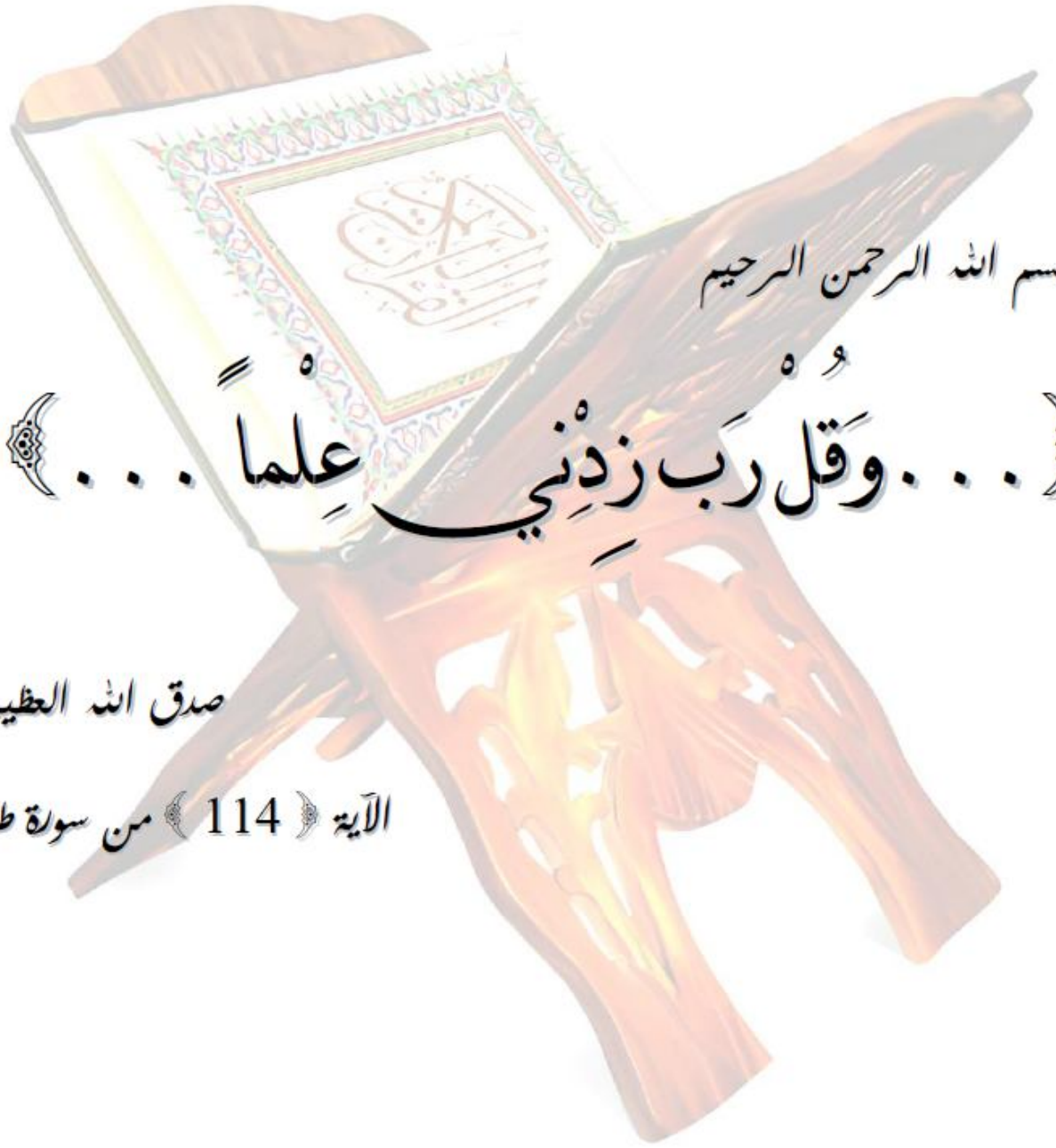

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ . . . وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً . . . ﴾

صدق الله العظيم

الآية ﴿ 114 ﴾ من سورة طه

فهرس المحتويات

إهـــــداء .....

شكر وعرفان.....

مـقــدمـــة ..... أ-د

الجانب النظري:

الفصل الأول: فكرة النظرية ومفهومها وأسسها..... 07-22

المبحث الأول: التعريف بالنظرية 09

المبحث الثاني: المعايير التي تبعث في تحديد الكلمات الأساسية والهامشية 11

المبحث الثالث: العلاقات بين مفردات الحقل 13

المطلب الأول: علاقة الترادف..... 13

المطلب الثاني: علاقة الاشتمال أو التضمن..... 13

المطلب الثالث: علاقة الجزء بالكل..... 14

المطلب الرابع: التضاد أو التخالف..... 15

المطلب الخامس: التنافر..... 16

المبحث الرابع: أنواع الحقول الدّلالية..... 18

المطلب الأول: الحقول المحسوسة المتصلة..... 18

المطلب الثاني: الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة..... 18

المطلب الثالث: الحقول التجريدية..... 18

المبحث الخامس: أهمية النظرية..... 20

المبحث السادس: نقد نظرية الحقول الدّلالية.....21

الفصل الثاني: التطور التاريخي لنظرية الحقول الدّلالية..... 23- 53

المبحث الأول: عند علماء العربية الأوائل..... 25

المطلب الأول: الرسائل اللغوية..... 27

المطلب الثاني: معاجم الموضوعات..... 32
المبحث الثاني: عند علماء اللغة المعاصرين 41
المطلب الأول: عند الغربيين..... 41
المطلب الثاني: عند العرب..... 50

الجانب التطبيقي:

الفصل التطبيقي: المجالات الدلالية لألفاظ الخصال الحميدة في صحيح الإمام البخاري.....55-106
الحقل الأول: حقل الألفاظ المرتبطة بالصلة..... 56
الحقل الثاني : حقل الألفاظ المرتبطة بالإعانة 64
الحقل الثالث: حقل الألفاظ المرتبط بالسكينة..... 68
الحقل الرابع: الألفاظ المرتبطة بالعدل 70
الحقل الخامس: حقل الألفاظ المرتبطة بالدوافع..... 73
الحقل السادس: حقل الألفاظ المرتبطة باللين..... 85
الحقل السابع: حقل الألفاظ المرتبطة بالصبر..... 92
الحقل الثامن: حقل الألفاظ المرتبطة بالصدق..... 95
الحقل التاسع: حقل الألفاظ المرتبطة بتنفيذ الوعود..... 98
الحقل العاشر: حقل الألفاظ المرتبطة بالإنفاق 102
خـاتـمـة 107
قائمة المصادر والمراجع 110-116

الإهداء

إلى روح **والدي** الطاهرة – رحمه الله

إلى **أمي** الغالية– حفظها الله

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل من يحمل لقبي

إلى كل زملائي في الدراسة

إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد

إلى كل من يحب الخير لوطني

أهدي هذا العمل

منيـــــــر

شكر وعرفان

قد تكون هذه الكلمات قليلة في عددها وبسيطة في حروفها لكنها غزيرة في معانيها وبادئ ذي بدء فالشكر لله سبحانه وتعالى على ما أنعم به علي من إتمام هذا العمل.

ولا يسعني في هذا المقام العلمي إلا أن أتقدم بخالص شكري، عرفاني

لأستاذتي الدكتورة:

بحـري

التي كانت نعم الموجه والقائد طيلة مراحل إنجاز هذا البحث والذي بذلت من وقتها الكثير في سبيل إرشادي وتنويري بعلمها الفياض الذي لا ينضب رغم كثرة التزاماتها وانشغالاتها البحثية والعلمية، إلا أنها كانت دائما تدفعني ويحثني على العمل الدؤوب

ومهما استرسلت في الكلام فلن أوفيها حقها

فجزاها الله عنا كل الخير إن شاء الله.

كما لا يفوتني أن أتقدم بشكري لكل من بذل، لو مثقال ذرة في سبيل إنجاح هذا العمل منذ أن كان فكرة حتى خروجه إلى النور على هذه الحلة.

كما لأنسى التقدم بخالص عبارات الشكر والعرفان إلى كل أساتذة وعمال قسم الأدب واللغة العربية بجامعة عباس الغرور – خنشلة.

منيـــــر

مقدمة:

مقدمـــة:

الحمد لله الذي هدى أولياء النهج الهدى، وأجرى على أيديهم الخيرات ونجاهم من الردى، وأصلي واسلم على سيدنا المنقذ من الضّلالة والعمى، محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين. وبعـدُ:

يقول ابن كثير في معرض تفسيره قول الله سبحانه وتعالى: «إنّ هو إلاّ وحي يوحى» سورة النجم [الآية:04]، "أيّ إنما يقول ما أمر به يبلغه إلى النّاس كاملا موفراً من غير زيادة ولا نقصان"، ويقول سبحانه وتعالى «وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» سورة الحشر[الآية: 07]، "مهما أمركم به فافعلوه، ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه، فإنه إنّما يأمر بخير، وإنما ينهي عن شر."

وتتجاوز السنة النبوية على صاحبها الصلاة والسّلام، كونها مجرد مصدر ثان من مصادر التشريع، إلى علاقة أكثر من ذلك بالنسبة للقرآن الكريم، فهي تشرح غامضه، وتفسر متشابهه، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه...

وقد عنيت السنة بأمر الخصال الحميدة عناية بالغة، فالسنة ملأى بالأحاديث الآمرة بحسن الخلق، والبعثة ما كانت إلا لأجل هذا الموضوع ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، لذا فإننا نرى جل كتب الحديث قد أفردت أبواباً للأخلاق، وخصص بعض العلماء كتباً مستقلة لها، كالإمام البخاري في "الأدب المفرد"، والترمذي في "الشمائل المحمدية"، إذ فيها مادة كبيرة عن خلقه وخصاله صلى الله عليه وسلم، ورغبة في الإفادة من علم اللغة الذي يعمد إلى دراسة اللغة وقفت نظرة علمية تنزع نحو الموضوعية، وتبتعد عن الذاتية إذ هو في أسهل تعريفاته على حد قول دي سوسير: "دراسة اللغة على نحو علمي، ومن جانب من جوانب هذا العلم الرئيسية، وهو الجانب الدّلالي في خدمة هذا الموضوع الذي احتل حيزا رئيسا في التشريع، فقد اخترت نظرية الحقول الدلالية لدرس ألفاظ الخصال الحميدة في حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكناحية إجرائية بحثية، فقد تم التحديد بالأحاديث الواردة في صحيح البخاري.

وقد كان اختاري هذا الموضوع لعدة أسباب يمكن ذكرها فيما يأتي :

– شرف موضوعه حيث أن مادته الأساس تتعلق بالحديث النبوي الشريف .

– المادة العلمية موضع الدراسة ستكون في غاية الأهمية و المتعلقة بموضوع الخصال الحميدة و هي بناء أخلاقي للأمة و هدا زاد لتربية الأجيال .

– أن نظرية الحقول الدلالية في ثوبها الحديث وأطرها النظرية كما نقلت عن الغربيين، بحاجة إلى تطبيقها على حقول دلالية عربية ، لنرى مدى إمكانية الإفادة منها، ومدى ما يلزمها من تعديل أو إضافة كي تتسق مع طبيعة اللغة العربية .

– و يأتي هذا البحث لتحقيق أهداف منها :

– رصد الألفاظ التي وردت في صحيح البخاري للدلالة على الأخلاق الحميدة و من ثم التوصل إلى تحديد معانيها بدقة .

– مساعدة مستخدم اللغة في عملية التوصل إلى ألفاظ الأخلاق الحميدة .

– الكشف عن العلاقات، وأوجه الشبه و الخلاف بين كلمات الأخلاق الحميدة التي تنضوي تحت حقل معين، وبينها و بين المصطلح العام الذي يجمعها .

– دراسة الألفاظ وفق البناء المتكامل، هي دراسة للعقلية والحضارة والفكرة التي كونت هذه اللغة .

إن مثل هذه التأليفات تعد مظهرا من مظاهر الثراء اللغوي في حالة استعمالها، ومن ثمة كان التساؤل الرئيسي التالي:

– ما هي المجالات الدلالية لألفاظ الخصال الحميدة في صحيح الإمام البخاري التي يمكن أنّ نستنبطها؟

وللإجابة عن هذا السؤال الرئيسي اقتضى أنّ نجيب على التساؤلات الفرعية التالية:

– ما هو مفهوم نظرية الحقول الدّلالية؟ وكيف ظهرت وتطورت؟

– ما هي المعايير التي اتبعت في تحديد الكلمات الأساسية والهامشية؟

– ما هي أنواع الحقول الدلالية.

– ما هي أهمية النظرية؟

– فيما تتجلى نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي القديم؟

– ما هي الحقول الدلالية التي اندرجت ضمنها ألفاظ الخصال الحميدة؟ وما هي العلاقة بين ألفاظ الحقل الواحد؟

– وللوصول إلى إجابة عن هذه التساؤلات وضعنا خطة بحث قسمت إلى مقدمة ومدخل، وجانب نظري وآخر تطبيقي، حيث كانت الخطة كالتالي:

الفصل الأول: فكرة النظرية ومفهومها وأسسها

المبحث الأول: التعريف بالنظرية

المبحث الثاني: المعايير التي تبعث في تحديد الكلمات الأساسية والهامشية

المبحث الثالث: العلاقات بين مفردات الحقل

المبحث الرابع: أنواع الحقول الدّلالية

المبحث الخامس: أهمية النظرية

المبحث السادس: نقد نظرية الحقول الدّلالية

الفصل الثاني: التطور التاريخي لنظرية الحقول الدّلالية

المبحث الأول: عند علماء العربية الأوائل

المبحث الثاني: عند علماء اللغة المعاصرين

الجانب التطبيقي:

الفصل التطبيقي: المجالات الدلالية لألفاظ الخصال الحميدة في صحيح الإمام البخاري

الحقل الأول: حقل الألفاظ المرتبطة بالصلة

الحقل الثاني : حقل الألفاظ المرتبطة بالإعانة

الحقل الثالث: حقل الألفاظ المرتبط بالسكينة

الحقل الرابع: الألفاظ المرتبطة بالعدل

الحقل الخامس: حقل الألفاظ المرتبطة بالدوافع

الحقل السادس: حقل الألفاظ المرتبطة باللين

الحقل السابع: حقل الألفاظ المرتبطة بالصبر

الحقل الثامن: حقل الألفاظ المرتبطة بالصدق

الحقل التاسع: حقل الألفاظ المرتبطة بتنفيذ الوعود

الحقل العاشر: حقل الألفاظ المرتبطة بالإنفاق

خاتمة

ويقتضي موضوع البحث إتباع المنهج الوصفي، كما يمكن اعتماد بعض المناهج كالإحصاء والمقارنة خاصة فيما يتعلق بالجزء التطبيقي كإحصاء الألفاظ، ومقارنة ألفاظ الحقل الواحد.

لقد نال موضوع الحقول الدلالية و تطبيقاته في العصر الحديث، والقديم جزء وافرا من رسائل لغوية ومعاجم للألفاظ في التراث العربي القديم، مرورا إلى العصر الحديث من كتب ورسائل جامعية، والتي نذكر منها: نظرية الحقل الدلالي دراسة تطبيقية وفقا للعامل النحوي الدكتور جاسم محمد عبد العبود ...

ومن أهم الصعوبات التي واجتني في إنجاز هذا العمل قلة المراجع التي تخدم الموضوع، بالإضافة إلى شساعة المادة العلمية (صحيح البخاري) الذي يحتوي على تسعة أجزاء، مما يتطلب وقت وجهد كبيرين لتطبيق النظرية على هذه المادة العلمية.

وفي الأخير أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني في هذا العمل، وأن يمن علي بفضله، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

الجانب النظري

مدخل

مدخل:

إن نظرية الحقول الدّلالية هي أقدم النظريات في تحليل عناصر المعنى اللغوي، وقد كانت بداياتها عن إشارات وتلميحات تتصل ببض استعمالات مصطلح حقل، أو من الذي استخدم مفهوم الحقل اللغوي، أو الذي عرض لأفكار تتصل بالحقل ... وهكذا، حيث استعمل تجينر (Tegner) مصطلح حقل في مقالة له بعنوان (تقديم أفكار الحقل اللغوي) في عام 1877م.

واعتبر هومبلدت (Humboldt) 1767م الجد الروحي الأعلى لهذه النظرية، وكان هوردر (Herder) 1772م من الرواد في ألمانيا.[1]

وفي عام 1885م نُكر أن آبل (Abel) استعمل مفهوم الحقل اللغوي، وفي عام 1910م نُكر أن ماير (Meyer) أول من عرض أفكاراً بشكل منظم في مقالته المسماة (نظم المعنى) « Be doutugss systeme» وقد حدد النظم الدّلالية على أنها ارتباط لعدد محدود من التعبيرات من جهة نظر فردية. وذكر ماير نفسه أن صيغة نظمه الدّلالية كانت موجودة عند أوستهوف (Osthoff) في بحثه المسمى (طبيعة التعريف في اللغات الهندجرمانية).[2]

كما أشار أوتو (Otto) إلى أن أدولف شتور (Adolf Stohr) هو أول من قام بعمل علاقة بين الحقول الدّلالية ومجموعات الحقول.[3]

أما شيوع المصطلح بوصفه مفهوماً لغوياً فإنه يعود في البداية إلى هوسرل (Hussrl) ودي سوسير اللذين يريان أن كل كلمة تحاط بشبكة من الخواطر والأفكار التي ترتبط من خلالها بالكلمات الأخرى، فهذه التداعيات ترتبط بالمفهوم والصيغة حيث تمتد إلى المعنى وغلى الشكل.[4]

---

1 – محمود جاد الرب: نظرية الحقول الدّلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، العدد: 71، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر، 1992، ص: 215.

2 – نفسه، ص: 214، 215.

3 – نفسه، ص: 215.

4 – نفسه، ص: 215، 216.

ففكرة دي سوسير عن القيمة اللغوية تتصل بنظرية الحقل الدلالي، وتزداد قيمة بعض الكلمات من خلال اتصالها بالأخريات، كما أن قيمة الكلمة تختلف في لغة ما عنها في لغة أخرى.

وذكر إبسن (Ipsen) في عام 1924م إلى فكرة الحقل الدلالي قائلاً: «وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك كلمات خاصة لا تقف وحيدة في اللغة، ولكنها ترتبط بمجموعة دّلالية، ولا يعني ذلك بأنها مجموعة اشتقاقية».[1]

وهكذا توالت الدراسات والأبحاث وكلها كانت إشارات لم تتبلور إلا عند ترير (Trier) 1931م الذي اعتبر مؤسس هذه النظرية.

وقد استخدم ترير مصطلح الحقل اللغوي (Sprachliches Feld) أو مصطلح حقل الكلمة (Word Feld)، فحقله يرمز إلى شيء بين الكلمة المفردة ومخزون الكلمة العام.[2]

وذكر إبسن أن فكرة ترير كما (ويسبرغر) تقول: «بأن مفاهيمنا تغطي كل حقل الواقع دون أن تترك فراغاً أو أن تتشابك كما هي قطع لعبة البازل المعقدة».[3]

فـ(ترير) ركز على المفهوم من خلال الكلمات، وكان يختار اللغة أولاً كأن تكون مثلاً إنجليزية أو ألمانية أو فرنسية ثم يربط بين الكلمات فهومبلدت لم يحدد اللغة أما سوسير وترير فقد حددا اللغة.

ونجد أنه بجانب نظرية ترايز ووسبرغر هناك نظريات أخرى ظهرت مع نظرية المعاني التي تقوم على أساس العلاقة المعنوية التي تربط بين مصطلحين مرتبطين بجملة واحدة ومن ثم احتدام النقاش حول أيّ النظريتين أكثر فائدة، ولم يكن هناك أي شك في أن كلا من نظرية ترايز الصرفية، ونظرية بورزج عن العلاقة التركيبية للجمل. ولابد من استخدامها في أي نظرية تبحث في التركيب العلمي للمفردات.[4]

---

1 – سابق، (محمود جاد الرب: نظرية الحقول الدّلالية والمعاجم المعنوية عند العرب)، ص: 217.

2 – نفسه، ص: 118.

3 – بيير جيرو: علم الدّلالة، ترجمة: منذر عياشي، ط1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1988، ص: 101.

4 – John lyons: Semantics، Combridge University Press، 1977، P: 261.

وقد كان انشغال ترايز بالثروة اللفظية للغة الألمانية، وتتبع التغيرات التي تطرأ عليها بمرور الزمن سبباً في اهتمامه بالحقل. وقد تأثر ترير بهومبلدت ودي سوسير وفايسجرير الذي انشغل نظرياً وعلمياً ببناء الكلمات، وميز في ذلك بين الطبقات أو القطاعات التالية في الحقل، ويكون قد تجاوز بذلك ترايز.[1]

ولم تقتصر دراسات نظرية الحقل الدلالي على الرواد فقط، بل هناك علماء آخرون أسهموا في تطور هذه النظرية، وهم أصحاب القواميس الذين نظموا المادة اللغوية حسب الموضوعات.

أما أول تحقيق علمي لقاموس مرتب حسب الموضوعات الدّلالية فقد وجد عند روجت (Roget) عام 1852م، وعدَّ هذا القاموس مثلاً للقواميس الألمانية والفرنسية والاسبانية، إلى أن وصلت الدراسات إلى عمل أحدث معجم يطبق نظرية الحقول الدّلالية وهو معجم (Greek vewtestament).[2]

وهكذا توالت الدراسات الدّلالية وكلها تخدم نظرية الحقول الدّلالية، قام بها علماء ألمان وسويسريون وفرنسيون وغسبان ودانمركيون وأمريكان وإنجلثيز من امثال: جاكوبسون(Gackbson)، وهيلمسلف(Heielmsleve)، وقريماس(Greimas)، وبوتيه(Pottie)، وكوسريو(Coseriu)، وبلانكي(Blanke)، ووابنرايش(Weinreich)، وجون ليونز(John Lyons)، وجكلر(Geckler)، وكاتز وفودور(Katz/Fodor)... وغيرهم، كل منهم في مجاله ومن مفهومه ومنظوره، وقد ساهمت هذه الدراسات في تطور نظرية الحقول الدّلالية.

ونجد أن ليرر (Lerrer) قد اعترض على تسمية (نظرية الحقول الدّلالية) بالنظرية نظراً لكونها لم تتبلور بشكل يجعلها موحدة متناسقة. وبالرغم من ذلك فقد لعبت هذه الدراسة دوراً هاماً في دراسة المعنى. وقد بدأت في الآونة الأخيرة تنتشر.

1 – سابق، (محمود جاد الرب: نظرية الحقول الدّلالية والمعاجم المعنوية عند العرب)، ص: 221، 223.

2 – نفسه، ص: 224.

وهناك من العرب من قام بتطبيق هذه النظرية على مجال واحد من المجالات الدّلالية المتعددة من خلال كتاب معين من كتب التراث.[1]

ونجد أن العلماء العرب قد اهتدوا إلى فكرة الحقول الدّلالية، وإن لم يعطواها الاسم من خلال الموضوعات التي عالجوها في رسائلهم اللغوية الصغيرة ككتاب الحشرات، والنخل، والعسل والسلاح...إلخ. وأيضا في معاجم الموضوعات ككتاب (الصفات) للنضر بن شميل، (والغريب المصنف) لأبي عبيد، و(المخصص) لابن سيدة.

ومن الملاحظ أن العلماء قد اختلفوا في تحديد اسم المصطلح، فبعضهم سماها بالحقول الدّلالية (Semantic Field)، أو الحقول المعجمية (Lexical Field)، أو النظرية الحقلية (Field Theory) أو المجالات الدّلالية.[2]

وقد أشار الدكتور كريم زكي إلى أن كتب اللغة الإنجليزية والفرنسية (قد اختلفت في تحديد صدر المصطلح وعجزه).[3]

ونُكر أن تريد (Trier) نفسه وهو من أوائل من طبق هذه النظرية على الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية كان يستخدم العديد من هذه المصطلحات لهذه الدراسة. وقد علق جقلر (Geckler) على ذلك بقوله: «إن تحديد المصطلح لم يكن النقطة الأساسية لترير».[4]

1 – عطية أحمد سليمان: الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة، مكتبة الزهراء، 1995، ص: 87.

2 – أحمد مختار: علم الدّلالة، ط 5، عالم الكتب، مصر، 1998، ص: 117.

3 – كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، ط 2، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1985، ص: 293.

4 – John lyons: Semantics، Combridge University Press، 1977، P: 251.

الفصل الأول:

فكرة النظرية ومفهومها وأسسها.

الفصل الأول: فكرة النظرية ومفهومها وأسسها.

تعد نظرية الحقول الدّلالية من أبرز النظريات الدّلالية الحديثة والتي تطورت في العشرينيات من القرن الماضي، وهي تقوم على الحقل الدّلالي أو المعجمي، وتقوم هذه النظرية على مجموعة من المبادئ، والملاحظ على هذه النظرية أنها بهذه المبادئ تحاول أن تشمل جميع مفردات اللغة، وذلك بضم مفردة إلى حقل دلالي معين. والجدير بالذكر أن هذه النظرية قد تفطن لها العرب القدامى وذلك إبان حركة جمع مفردات اللغة العربية وتدوينها انطلاقا من مشافهة الأعراب، بيد أنهم لم يطلقوا عليها المصطلح نفسه (الحقول الدّلالية)، وخير مثال على هذا ما وضعوه من رسائل ومعاجم لغوية عديدة أو ما يعرف بمعاجم المعاني أو الموضوعات.

المبحث الأول: التعريف بالنظرية.

تقوم فكرة هذه الدراسة على أساس جمع الكلمات أو المعاني المتقاربة ذات الملامح الدّلالية المشتركة وجعلها تحت لفظ عام يجمعها، فكلمة وعاء مثلا يمكن أن تدخل تحتها ألفاظ مثل (كوب، كأس طبق، قدر، إناء الزهور، ما يوزن به السوائل ...إلخ).

وكلمة حيوان تضم ألفاظاً مثل (أسد، ثور، زرافة، ماعز، خروف، ذئب... وهكذا .

وقد ذكر الدكتور أحمد مختار عمر: «أن الحقل الدّلالي أو الحقل المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، وقد مثل بكلمات الألوان في اللغة العربية التي تقع تحت المصطلح العام (لون)، وتضم ألفاظاً مثل: أحمر ازرق، أصفر، أخضر، أبيض»، وعرفه أولمان (Ullmann) بقوله: «هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة»، وليونز (Lyons) بقوله: «مجموعة جزئية لمفردات اللغة».[1]

وهذا الأمر يتطلب تحليلاً لكل معاني الكلمات أو الألفاظ التي تخص حقلاً معيناً لمعرفة علاقتها ببعضها، وما هو الرابط أو الجامع الذي يجمع هذه الألفاظ تشترك في حقل واحد، وقد عرف ليونز معنى الكلمة بقوله: «إنها محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي»، [2] وقال الدكتور البركاوي: «ويعني الحقل اللغوي: الدائرة العامة التي تدور في فلكها معاني الكلمات المتقاربة كمعاني الألفاظ الدالة على الألوان، أو على صلات القرابة، أو على الأفعال الدالة على الحركة مثلا، ووفقاً لهذه النظرية فإن المعنى ينحدر من خلال الخواص التي تبرز من مقاربة معنى لفظ بنظائره في إطار الحقل اللغوي العام، مما يتيح إبراز الخواص المتقاربة للمعاني التي قد لا تتشابه ولكنها لا تتماثل تماماً».[3]

وقد نُكر أن أصحاب هذه النظرية اتفقوا على جملة مبادئ وهي:

1 – سابق، (أحمد مختار: علم الدّلالة)، ص: 79.

2 – نفسه، ص: 80.

3 – قسطندي شوملي: مدخل إلى علم اللغة الحديث، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1993، ص: 165.

1- لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل، بمعنى أن الكلمة الواحدة لا تأتي في حقلين أو أكثر، فكلمة (كأس) مثلا لا تكون في حقل الوعاء وحقل الخضروات، فهي مختصة بحقل واحد فقط.

2- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين، أي أنه لا يمكن أن توجد كلمة ذات معنى ولا يكون لها حقل تنتمي إليه.

3- لا يصلح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها اللغوي، فالكلمة لا معنى لها بمفردها فهي تكتسب معناها من علاقاتها بالكلمات الأخرى، فالمعنى يتحدث ببحث الكلمة مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة، لأن السياق والتركيب النحوي هو الذي يعطينا المعنى المقصود.[1]

وقد أضاف بعض العلماء ومنهم: (A.Jolles)، (W.Porzig) أنواعاً أخرى واعتبروها ضمن مفهوم الحقل الدّلالي وهي:

1- الكلمات المترادفة والمتضادة.

2- الأوزان الاشتقاقية.

3- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.

4- الحقول السنتجماتية.[2]

1 – سابق، (أحمد مختار: علم الدّلالة)، ص: 96.

2 – نفسه، ص: 97.

المبحث الثاني: المعايير التي تبعث في تحديد الكلمات الأساسية والهامشية.

نُكر أنه من الضروري معرفة الكلمات الأساسية من كلمة الهامشية، لأن الكلمة الأساسية هي التي تتحكم في التقابلات الهامة داخل الحقل.

وهناك صعوبة في التمييز بين النوعين،وغالبا ما يكون الفاصل بينهما تحكمياً .[1]

ولم يتفق العلماء على معيار واحد، فهناك معيار (Berlin)، (Kay) وينص على المبادئ الآتية:[2]

1- الكلمة الأساسية تكون ذات لكسيم واحد، أي وحدة معجمية واحدة.

2- الكلمة الأساسية لا يتقيد مجال استخدامها بنوع محدد أو ضيق من الأشياء، فالشفرة في الاستعمال الحديث لا تطلق إلا وصفاً للشعر والبشرة، ولذا لا يتكون كلمة أساسية، أما الحمرة فيأتي استعمالها غير مقيد ولا محدود فاعتُبرت كلمة أساسية.

3- الكلمة الأساسية تكون ذات تميز وبروز بالنسبة لغيرها من استعمال ابن اللغة أي أن تكون الكلمة معروفة ومشهورة في الاستعمال عند أهل اللغة.

4- الكلمة الأساسية لا يمكن التنبؤ بمعناها من معنى أجزائها بخلاف كلمات مثل: (Blue،Geron)، وبرمائي [فبرمائي هنا لا نستطيع أن تستبدل بجزئها على الكلمة، فلو قلنا (بر) وحدها أو (مائي) وحدها لا نفهم أن المراد (برمائي)، فالكلمة الأساسية لها بصمة ومعنى.

5- لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمنا في كلمة أخرى ما عدا الكلمة الّرئيسية التي تعطي مجموعة من المفردات، فاللون كلمة أساسية والأحمر والأسود والأبيض كلمات أساسية أيضا تدخل تحت كلمة أساسية أخرى وهي اللون.

6- الكلمات الأجنبية الحديثة الافتراض من الأغلب ألا يكون أساسية.

7- الكلمات المشكوك فيها تعامل في التوزيع معاملة الكلمات الأساسية، وهناك معيار آخر قام به(Battig)، (Mantageue) ويقوم على أساس إحصائي استقرائي، إذ يكلف عدد

1 – سابق، (أحمد مختار: علم الّدلالة)، ص: 96.

2 – نفسه، ص: 96.

من الأشخاص بكتابة أكبر عدد من الكلمات الواقعة تحت صنف معين في وقت زمني محدد، ثم يقدم لهذا الصنف الثاني والثالث، وهكذا ...

بعدها ترتب الكلمات على حسب نسبة ترددها، فالمفردات الأكثر تزايداً تكون أكثر بروزاً وتعد كلمة أساسية، والكلمات التي ترددت مرة واحدة عدّت هامشية.[1]

1 – سابق، (أحمد مختار: علم الدّلالة)، ص: 97.

المبحث الثالث: العلاقات بين مفردات الحقل.

بما أن نظرية الحقول الدّلالية قائمة على أساس بيان العلاقة بين لكلمة والكلمات الأخرى الموجودة معها في نفس الحقل، فقد اهتم أصحاب هذه الدراسة ببيان أنواع العلاقات داخل الحقل المعجمي، وقرروا أنها لا تخرج عن الأنواع التالية:

المطلب الأول: علاقة الترادف:

وهو أن يدل أكثر من لفظ على معين واحد،[1] إذ تساوت أو إذا حلت كلمة محل كلمة أخرى داخل الجملة ولم يتغير المعنى.

وقد اختلف اللغويون العرب من القدماء والمحدثين في إثبات هذه الظاهرة أو إنكار وجودها في اللغة العربية:[2] وقد ظهر الخلاف في القرن الثالث الهجري حيث أنكره ثعلب.[3]

كما أن القدماء والمحدثين من غير العرب كانوا أيضا بين أخذ ورد بين منكر ومؤيد لظاهرة الترادف، ويبدو أن أرسطو كان من أول المفكرين له.[4]

ونجد أن المحدثين لديهم محاولات جادة في تعريفه وتقسيمه وتوضيحه عند من أثبتوا وجوده، والقضية أكثر تشعبا وجدلاً عند المحدثين لارتباطها من ناحية بتعريف المعنى، [5] ولكن استقر الأمر عند أنصار الحقول الدّلالية أن الترادف من الناحية المعجمية يعني اتفاق شبه تام بين معنى الكلمتين المترادفتين، وهذا هو ما يطلق عليه بشبه الترادف.

المطلب الثاني: علاقة الاشتمال أو التضمن:

ذكر الدكتور أحمد مختار: "إن علاقة الاشتمال من أهم العلاقات في السيمانتك التركيبي فهو تضمن من طرف واحد حيث يكون (أ) مشتملاً على (ب) حين يكون (ب)

1 – سابق، (أحمد مختار: علم الدّلالة)، ص: 215.

2 – عبد الكريم مجاهد: الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1985، ص: 91.

3 – نفسه، ص: 94.

4 – نفسه، ص: 93.

5 – جون ليونز: علم الدلالة، ترجمة: حليم حسين فالح/ كاظم حسين باقي، مطبعة جامعة البصرة، العراق، 1980، ص: 73.

أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي، مثال ذلك الفرس الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى وهو الحيوان، وعلى هذا فمعنى فرس يتضمن معنى حيوان".[1]

ويقال: إن معنى قرمزي مشمول بمعنى أحمر، ومعنى زنبقة مشمول بمعنى وردة. [2]

ونُكر أن المصطلح العلوي هو اسم الجنس المتضمن والفعلي هو الفرع المتضمن،[3] ويطلق على اللفظ اسم الأعم، أو كلمة الرئيسية، أو كلمة الغطاء، أو اللكسيم الرئيسي، أو كلمة المتضّمنة، أو المصنف.

ومن الاشتمال نوع أطلق عليه اسم (الجزئيات المتداخلة) ويقصد به مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيما بعده مثل (ثانية، دقيقة، ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة).[4]

ولوحظ أنه في بعض الأحيان لا توجد كلمة رئيسية أو كلمة غطاء للكلمات الفرعية، وإن كان يملكون وسائل مختلفة لملء هذه الفجوة، فمثلاً لا توجد في اللغة الإنجليزية كلمة عليا تغطي اللفظين (brother)، (Sister)[5]

كما لاحظ جون ليونز "أن في اللغة اليونانية الكلاسيكية حداً لاسم الجنس المتضّمن يغطي مجموعة متنوعة من الحرف والمهن مثل: (النجار، الطبيب، الزّمار، مدير الدّفة في السفينة، صانع الأحذية ...إلخ)، أما الإنجليزية فليس فيها مثل هذا، وأن اقرب حدٍّ ممكن هو الحرفي لكن هذا لا يشمل الطبيب أو الزّمار أو مدير الدفة".[6]

المطلب الثالث: علاقة الجزء بالكل:

وهي كعلاقة اليد بالجسم، والعين بالرأس، والعجلة بالسيارة، والسّقف بالبيت ... وهكذا، فاليد والعين والعجلة والسقف كلها جزء من كل.

وقد أراد الدكتور أحمد مختار تساؤلاً : هل جزء الجزء يعدّ جزءاً للكل أو لا؟

1 – سابق، (جون ليونز: علم الدلالة)، ص: 99.

2 – نفسه، ص: 84.

3 – بالمر: علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 1985، ص: 118.

4 – سابق، (أحمد مختار: علم الدّلالة)، ص: 100.

5 – نفسه، ص: 100.

6 – سابق، (بالمر: علم الدلالة)، ص: 118.

وظهر هناك رأيين:

الرأي الأول يقول: بأنه يمكن أن يُعد جزء الجزء جزءً للكل.

الرأي الثاني يقول: بأنه لا يمكن ذلك.[1]

وأورد أمثلة تقبل بتعدي جزء الجزء إلى الكل، وأمثلة لا تتعدى، فيمكن القول أن الكم هذا القميص دون أسورة، أما في مثل مقبض الباب وباب المنزل فلا يمكن تعديه جزء الجزء لإلى الكل، لأننا نقول: هذا الباب دون مقبض، ولا نقول هذا المنزل دون مقبض، ونقول: مقبض الباب، ولا نقول مقبض المنزل.[2]

المطلب الرابع: التضاد أو التخالف:

وهو كل ما دلّ على معنيين متضادين أو متقابلين، [3] مثل: حي وميت، حار وبارد، طويل وقصير... وهكذا.

وقد عرف منذ القدم على أنه من أكثر العلاقات الدلالية أهمية وقد كان موضوع إرباك كبير، لأنه أولاً : قد اعتبر متمما للترادف.

وثانيا: لأن أغلب الدّلاليين قد فشلوا في إعطاء الاهتمام الكافي للأنواع المختلفة من التضاد.[4]

ولا تنفرد اللغة العربية بهذه الظاهرة فهي في أكثر اللغات كاللاتينية والفرنسية والانجليزية.

وقد أورد الدكتور أحمد مختار أنواعاً متعددة من التضاد أو التقابل وهي:

أ- التضاد الحاد:

مثل حي وميت، متزوج وأعزب، ذكر وأنثى، وقد أورده جون ليونز باسم التباين.

1 - سابق، (أحمد مختار: علم الدّلالة)، ص: 101.

2 - نفسه، ص: 101

3 - سابق، (عبد الكريم مجاهد: الدلالة اللغوية عند العرب)، ص: 122.

4 - سابق، (جون ليونز: علم الدلالة)، ص: 95.

ومن خصائص مثل هذه الأزواج من العناصر المعجمية أن نفي أحدهما يتضمن تأكيد الآخر، وتأكيد أحدهما يتضمن نفي الآخر.

ب- التضاد المتدرج:

مثل: غال، حار، دافئ معتدل، مائل للبرودة، بارد، قارس، متجمد،[1] ومثل: طريق واسع وضيق،فالطريق قد يكون واسعاً أو واسعاً جداً فهنا يوجد تدرج للاتساع، وقد حاول سابير أن يبرهن على أن لا بد من تناول هذه الكلمات كلها بالنظر إلى قابلية التدرج.[2]

ج- التضاد العكسي:

مثل: (باع واشترى، زوج وزوجة)، فكلمة يبيع معاكسة ليشتري، وكلمة يشتري معاكسة لكلمة يبيع.

د- التضاد الاتجاهي:

مثل:(أعلى وأسفل، يصل ويغادر) فكلها يجمعها حركة في أحد الاتجاهين المتضادين لمكان ما.

هـ- التضادات العمودية:

مثل: الشمال بالنسبة للشرق والغرب حيث يقع عموديا عليها.

و- التضادات التقابلية أو الامتدادية:

مثل الشمال بالنسبة للجنوب، والشرق بالنسبة للغرب.

المطلب الخامس: التنافر:

ويقصد به التباعد وعدم الائتلاف بين الكلمات أو الألفاظ فلا تستطيع أن تقول (هذه قبعة حمراء)، (هذه قبعة خضراء) للشيء نفسه، فالجمل ذلت الحدود المتنافرة سوف يناقض بعضها بعضا.

ويدخل في التنافر ما يسمى بعلاقة الرتبة مثل: (ملازم، رائد، مقدم، عقيد، عميد، لواء)، فهذه الألفاظ متنافرة لأن القول بأن فلان رائد يعني أنه ليس مقدما ... وهكذا.

1 - سابق، (أحمد مختار: علم الدّلالة)، ص: 102.

2 - سابق، (بالمر: علم الدلالة)، ص: 122.

ويدخل في التنافر أيضا ما يسمى بالمجموعات الدورية مثل: الشهور والفصول، وأيام الأسبوع، فكل عضو في المجموعة موضوع بين اثنين قبله وبعده، فليس هناك درجات أو رتب.

كما أنه ليس هناك بداية ونهاية، فيوم السبت قبله الجمعة، وبعده الأحد، ويوم الجمعة قبله الخميس وبعده السبت وهكذا. [1]

1 – سابق، (بالمر: علم الدلالة)، ص: 122.

المبحث الرابع: أنواع الحقول الدّلالية.

ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن ألمان قسم الحقول الدّلالية إلى ثلاثة أنواع:

المطلب الأول: الحقول المحسوسة المتصلة:

ويمثلها نظام الألوان في اللغات.

المطلب الثاني: الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة:

ويمثلها نظام العلاقات الأسرية، فهو يجري عناصر تنفصل واقعاً في العالم غير اللغوي، وهذان النوعان يمكن أن يصنفا بطرق متنوعة وبمعايير مختلفة.

المطلب الثالث: الحقول التجريدية:

ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين، نظراً للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية. [1]

ونُكر أن ترير يرى أن الحقول اللغوية ليست منفصلة، ولكنها متصلة معاً لتشكل بدورها حقولاً أكبر حتى تحصر المفردات كلها.

ومثل هذه الحقول المجموعة في حقل أكبر ليست مانعة من التبادل مع الحقل العام، وربما لم تمنع التبادل بين بعضها بعض، ولكن هناك ما يمنع التبادل بين حقل الحيوانات، وحقل المصنوعات، فالذي ينتمي لحقل الحيوانات لا ينتمي إلى حقل المصنوعات، والذي ينتمي لحقل المصنوعات لا ينتمي لحقل الحيوانات. [2]

نفهم من الأنواع السابقة التي ذكرت أن المقصود بالحقول المحسوسة المتصلة هو اتصالهم بالواقع المحسوس، وقد مثل له بنظام الألوان، فالألوان من الأشياء التي تدرك بحاسة البصر، ولو أحضرنا شخصاً أصيب بالعمى منذ ولادته وحاولنا أن يبين لنا ما اللون الأحمر أو اللون الأخضر أو الأصفر فلن يستطيع، لأنه لم يره قبلاً ولا يمكنه وصفه من مفهومه وعقله، فهو لا يستطيع تصوره.

---

1 – سابق، (أحمد مختار: علم الدّلالة)، ص: 107.

2 – نفسه، ص: 107.

أّما بالنسبة للحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة فنجد أنها تتصل بالجانبين: الجانب الحسي، والجانب العقلي، وقد مثل لها بنظام العلاقات الأسرية، فالأب، والأم، والابن، والحفيد، والأخ، والأخت، وأبناؤهما يمكن التعرف عليهم بالحواس وبالعقل، فالعقل يمكن أن يتصور معنى الأبوة، ومعنى البنوة حتى لو لم يرهم قبلاً لأنه يمكننا وصف ذلك له فيدركه بعقله.

أّما النوع الثالث وهي الحقول التجريدية: كالشجاعة والصدق والحلم فلا يمكن إدراكها إلا بالعقل، ولا تستطيع الحواس التعرف عليها.

المبحث الخامس: أهمية النظرية.

لقد أظهرت دراسة الحقول الدّلالية فوائد قيمة ونتائج هامة منها:

1- الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين، والعلاقة بينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.

فهذه النظرية توضح العلاقات بين الكلمات، وتعالج المجموعات المترابطة فتظهر أوجه التقابل والتشابه في الملامح داخل المجموعة.

2- إن توزيع الكلمات أو الألفاظ على الحقول يكشف لنا عن الفجوات المعجمية داخل الحقل، فكثيرا ما نجد كلمات ليست لها كلمة رئيسية تجمعها.

3- إن هذه النظرية تمدنا بكلمات عديدة لكل موضوع على حده، كما تمدنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ، مما يسهل على الشخص اختيار ألفاظه الملائمة لغرضه.

4- إن هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجميعي ينفي عنها الانعزالية المزعومة.

5- إن تطبيق هذه النظرية يكشف عن الكثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها، كما يبين أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص.

6- من المشكلات التقليدية في المعاجم التمييز بين الهومونيمي والبوليزيمي، وقد حلت نظرية الحقول المشكلة، لأن الكلمات المنتهية إلى حقول دلالية مختلفة سوف تعالج على أنها كلمات منفصلة (هومونيمي) فكلمة (برتقالي) تخص حقل الفاكهة.

7- في تطبيقنا لهذه الدراسة تنظيم للمعاني والعبارات اللغوية.[1]

1 – سابق، (أحمد مختار: علم الدّلالة)، ص: 110.

المبحث السادس: نقد نظرية الحقول الدّلالية.

لا شك أنّ التميز والقصور سمة كل دراسة قائمة على وجهات النظر والتحليل والتصور، وهذا ما حصل لنظرية الحقول الدّلالية التي لعبت دوراً هاما في دراسة المعنى، وبالرغم من ذلك فقد وجهت إليها انتقادات كثيرة، فذكر " إن مجرد وجود فكرة تعلن عن حقل ألسني متجانس دون فراغات ولا تشابكات، هو أمر عاجز عن الصمود بوجه التدقيق حالما يخرج الباحث عن حيز التصورات الفكرية المتمايز الذي اختاره ترانر، "[1] ومن أهم الانتقادات ما يلي:

1- النقد الذي وجهه شايد فايلر (Scheid veiler) وبانر (Bahner) للنظرية بأنها لم تبنا على أسس استقرائية، إذ لم تقم على قواعد أو أسس في النصوص التي تراتر، وقد أثبت بارنر أن تصور ترايز عن الحقل لم يقم على عمل تجريبي بل على أساس فلسفي.

2- لم تسر النظرية وتطبيقها العلمي ونتائجها المادية عند ترايز ومن تبعه من اللغويين في طريق واحد.

3- عدم الاهتمام بالسياق الذي ترد فيه الكلمة بعد أن اتضح الآن أن دلالة الكلمة لا تتحد إلا في إطار السياق سواءً أكان سياق مقام أم سياقاً عاطفياً .

4- مشكلة الحدود الخارجية بين الحقول الدّلالية، حيث صُوح بأنه لا يتوقع أن توجد خطوط واضحة بينها، لأن المحتوى اللغوي يمتد من حقل إلى حقل دون فراغات. كما أن خيوط الرّبط بين الحقول ليست منقطعة تماماً .

5- مسالة تعريف الكلمة أو تحديدها دلالياً، فالكلمة المفردة تحمل على تعريفها وتحديد محتواها ومكانها من خلال صلاتها بالأعضاء الأخرى في الحقل، ويرى ترايز أن الكلمة المفردة تحصل على تحديدها الدلالي من التركيب الكلي.

وأشار كاندلر (Kandler) إلى أن هذا الأساس من التعريف المتبادل يؤدي إلى صعوبات منطقية.

---

1 – سابق، (بيير جيرو: علم الدلالة)، ص: 104.

وقيل "إن قاموس العالم المادي والجسدي غامض أبداً في حدوده، إلى ذلك يجهل تراير أهمية التبدلات الصوتية والدّلالية التي تؤثر بدورها على اللغة.[1]

1 – سابق، (بيير جيرو: علم الدلالة)، ص: 105.

الفصل الثاني:

التطور التاريخي لنظرية الحقول الـ ـ الية.

الفصل الثاني: التطور التاريخي لنظرية الحقول الدّلالية.

تعد الدّلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن وفي مختلف الحضارات، إذ هو أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات البشرية، وأساس الرقي والازدهار ولذا فهي القلب النابض لعلم اللغة، وما غاية الدراسات الصوتية والصوفية والتركيبية إلا توضيح المعنى، وإزالة الغموض، ونظراً لهذه الأهمية التي انفردت بها الدّلالية. تطورت الدراسات في هذا الميدان وتراكمت المناهج والنظريات التي تهدف إلى تعديد قوانين التفاهم وتسهيل إيصال الأفكار والمعاني، ومن بينها "نظرية الحقول الدلالية، "[1] والتي تبلورت فكرتها مروراً بمراحل تاريخية، وتطورت فيها إلى أن واصلت إلى ما هي عليه الآن.

1 – محمود فهمي حجازي: المدخل إلى علم اللغة، ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص: 17.

المبحث الأول: عند علماء العربية الأوائل.

عندما نؤرّخ لنظرية الحقول الدّلالية العربية، فإّنا لا نجد في التراث اللغوي العربي ما يشير من بعيد أو قريب إلى المصطلح، والذي يذكر بالضرورة هو أنّ اللغويين العرب القدماء تفطّنوا تطبيقاً وممارسةً في وقت مبكر إلى فكرة الحقول.

وهو أمر لا محال لإنكاره أو إغفاله، على الرغم من أنهم لم يعرفوا النظرية بالمفهوم المتداول عند الدارسين العرب أو الغربيين في العصر الحديث.

ويعود ذلك إلى "أنّ منهج تصنيف المدلولات حسب الحقول الدّلالية صار أكثر المناهج حداثة في علم المعاني، لأّنه يتجاوز تحديد البنية الداخلية لمدلول الكلمات بكشفه عن بنية تؤكد القرابة الدّلالية بين مدلولات عدد منها."[1]

فقد عرف علماء اللغة القدامى الحقول الدّلالية انطلاقا من اللغة نفسها، إذ تضمنت تصنيفاً شاملاً لألفاظها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام، ويشتمل على الخلق كلّه، والتقسيم للوجود إلى ما يدلّ على الحسّ والشهادة والرؤية والملموس، وما هو مغّيب عن الحسّ، ويجد ألفاظا تدل على الوجود والعدم، والمكان والزمان، والدّهر والأبد. ومنها يدل على أنواع الموجودات كالنبات والحيوان، وللحيوان أنواع منها الإنسان والوحوش والطير وأنواع أخرى فيهما عدا الإنسان من السّباع والهوام والسوام والحشرات والجوارح والبغات، وضم هذا التصنيف الأخلاق والمشاعر مثل المكارم والمثالب والمحاسن والمساوئ والفرح والحزن.[2]

ويدلّ هذا التصنيف الذي يدعو إلى الدهشة والإعجاب على المستوى الفكري الذي بلغته العقلية العربية، والتي قلّما وصلت إليها الأمم في مثل هذا الطّور المبكّر من تاريخ حياتها على الفهم لمفردات لغتها التي توحي للباحث بمعرفتهم بالحقول الدّلالية والعلاقة الموجودة بينها والاتصال القائم بينها.[3]

1 – عمار شلواي: درعيات أبي العلاء، دراسة دلالية – الألفاظ الخاصة بالإنسان وحياته الاجتماعية والاقتصادية– إشراف الدكتور عبد الله بوخلخال، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، رسالة ماجستير، سنة 1995، ص: 36.

2 – محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص اللغة العربية، ط 7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1971، ص: 308.

3 – نفسه، ص: 308.

وفكرة التصنيف عينها قديمة في التأليف العربي، إذ نلقى الجاحظ يشير إلى جانب منها في كتابه "الحيوان"، حيث صنّف الموجودات الرئيسية في الكون قائلا: "إن العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء: متفق، ومختلف، ومتضاد، وكلها في جملة القول: جماد ونام ... ثم النامي على قسمين: حيوان، ونبات، والحيوان على أربعة أقسام: شيء يمشي، وشيء يطير، وشيء يسبح، وشيء ينساح، إلا أنّ كل طائر يمشي،وليس الذي يمشي ولا يطير يسمى طائراً . والنوع الذي يمشي على أربعة أقسام ناس، وبهائم، وسباع، وحشرات.[1]

والجاحظ بهذه الإشارة موفق في التحليل التكويني أو السّيمي للمعنى الذي أصبح منهجاً متداولاً لدى كثير من الباحثين. ولا ريب في أنّ اللغويين العرب القدامى حينما جمعوا اللغة من مصادرها الأصلية،ومنابعها الصافية وتمييزهم بين أرباب التّنظيم والتبويب، فاخذ كلّ عالم يجمع مادّته في الموضوع الذي يودّ التّصنيف فيه.[2]

وهو التأليف الخاص الذي يعنى بالحذف الشامل والإدراك لمختلف صوره، لأنّ العامّة لا يعنيهم من اللّغة إلاّ القدر الضئيل الذي عليه يعيشون، وبه يتفاهمون، وهي جهود تبّين أنّ العرب كانوا السّباقين إلى تصنيف المفردات بحسب المعاني أو الموضوعات، غير أن الهدف منها كان تعليمياً وعاملاً مساعداً للكاتب والشاعر، إذ تمدهما بالكلمات التي يريانها أكثر ملائمة من غيرها للبحث عن ضالتهما، وعرض أفكارهما في دقة وأناقة حول موضوع محدد، وتختلف أعمالهم عن مثيلاتها عند الغربيين في هذا العصر لأسباب أهمها تغير الزّمان وتطوره، وتوسع آفاق الدرس الدّلالية، وعمق تقنياته بفضل التقدم العلمي والمعرفي، وليس فيما سبق ضير يلحق بما قدّمه العرب القدامى الذين كانت لهم اليد الطولى في هذا الميدان، ولكن اهتمامهم المبكر بالرسائل ومعاجم المعاني لم يصل بطبيعة الحال إلى مستوى تأسيس نظرية

1 – الجاحظ: الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص: 26.

2 – إسماعيل عز الدين: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص:295.

قائمة بذاتها –الحقول الدّلالية– لأن عملهم كان تطبيقا أكثر منه تنظيرياً ، ويمكن أن نميز بين مرحلتين مرّ بها تصنيف الألفاظ حسب معانيها.[1]

المطلب الأول: الرسائل اللغوية.

توجّهت مرحلة التجميع للألفاظ العربية بالخطوة الأولى لهذا التصنيف وهي مرحلة الرسائل الكثيرة التي احتوت كلّ منها على ألفاظ خاصة في مجموعات دلالية صغيرة تتعلق كلّ منها بموضوع مفرد، وهي رسائل من صميم الحقول الدّلالية، وإذ لم يشر القدماء إلى المصطلح.

وتشكّل الرّسائل "اللبن"، "المطر" لأبي زيد الأنصاري[2]، "النبات" و"الشجر"، "خلق الإنسان" للأصمعي (ت 216هـ)، والخيل لأبي عبيده معمر بن المثنى[3] أهم الأعمال التي طبعت مرحلة تدوين اللغة فكانت اللبنة الأولى لمعاجم العربية كما عرفت فيما بعد.

بالإضافة إلى رسائل في "النخل"، "الكرم"، "الشاء"، "الإبل" وأسماء "الوحوش" و"الخيل" و"النبات" و"الشجر"، "النبات" لأبي حذيفة الدنيوري.

وكتب أبو عبيدة القاسم (ت 224هـ) عن "الغنم" (النعم)، "البهائم"، "السباع"، و"الطير"، والهوام، و"حشرات الأرض"، واشتهر ابن السكية (ت 244هـ)، في اللون من التأليف.[4]

كما اشتهر –أيضا– أبو حاتم السجستاني (ت 248هـ)، وابن خالويه، وكتب أحمد بن وتد (ت299هـ)، عن "النبات والأنوار"، وألّف ابن دريد (ت 321هـ) في "السرج"، "اللجام"، و"المطر" و"السحاب"، والزجاج (ت 415هـ) وعبد الله بن سعيد الخوافي (ت 480هـ)، ومن المتأخرين الصاغاني (ت 659هـ)، وشرف الدين علي بن يوسف بن حيدرة الطبيب (ت667)[5] ويقال إنّ أوّل من ألف في الحيوان هو أبو خيرة الأعرابي، إذ أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء، ثّم أبو عمرو الشيباني، فكتب عن النخل والعسل، كما كتب أبو عبيد عن الحيّات والعقارب،

1 – زيان أبو طالب: المعاجم اللغوية بين ماضيها وحاضرها، المجمع العلمي العربي، سورية، 1965، ص: 311.

2 – أوغست هفنر، لويس شيخو اليسوعي: البلغة في شذور اللغة، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1980، ص: 141.

3 – نفسه: ص: 120.

4 – أحمد أمين: ضحى الإسلام، ط7، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ص: 226.

5 – حسن ظاظا: كلام العرب –من قضايا اللغة العربية–، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1970، ص: 128.

وألف في الخيل – خاصة أبو مالك عمرو بن كركرة، والنضر بن شميل (ت 204هـ)، وهشام الكلبي (ت 204هـ)، والأصمعي.[1]

وتتابعت الرسائل الموضوعية فعمدت بعضها إلى التصنيف الصرفي، وكثرت الرسائل اللغوية في الإبدال والأبنية ليوسف بن حبيب، وابن مرارا لشيباني كرسائل الهمز والأبنية نحو (فعلت)، (أفعلت)، وألفّ في هذه المواضيع الفّراء أيضا.

وتطورت الرسائل إلى التفريع الصرفي المبني على الأصوات الذي أضحى في ضوء النظرية الدّلالية مقياساً يعوّل عليه في توزيع النظام اللساني إلى مجموعات متميزّة، تكون في مجملها نسقاً أو شبكة العلاقات لهذا النظام.

ولعل من أبرز الرسائل:

1- الخيل لأبي عبيدة (ت 209هـ).

أضخم ما وصلنا من الكتب المؤلفة في الخيل وأوصافها، قدم له مؤلفه بمقدمة نادرة عن منزلة الخيل في الإسلام وعند العرب، وختمه بباب طويل، ضمنه ما عثر عليه من قصائد كاملة لعشرين شاعراً في وصف الخيل، وبين المقدمة والخاتمة أبواب عقدها للحديث عما ورد فيها من الأحاديث والآثار، وما يوصف من أمر الخيل وفحولها وإناثها، من لدن تستودق إلى أن تنتج، وحال أولادها إلى أن تنتهي أسنانها، ثم عرض لأسماء الطير في الفرس، ودعاء الخيل، وعيوب خلقتها، وعيوبها الحادثة، وما يستدل به على جودة الفرس وعتقه، وصفة العتق، وصفة ما يخالف الذكر فيه الأنثى، وأسماء الخيل، وما تستحب العرب من ألوانها، وأسماء الدوائر التي تكون فيها، وجريها ونشاطها وصهيلها ...إلخ[2]

وقد أشار المصنف لبعض العلاقات الدّلالية دون تحديد مصطلح لها، من ذلك مواضع لعلاقة التنافر كقوله: ﴿مِنْهُنَّ أَدْهَمُ غَيْهَبٌ، وَأَدْهَمُ دَجُوجِيٌّ، وَأَدْهَمُ أَكْهَبٌ، فأما الْغَيْهَبُ فَأَشَدُّهُنَّ

1 – حسين نصار: المعجم العربي، نشأته وتطوره، ط 2، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1968، ص: 118.

2 – أبو عبيدة معمر بن المثنى: كتاب الخيل، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، ط 1، مركز التميز لعلوم الإدارة والحاسب، لبنان، 1998، ص: 11.

سَواداً ، الدَجُوجِي دُنهُ فِي السَّوادِ، وهُو صَافِي اللَّوْنِ، وَالأَكْهَبُ الّذي لَمْ يَشْتَدَ سَوادُه ولَمْ يَصْفُ لَوْنُهُ."[1]

وهناك إشارات إلى الترادف في مثل: "وجبهة ما تحت أذنيه وفوق عينيه هو جبينه."[2]

أما عن علاقة الجزء بالكل ففي مثل: "وفيه كتفاه، وفي كتفيه غرضوفاها، "[3] وفي: "ثم الحافر الإطار والدخيس والضفدع والأخلق والسنبك والأمعر والسليم والصحن والفتور والسنور والمنقل والحوامي والفجوة والنعر والدوابر والآلية. فأما الاطار فما طاف في الأشعر من أعلى الحافر إلى منتهى الأخلق، والدّخيس عظيم اشتمل عليه الحافز وهو في جوفه، والضفدع عظم في جوفه الحافر في باطنه، والأخلف ظهر الحافر والسنبك طرف الحافر."[4]

2- كتاب النبات والشجر للأصمعي (ت 216هـ):

عرض الأصمعي في بداية الرسالة لأحوال نمو النبات، ثم عرض لأسماء النباتات التي جاءت شاملة لأغلب الكتاب، لذا فقد عنونه بعناوين داخل هذا الموضوع، فهو يعنون بأسماء ذكور البقل، ثم أسماء البنت غير الذكور، ثم أسماء الحمض، ثم بما ينبت بالسهل، وبعده بما ينبت بالحجارة، ثم بما ينبت في الرمل من الشجر، ثم بما ليس بشجر، بمن شجر الحجاز، ثم بما ينبت بجبال نجد، ثم يختم بمن نبات جبال السراة.[5]

يمكن أن نعثر على علاقات دلالية في كتاب النبات دون الإشارة إلى مصطلحات، وهذه عادة القدماء في بعض مؤلفاتهم، فنحن نجد علاقة التنافر في قوله: "السبط والنصي يكون في السهل والرمل، فما دام رطبا فهو نصي فإذا يبس فهو حلي، فإذا تحطم واسود فهو الدويل... وكل ما اسود وتكسر فهو دويل."[6]

1 – سابق، (أبو عبيدة معمر بن المثنى: كتاب الخيل)، ص: 97.

2 – نفسه، ص: 18.

3 – نفسه، ص: 24.

4 – نفسه، ص: 27.

5 – سابق، (أوغست هيفنر، ولويس شيخو اليسوعي: البلغة في شدور اللغة)، ص: 17.

6 – نفسه، ص: 18.

ونلاحظ وجود علاقات ترادف كما في قوله: "الذرق وهو الحندقوق، "[1] وقوله: "والنجمة وهي الشيل."[2]

غير أنّ غالبية الكلمات قد جاءت دون إشارة للعلاقات الدّلالية التي تربط ما بينها.

3- كتاب الإبل للأصمعي:

بدأ الأصمعي كتابه من غير مقدمة، وتناول فيه الحديث عن كل ما يتعلق بالإبل، ويمكن حصرها: بالكلمات المتعلقة بحمل الإبل ونتائجها ثم بضرب الفحل للناقة، ثم ثنى بالكلمات المتعلقة بالولادة، ثم بمراحل النمو من الولادة حتى يكبر، ثم الجمل وغذائه، ثم بعد ذلك بالألفاظ المتعلقة بسنام الجمل، ثم غزارة الإبل، ثم يشير إلى الكلمات المتعلقة بتعامل أهل الإبل مع إبلهم، ثم أسماء أعداد الإبل، ثم أدواء الإبل، ثم سير الإبل، ثم ألوانها، ثم أظماء الإبل، ثم المواسم والترنيم، ثم ختم بأصوات الإبل وسرعتها.[3]

ومع أن التوزيع كان قائماً، إلاّ أننا نجد اختلالات في المواضيع من الرسالة، فمع أنه عقد باباً لسير الإبل، إلّا أنه قد أشار في موضوع آخر إلى جزء من ألفاظ سيرها، ولعل هذه إشارة إلى أن الأصمعي لم يكن يعتبر ترتيب الرسالة ذا تأثير في معاني كلماتها، بخلاف ما تراه نظرية الحقول الدّلالية التي ترى تأثير كلمات الحقل في بعضها البعض.[4]

وقراءة لرسالة الإبل في ضوء نظرية الحقول الدّلالية نجدها قد تضمنت مجموعة من الإشارات إلى علاقات دلالية بين الكلمات، منها:

التنافر يقول الأصمعي: "فإذا اشتد نابه وغلظ قيل قد عصل يعصل تعصيلا، فإذا طال نابه واصفر قيل عرد يعرد عرودا، فإذا جاوز ذلك فهو عود وهي عودة ... فإذا جاوز ذلك فأسن وفيه بقية، قيل جمل قحر وقحارية، ويقال للأنثى قحرة، فإذا جاوز الحر فشمط وجهه

1 – سابق، (أوغست هيفنر، ولويس شيخو اليسوعي: البلغة في شدور اللغة)، ص: 17.

2 – نفسه، ص: 25.

3 – الأصمعي: الإبل، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط 1، دائرة البشائر، دمشق، سوريا، 2003، ص: 22.

4 – محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1994، ص: 40.

وذنبه وتناثر هلب ذنبه فهو ثلب ... فإذا جاوز هذا السن فرق وضعف فهو عشبه وعشمه لغتان، والناقة والجمل في البازل سواء، تدخل الهاء الأنثى في الرباعية والثنية والجذعة." [1]

الاشتمال في قوله: "الأظماء على ما ينبت، والقلد قلما يقال إلّا في النخل وهو بمعنى الظمء، والظمء يصلح لهذا كله".[2]

الترادف نحو قوله: "ويقال بعير صبطر وسبطر وقطمر كل ذلك يراد به الغلظ والشدة." [3]

4- كتاب خلق الإنسان للأصمعي:

لقد رتب الأصمعي هذاالكتاب ترتيباً جيداً ، فقد سمى الأبواب كلها، إذ بدأ يذكر من حمل المرأة وولادتها والمولود، ثم بما يذكر من تقلب أحوال الإنسان، ثم باب كبير غطى جل الكتاب أسماه : "هذا ما تسمي العرب من جماعة خلق الإنسان"، بدأه بالكلمات التي تطلق على جسم الإنسان، ثم الكلمات المتعلقة بالرأس مدخلاً فيها الكلمات التي تطلق على الجبهة والعين والأذن وغيرها ...، ثم انتقل بعد الرأس إلى ذكر الكلمات المتعلقة بالعنق، ثم بكلمات المنكب، فالكتف، ثم جاء بعد ذلك بكلمات لأشياء تكون في النساء دون الرجال، وكانت خاتمة الكتاب بمجموعة من الكلمات التي بدأها بعبارة "آخر الكتاب".[4]

وقد جاءت في الكلمات إشارات إلى بعض العلاقات الدّلالية منها:

الترادف مثل قوله: "العنق ويقال العنق بضمتين، وهو العنق والجيد، والهادي، والتليل، والرقبة، والكرد، يقال أضرب كرده، أي أضرب عنقه."[5]

التنافر ذلك في مثل قوله: "وإنما قيل للشجة مأمومة لأنها خرقت العظم وبلغت أم الدماغ ولم تخرق الجلد، وبعض العرب يسميها الآمة، فإذا أنهشم الرأس ولم يخرج منه شيء فهي الهاشمة، فإذا خرج منها عظم أو عظمات فتلك المنقلة، فإذا بلغت الشجة أن يبدو العظم لا يجاوز ذلك فهي الموضحة، فغن كان بينها وبين العظم قشرة فتلك السمحاق، يقال ما على ثرب

1 – سابق، (الأصمعي: الإبل)، ص: 87.

2 – نفسه، ص: 131.

3 – نفسه، ص: 102.

4 – أغست هفنر: الكنز اللغوي في اللسن العربي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1903، ص: 26.

5 – نفسه، ص: 198.

الشاة من شحم إلا سماحيق وما في السماء من غيم إلا سماحيق أي رقاق، فإذا بلغت الشجة أن تأخذ في اللحم ولم تنفذه إلى الجلدة الرقيقة فتلك المتلاحمة، فإذا خرت الجلد وأخذت في اللحم شيئاً فهي باضعة، فإذا بلغت أن تدمى في فهي دامية، فإذا أخذت في الجلد قليلاً فهي حارصة يقال حرص رأسه يحرصه حرصاً ، وما أصابه إلا بحريصة صغيرة، وفي الرأس الفراش وهو الهظام الرّقاتق يركب بعضها بعضاً في أعالي الخياشيم وكل عظم ضرب فطار منه عظام رقاق فهي فراش، قال النابغة:

يطير فضاضاً بينما كل القونس ويتبعها منهم فراش الحواجب"[1]

الجزء بالكل في قوله: "وفي المقلة الحدقة وهي السواد الذي في وسط البياض، والحدقة الناظر وهو موضع البصر، وفيه الإنسان." [2]

المطلب الثاني: معاجم الموضوعات.

كانت نتيجة لمرحلة الرسائل الدّلالية ذات الموضوعات المفردة، إذ يسعى بعض اللغويين إلى ضمّها إلى معاجم مع الإبقاء على التصنيف الدّلالي، كـ (الغريب المصنف) لـ (أبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي)(ت 224هـ)، (نظام الغريب في اللغة) لـ (الربيعي) (ت 480هـ)، و(المخصص) لـ (ابن سيدة) (ت485هـ)وكفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ في اللغة العربية) لـ (ابن الأجدابي) (ت 600هـ).

ومن بين هذه المعاجم:

1- غريب المصنف للقاسم بن سلام (ت 224هـ):

وهو أول معجم عربي في غريب اللغة مرتب بحسب الموضوعات، كما بين ذلك محققه: محمد المختار العبيدي[3]، وقد جمع هذا المعجم في داخله كماً من الرسائل اللغوية المختلفة

1 – سابق، (أغست هفنر: الكنز اللغوي في اللسن العربي)، ص: 208.

2 – نفسه، ص: 84.

3 – أبو عبيد القاسم بن سلام: الغريب المصنف، تحقيق محمد المختار العبيدي، تونس، 1989، ص: 01.

السابقة له لذا فلا غرابة أن يكون هذا المعجم مصدراً أساسياً لما أتى بعدد من المعاجم المتخصصة.[1]

قام المصنف بتقسيم معجمه إلى مجموعة من الكتب، إلاّ أن الكتاب الأول الذي يبدأ بباب: تسمية خلق الإنسان ونعوته، لم يجعل له عنواناً، ثم جاء بعده ثانياً كتاب النساء، ثم كتاب اللباس، ثم كتاب الأطعمة، فالأمراض، فالخمر، فالدور والأرضين، فالخيل، فكتاب السلاح، ثم الطيور والهوام، فكتاب الأواني من القدور وغيرها، فالجبال، فالشجر والّنبات، والمياه وأنواعها والقنى وغيرها، فالنخل، فالسحاب والأمطار، فالأزمنة والرياح وغيرها، فكتاب أمثلة الأسماء من ذلك مثال فعالة، وكتاب أمثلة الأفعال، وكتاب الأضداد إلى أن ينتهي بكتاب الأجناس، ويدخل تحت كل كتاب أبواب عدة، وعلى ترتيب القاسم بن سلام ملاحظات هي:

– قسم كتابه مرات على أساس معنى الكلمة، وأخرى على أساس وزنها، مما رتب على ذلك حتماً وجود كلمات في الأبواب الصوفية، كان يجب أن توجد في مواضعها من كتب المعنى ككلمة "عجوز همرش كبيرة"[2] التي يجب أن تكون في كتاب النساء، وكلمة "لَاَحِطَح"[3] الواسع الْمُفْطَحِ من الآنية، وكان ينبغي أن تثبت في كتاب الأواني، وكلمة "عصفت الريح"[4] التي محلها في الأزمنة والرياح.

كذلك كان الأمر حينما وزع بعض الحقول على أساس العلاقات، فكانت كلمة "الناهل"[5] في هذه الحقول مع وجود باب خاص للعطش، وكلمة "الخَشِيب"[6]، وكان من المفترض أن تجيء في كتاب السلاح.

توجد بعض الأبواب التي أدخلت في كتب ولا وجه لإدخالها فيه، كمثال باب نعوت الطيب" في "كتاب النساء".

1 – سابق، (زيان أبو طالب: المعاجم اللغوية بين ماضيها وحاضرها)، ص: 10.

2 – سابق، (أبو عبيد القاسم بن سلام، الغريب المصنف)، ص: 546.

3 – نفسه، ص: 547.

4 – نفسه، ص: 582.

5 – نفسه، ص: 622.

6 – نفسه، ص: 632.

يجمع في كتاب واحدأحياناً ملا وجه لجمعه معاً ، بل الأولى أن يجعل كل واحد منها كتاباَ مستقلاً ، ككتاب "الأزمنة والرياح."

هناك كتب غريبة الأبواب فكتاب "الخمر" جاء تحته أبواب أسماء الخمر، والجوع، والنوم، والدخول في الشيء، والسكوت، والذهب، والفضة، ووشم النساء... وهكذا.

درس العلاقات:

نجد في المعجم بعض إشارات إلى علاقات دلالية، كعلاقة التنافر في مثل: " ٱلْأُتَرع الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته،فإذا ازداد قليلاً فهو أَجْلَخْ، فإذا بلغ النصف فهو أَجْلى، ثم هو أَجْلَه ... فإن تقطع وَنَلى قيل حَرِق".[1]

وإشارات إلى علاقات ترادف مثل: الّ واجِب والبراجِم جميعا مفاصل الأصابع كلها، [2] ومثل "الحثرمة الدائرة التي تحت الأنف في وسط الشفة العليا ...وهي العِرِثَمة أيضاً "[3]، وفي قوله: " شعر مُعِلْنِكٌ ومُعْلَنكِس، كلاهما الكثيف المجتمع."[4]

2- جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر:

وهو كتاب وضع بلغة مسجوعة وموزونة، لمجموعة من الألفاظ والعبارات التي تصلح لتندرج تحت باب واحد، بحيث يفيد منها المتكلم والأديب.

وصفه المادة اللغوية:

كان الهدف الذي رسمه قدامة بن جعفر لكتابه هو: "أن تتسع بها مذاهب الخطاب، وينفسح معها بلاغة الكتاب"[5]، ولا يخفى أنّ من كان هذا هدفه لا يحتاج لاستقصاء تام لألفاظ اللغة، وهو على خلاف الهدف النهائي لنظرية الحقول الدّلالية والذي يستلزم المرور بمرحلة الاستقصاء التام أولاً .

1 – سابق، (أبو عبيد القاسم بن سلام، الغريب المصنف)، ص: 44.

2 – نفسه، ص: 38.

3 – نفسه، ص: 40.

4 – نفسه، ص: 43.

5 – أبو الفرج قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، تحقيق محمد مجي الدين عبد اللع الحميد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979، ص: 02.

توزيع الكتاب إلى حقول:

قام قدامة بتقسيم كتابه إلى ثلاثمائة واثنين وسبعين باباً، غير أن محققه قام بوضع عناوين لأبوابه، وإغفاله لعنوين الأبواب التي نريد منها أن تكون حقولاً، هو أو ملحظ على التصنيف عند التحاكم إلى نظرية الحقول الدّلالية، وعلى كل حال فقد بدأ قدامة كتابه باب حول معنى أصلح الله الفاسد وضده، فالعيون والانحراف، فالمشابهة والمحاكاة والاتصال، ففي معنى سار منهاجه ... وهكذا إلى أن ختم باب حول تساقط الشعر ونحوه ليظهر ما تحته.

وكما قلنا حين الحديث عن كتاب "ألفاظ الكتابة" فإنه لا يوجد أي سبب للاقتصار على هذه الحقول دون غيرها، خاصة وأنه لا يوجد رابط بينها يجمعها.

درس العلاقات:

لقد قام قدامة بتأليف كتابه على أساس علاقة معينة، هي ما يشير إليها في المقدمة بقوله: "هذا كتاب يشتمل على ألفاظ مختلفة، ندل على معان متفقة مؤتلفة"[1] فلم يكن إذا بحاجة لإلى تكرار هذه العلاقة في ثنايا الكتاب، إلا أن المتسائل عن مراده "بالمعاني المتفقة المؤتلفة" لن يجد ما يشفي غليل تساؤله، بل سيجد ما تزيد من حيرته، إذ قد يتبادر إلى الذهن أن العلاقة هي علاقة الترادف، ولكن بالنظر إلى ما قدمه في باب "الميل عن سواء السبيل"، يتبين أنها ليست العلاقة المقصودة، وإن كانت ربما شملتها، فهو يقول في هذا الباب كَفَر، وأَشْرك وضلّ وأنهمك،وتمادى وتهوّك، وحاد، وتحيّن، وعند، وكند، وعصى، وتمرّد، وأبى، وجحد ضن، وألحد، وفسق، ومرق، وداهن، ونافق ..." [2]

واللافت للنظر أن هذه كلمات لا يعجز الإنسان أنّ يضع لها حقلاً دلالياً يشملها، فهل كان قدامة بقوله: "تدل على معان متفقة مؤتلفة" يعني ما نعنيه بقولنا "حقل دلالي"؟

لا نستطيع الإجابة بنعم، لأن الحقل الدّلالي المعاصر يشتمل على علاقة التضاد وهو ما لا نراه في حقل أو بابه.

1 – سابق، (أبو الفرج قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ)، ص: 10.

2 – نفسه، ص: 32.

3- متخير الألفاظ لابن فارس:

هذا الكتاب من معاجم المعاني الذي جمع فيه ابن فارس كلمات انتقاها من كلام العرب، لتكون ذات فائدة لمن يرغب في تحسين كلامه وتجميله.

وصف المادة اللغوية.

يذكر ابن فارس أكثر من مرة في كتابه على أنه لم يكن يسعى للاستقصاء، ويبدأ في هذا من عنوان كتابه حين يسميه: "متخير الألفاظ"، ثم يؤكد ذلك في مقدمته حين يقول: ولم آل جهداً في الانتقاء، والانتخاب، والتخير"[1]،ويقول أيضاً : "فإن سمت به همته إلى كتاب أجمع منه، قرأ كتابي الذي أسميته (الجبير المذهب) فإنه يوفي على سائر ما تركت ذكره ها هنا من محاسن كلام العرب إن شاء الله"[2]، وحينما يختم كتابه يعيد هذه المسألة حين يقول: "الكلام كثير، ومن طمع منا في الإحاطة بجميعه فقد زعم غير مزعم، وأرجو أن يكون ما كتبناه نافعاً في بابه."

التوزيع إلى حقول:

وزع ابن فارس كتابه غلى مائة وأربعة عشر باباً، بدأه بباب في الكلام والبلاغة، ثم في وصف الكلام الحسن، ثم في ذكر الكلام الرديء والعي، ثم الهذر والإكثار... وهكذا تتوالى الأبواب حتى يصل إلى الباب الذي أسماه باب الريح، وهو آخر الأبواب التي يربط بين كلماتها رابط، فالباب الأخير للألفاظ المفردة المستحسنة.

ولعل أهم الملاحظات على التقسيم تكمن في الباب الأخير، ويمكن الإشارة غلى الملاحظتين التي أوردها محقق الكتاب حين قال كملاحظة أولى "حشد فيها (يعني الخاتمة التي جاءت كباب أخير) كثيرا من الألفاظ المفردة المستحسنة، ولكن محتويات الخاتمة التي استغرقت خمس الكتاب لا يجمعها باب من أبواب المعاني، بل هي ألفاظ منتقاة من أبواب لا

1 – أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا: متخير الألفاظ، تحقيق هلال ناجي، ط1، مطبعة المعارف، بغداد، 1985، ص: 43.
2 – نفسه، ص: 44.

حصر لها"، والملاحظة الأخرى في قوله "وبعضها (يعني ألفاظ الباب الأخير) يمكن تصنيفه بسهولة في أبواب سبقت." [1]

أما الملاحظة التي هي على عموم حقول الكتاب أو أبوابه، فهي في الاستفسار عن سبب اقتصار المؤلف على هذه الأبواب دون غيرها، مع أنه يمكن بوضوح رؤية عدم الترابط بين أبواب الكتاب، فما العلاقة التي تربط بين هذه الأبواب مثلا: باب النميمة، وباب النشاط، وباب اللّيل والنهار، وكلها أبواب وردت في الكتاب.

درس العلاقات:

توجد إشارات إلى علاقة الترادف في الكتاب في مثل قوله "الهراء المنطق الفاسد، والخطل مثله"[2]، وكقوله: "يقال: نم ونمل ومذل بالأمر: باح به."[3]

ونجد في الكتاب إشارة إلى علاقة التضاد في باب "ألفاظهم في الرجل الجامع للخصال المحمودة"، وذلك في قوله: "وفي خلاف ذلك، هو هلباجة، جبس، عياياء."[4]

4- المخصص لابن سيدة:

وصف المادة اللغوية:

الذي يظهر من مقدمته لكتابه أن المصنف قد قام بجمع كل ما انتهى إليه من اللغة ولكن بشرط محدد وهو: ما وصل إليه منها عن طريق أئمة محددين وصفهم بأنهم أعيان الرواة ومشاهير الثقات، [5] ثم قام بتحديد من عناهم بهؤلاء العلماء حينما عدد الكتب التي استقرأ منها مؤلفه فقال: "فأما ما نثرت عليه من الكتب فالمصنف وغريب الحديث لأبي عبيد وغيره، وجمع كتب يعقوب: كالأملاح والألفاظ والفرق والأصوات والزبرج والمكني والمبني والمد والقصر

1 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا: متخير الألفاظ)، ص: 238.

2 – نفسه، ص: 52.

3 – نفسه، ص: 59.

4 – نفسه، ص: 79.

5 – أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعرف بابن سيدة: المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996، ص: 09.

ومعاني الشعر، وكتابا ثعلب: الفصيح والنوادر، وكتابا أبي حنيفة في الأضواء والنبات ..."[1] وهكذا مضى في السرد إلى آخر ما ذكر.

هل قام المصنف بالتوزيع إلى حقول؟

يقول المصنف في معرض حديثه من تقسيمه الكتاب:

"علم اللسان في الجملة ضربان أحدهما حفظ الألفاظ الدّالة في كل لسان وما يدل عليه لشيء شيء منها، وذلك كقولنا: طويل وقصير، عامل عالم وجاهل"[2]، وكان في هذا الموضوع جزء الكتاب الأول، ويشرح طريقته في التصنيف في هذا الجزء فيقول: "تقديم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص، الإتيان بالكليات قبل الجزئيات، والابتداء بالجواهر والتقفية بالأغراض على ما يستحقه من التقديم والتأخير، وتقديمنا كم على كيف، وشدة المحافظة التقييد والتحليل، مثال ذلك: ما وصفه في صدر هذا الكتاب حين شرعت في القول على خلق الإنسان، فبدأت بتنقله وتكون شيئاً فشياً ، ثم أردفت بكلية جوهره ثم طرائفه، وهي الجواهر التي تأتلف منها كليته، ثم ما يلحقه من العظم والصغر، ثم الكيفيات كالألوان إلى ما يتبعها من الأغراض والخصال الحميدة والذميمة."[3]

أما جزء الكتاب الآخر فهو يشتمل على "علم قوانين تلك الألفاظ، ومعنى القوانين: أقاويل جامعة تنحصر في كل واحدة منها أشياء كثيرة مما تشمل عليه تلك الطريقة حتى يأتي على جميع الأشياء التي هي مصوغة للعلم بها أو على أكثرها ... وتلك القوانين كالمقاييس التي يعلم بها المؤنث من المذكر، والجمع من الواحد، والممدود من المقصور، والمقاييس التي تطرد عليها المصادر والأفعال، ويبين بها المتعدي وغير المتعدي، واللازم من غير اللازم، وما يصل وبغير حرف ..." [4]، ومن الواضح أن هذا الجزء لا يعنينا هنا.

1 – سابق، (أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعرف بابن سيدة: المخصص)، ج1، ص: 12.

2 – نفسه، ص: 14.

3 – نفسه، ص: 10.

4 – نفسه، ص: 14.

لكن حتى مع اقتصارنا في الدراسة على الجزء الأول من الكتاب، فإنا أيضاً نلاحظ عدة ملاحظات إذا نظرنا للكتاب من خلال نظرية الحقول الدّلالية، منها مثلاً أنه قام أحياناً بتصنيف الأبواب على أساس أشياء أخرى غير المعنى، كما فعل في كتاب الأضداد[1]، والذي استلزم بسبب من ذلك ملاحظات أخرى كالتكرار بين ألفاظ هذا الكتاب والكتب الأخرى، وكتصنيف اللفظة في غيرها بابها.

هل قام المصنف بدرس العلاقات؟

أشار المصنف إلى بعض من العلاقات الدّلالية في معرض شرحه لمعاني الألفاظ التي جاء على ذكرها، فهناك إشارة إلى التنافر في قوله: "امرأة حبلى، حامل ... فإذا عظم ما في بطنها فهي مُثْقِل، مُجِحٌّ... فإذا كان حملها عند مقبل الحيض فهو الوُضْع[2]"، وإشارة إلى الترادف في قوله : "إذا قارب الحلم قيل: هو مراهق ... مرهق كذلك ... وكذلك كَوْكَب"[3]، وكذا هناك إشارات إلى علاقة التضاد منها قوله: "الفرج نقيض الحزن"[4]، ومع وجود هذه الإشارات المتعددة التي تتناثر في أجزاء الكتاب، إلا أن لا يمكننا أن نقول أنّ ابن سيده قد اعتمد درس العلاقات من أجل التوصل إلى معنى الكلمة، فالكتاب مليء بالألفاظ التي لم يشر إلى علاقاتها.

وهكذا، ومع وضوح النفع الكبير الذي قدمته هذه المعاجم بسميها (الرسائل والموسوعات) من خدمات كبيرة لدارسي العربية ولمستخدميها، والذي عبر عن شيء منها عباس العقاد عندما قدم لأحد هذه المعاجم بقوله: "ففي أسماء أعضاء الإنسان والحيوان للطبيب، وفي أسماء الأشجار والحشرات للعالم الزراعي، وفي أسماء الذوات والأعيان لكل عالم وباحث..." ملا يستغني عنه صاحب علم أو صناعة، دع عنك الأدباء الذين يكتبون في معارض شيء من المعاني والأوصاف[5]، إلا أن هذا لا يعني أن نغمض أعيننا عن الفارق المهم بين أهداف هذه

1 – سابق، (أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعرف بابن سيدة: المخصص)، ج13، ص: 59.

2 – نفسه، ج1، ص: 17.

3 – نفسه، ص: 34.

4 – نفسه، ج13، ص: 133.

5 – عبد الفتاح الصعيدي وحسن يوسف موسى: الإفصاح في فقه اللغة، ط1، القاهرة، 1348هـ، ص: س.

الكتب، وبين هدف نظرية الحقول الدلالية الجلي في المنهج، ولا عن التباين، والذي كشفته لنا الإجابة عن الأسئلة الثلاثة التي ابتدأنا بها الحديث عن مدى تمثل علماء العربية الأوائل للنظرية في مصنفاتهم عن معاني المفردات المرتبة حسب الموضوعات ولعل ما أغرى بعض الباحثين بالقول إن علماء العربية الأوائل كانوا قد تمثلوا النظرية من وقت بعيد هو إتباع سبيل التصنيف الماثل بوضوح في معاجم المعاني كما في عمل نظرية الحقول.

المبحث الثاني: عند علماء اللغة المعاصرين.

المطلب الأول: عند الغربيين.

تطورت نظرية الحقول الدّلالية لدى عدد من اللسانيين السوسريين والألمان والفرنسيين وغيرهم، وبخاصّة عندما اهتموا بدراسة أنماط من الحقول الدّلالية نحو: الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة، وألفاظ الأصوات والحركة، وكلمات القرابة والألوان والنبات، والأمراض والأدوية، والأساطير، وغيرها كثير، وقادت هذه الدراسات إلى التفكير في تأليف معجم كامل يضّم جميع الحقول الدّلالية الموجودة في اللغة.[1]

وتبلورت فكرة التحليل اللساني للحقول الدلالية في العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن (العشرين) لدى باحثين أمثال "إيبسن" (Ipsen) (1924)، "جولز" (Jolles)، و"بروزيج" (prozyg) (1934)، و"ترايز" (Trier) (1934).[2]

ويعتبر "إيبسن" من الأوائل الذين أوضحوا طريقة تصنيف الحقول ممّا جعل "ترايز" يفيد من منهجه، ويعترف "ترايز" بفضل ثلاثة علماء عليه، وهم: "دي سوسير"، "إيبسن" و"همبولت" ويمثّل "ترايز" المنبع والمصدر للفكرة مقارنة بسابقيه، فيفضل دراسته التنظيمية لحقل الذكاء (الأفكار)، استطاع أن يبلور ويجمع في انسجام الآراء التي كانت سائدة في فترته، بطريقة أسست تياراً أو منهجاً أصبح يعرف بهما ولا ينسبان إلا إليه.[3] وتركّزت محاولاته خاصة على الحقول المفهومية التي قام بها–في أغلب الأحيان– الأنثروبولوجيون والإثنوغرافيون لما لها من علاقة بالمجتمع ورؤيته للواقع وطرائق تفكيرهم ونظرتهم للأحداث والوجود، وتصورهم للأشياء الموجودة في العالم المحيط بهم، ولم يكن همهم لسانياً وإن استثمرت المعطيات اللسانية لبناء

1 – حسام الدين زكي كريم: أصول تراثية في علم اللغة، ط2، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1985، ص: 113.

2 – ر.هـ، روبتر: موجز تاريخ علم اللغة عند الغرب، ترجمة: أحمد عوض، سلسلة علم المعرفة، الكويت، 1997، ص: 88.

3 – عمار شلواي: مقال بعنوان نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة بسكرة، العدد الثاني، جوان 2002، ص:41.

رسم خيالي لتصورات المجتمع، فدرسوا التصنيفات الشعبية لمفردات القرابة النياتية، ومفردات الحيوانات الأليفة وغيرها.[1]

ويعدّ "ترايز أول من ترك بصماته في دراسة الحقول الدّلالية ويعود إليه الفضل في تجميع الأفكار الخاصة بالحقول الدّلالية، إذ لا يقرأ مرجع أجنبي أو عربي اهتم بالدّلالة والمعجمية إلاّ ويشير إليه، ويذكر مفاهيمه وتطبيقاته، وتأثيره في الباحثين الذي تنالوا بعده هذا المجال، فهو أّول لساني تجلّت في بحوثه وتطبيقاته أّمهات أفكار "دي سوسير"، التي لا تكاد تظهر بصورة واضحة فيما كتبه بسبب ما أضفى عليها من تقنيات ورؤية مخالفة، مما أكسب منهجه الذي تبناه الريادة.

ويمكن تلخيص طريقة تحليله في الآتي:

– إن مجموعة ألفاظ اللغة المعينة مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات (أو حقول دلالية)، وكلّ منها يغطي مجالاً محدد الحقل والمفاهيم (حقول التصورات).

–كلّ حقل من هذه الحقول سواء أكان معجميا أم تصورياً يتكون من وحدات متقاربة الدّلالة، مثل تجاور حجرات الفسيفساء.

ويرى "ترايز" أنّ التغير في التصّور يحدث بالضرورة تغيرات في حدود تصور الآخرين، وكل تغيير على مستوى المفاهيم ينعكس على مستوى الكلمات المعبرة عنه، لأنّ بين الكلمات والمفاهيم علاقات متبادلة.[2]

وقد درس في كتابه:

(Wortz chatz Im Simberzirit) –(Der Deutsche 1931) (Le Vocabulaire Allemand Dans Le Secteur Concptuel)– (Des Verstandes).[3]

1 – سامبسون جيفري: المدارس اللغوية – التطور والصراع–، ترجمة: د. أحمد نعيم الكراعين، ط 1، المؤسسة الجامعي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص: 63.

2 – أبو ناصر موريس: مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، العدد: 19/18، مارس 1982، ص: 63.

3 – المفردات الألمانية في المقياس التصوري للإدراك.

الحقل التصوري، فقد طبق فكرة الحقل الدلالي على قطاع محصور محدد من المادة اللغوية في اللغة الألمانية في العصرين القديم والوسيط، ألا وهو مجال المفاهيم الفكرية عند الكتّاب الصوفيين تنتظم في نسق وتتحدد علاقة عناصره مثل تجاور حجرات الفسيفساء، لذلك فهو ينطلق في عمليته التصنيفية من دراسة الحياة الروحية والأخلاقية للأمة، وعلّل التغيّر الذي حدث في المجال المعرفي والمفهومي بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر إلى التغيّرات الاجتماعية والاقتصادية.[1]

ولاحظ أن الحقل المفهومي كان مغطّى بحقل معجمي يتكون من ثلاث كلمات هي:

القرن 12	القرن 13
(Wisheit) – (الحكمة)	(Wisheit) – (الحكمة)
(Kunst) – (الفن)	(Kunst) – (الفن)
(List) – (الصيغة) – (الحرافة)	(Wizzen) – (المعرفة)

فقد اعتمدت الألفاظ الألمانية الدّالة على المعرفة في القرن الثاني عشر على ثلاث كلمات هي: (Wisheit)، (Kunst)، (List) وبعد قرن من الزمان صار الحقل المفهومي مغطّى بحقل معجمي يضّم: (Wisheit)، (Kunst)، (Wizzen)، (المعرفة).[2]

وليس ما تقدم دليلاً على أنه حدث إبدال كلمة (List) في القرن الثالث عشر بكلمة (Wizzen) فحسب، ولكن الملاحظ أنّ معاني الكلمات الثلاث قد تغّير في الواقع، ضمن تجدد كلّي للبنية اللفظية ولرؤية العالم التي تصورها،إذ أصبح محتواها مختلفاً وعلاقاتها أيضاً ، ممّا جعل الكلمات الثلاثفي القرن الثالث عشر تشكل حقلاً لسانياً يعطي حقلاً مفهومياً، ويعّبر عن رؤية للعالم ثّم إعادة تنظيمه بكيفية مختلفة عن القرن الثاني عشر.[3]

وهكذا فإن كلمات الحقل الدّلالي للمعرفة التي درسها (Trier) تشير إلى التغّير الجديد الذي ظهر في المجتمع الكاثوليكي من جهتين على الأقل.

1- من جهة عمل العقل كما كان يتصّور ويدرك أو يفهم المعرفة في القرن الثالث عشر.

1 – نواري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص: 131.

2 – سالم شاكر: مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص: 86.

3 – سابق، (بيير جيرو: علم الدلالة)، ص: 130.

2- ونظرة الاستعمال الاجتماعي لقدرات العقل من جهة أخرى.[1]

ويتّضح ممّا سبق " أنّ أيّ تغيير ضمن حدود مفهوم ما يؤدّي إلى تغيير في المفاهيم المجاورة، كما يؤدّي بشكل غير مباشر إلى تغيير الكلمات التي تعبر عنها." [2]

ويعتقد "ترايز" أن الحقول الدّلالية اللغوية لا تنفصل عن بعضها البعض، ولكن يمكن تجميعها لتشكل حقول لسانية أكبر، حتى تحصر أغلبية مفردات اللغة بناء على فكرة "همبولد" التي تبناها، القائلة بأن "المحتوى والشكل اللغوي لحياة الإنسان النفسية كل منها مشروط بوجود الآخر، ولا يمكن اعتبارهما منفصلين." [3]

وهو رأي أشار إليه "دي سوسير" في بناء المعنى الذي من خلاله يسمي الطفل –مثلاً– كل ما له علاقة بالسكن منزلاً (عش الطير– الجحر– حجرة الكلب، وغيرها)، وينتهي بوضع الفروق التصورية والمعجمية المتتالية، وتسمية الأشياء نفسها بأسمائها في سنّ الثامن عشر، فيفرّق بين (Vilia) و(Abane) و(Immeuble)، (Abanon)، وبالتالي فإن ما تعرّف عليه من ألفاظ جديدة تضيف مساحة من المعاني إلى الشبكة اللسانية التي كانت تغطي المساحة التصورية التي كان قد اكتسبها متكلّم اللغة.[4]

إنّ التغيير الذي يحدث في مساحة الحقل التصوري إنّما يؤدّي غلى تغير في مساحة معاني الحلقات السابقة، نحو: "العمارة" و"ناطحات السّحاب"، إذ نجدها بدّلتا مساحة مجموعة الألفاظ الآتية: (Gourbi)، (Cabane)، (Cahute)، لأن مفهوم كلّ كلمة من الكلمات الثلاث يضيف بذكر "العمارة"، "ناطحات السّحاب" كما يرى ذلك "ترايز".

1 – سابق، (بيير جيرو: علم الدلالة)، ص: 131.

2 – فندريس: اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950، ص: 59.

3 – سابق، (نواري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة)، ص: 131.

4 – فرديناند دي سوسير: دروس في الألسنة العامة، تعريب: صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، 1985، ص: 37.

واهتم "تراير" وتلاميذه بمفردات المعجم اللغوي واعتبروه بمثابة فسيفساء من الحقول الدّلالية تغطي الواقع العينّي برمّته، ولكن "تراير" وجد الإفادة في الانطلاق من قطاعات صغيرة متحاذية لبناء الحقول الدّلالية لأنّ ا لاهتمام ببنائها دفعة واحدة قد لا يحدّد كلمات المعجم.[1]

ومفاد ما سبق أنّه يمكن تصنيف حقل للحرف والمهن وآخر للرياضة وآخر للتعلّم، فتجمع تحت حقل عام ما يشملها هو النشاطات الإنسانية، وهذه الحقول الجزئية بإمكانها التبادل مع الحقل العام كما يمكنها التبادل مع بعضها البعض.

فمفهوم الحقل الدّلالي عند "تراير" الذي يعدذ مؤسسة يمكن وصفه بأنه مجموعة الكلمات – غير متقاربة اشتقاقيا في أغلبها– التي بوضعها قريبا من بعضها البعض كالفسيفساء تغطي بالضبط ميداناً كلّياً محدد الدلالات، مكونا إّما عرفياً ، وإّما علمياً من لدن التجربة الإنسانية، فيحدث بالتالي عن حقل دلالي مكّون من كلمات تعّنى الإدراك أو الفهم، الماشية، والحبوب، أو السكنات، فهي فسيفساء من الكلمات أو ما يسميه "تراير" (Wordecke).[2]

وعلى الرغم من أنّ آراء "تراير" تعدّ فتحاً جديداً في تاريخ علم الدّلالة والتطبيق لنظرية الحقول الدّلالية التي ازدهرت بعد 1931، إلا أن مبادئه وأفكاره نمت بفضل تلاميذه، وتطورت على الخصوص على يد "فيسجربر" (Weisgerber) الذي صار فيما بعد "الممثل لحركة اللغة والمجتمع" المسؤولة على بعض المنشورات الأكثر أهمية في هذا الموضوع"[3]، وهو الذي أكّد التداخل القائم بين مفاهيم الإنسان وكلماته، وأن"سلّم القدماء في التسمية يختلف عن سلّم المحدثين الذي يعكس طرائقهم في تقسيم الواقع، كما كانت أفكار "تراير" أساساً لأعمال "هانس سكمودان" (Hans Scommodan) الذي بّين قلة شأن مفاهيم الأخلاق في الفرنسية خلال القرن الثامن عشر، وانحطّت من قيمة الكلمات المعّبرة عن الحياة العاطفية، وأوضح التحول الذي طرأ على مفردات الحساسية بمقاربة ألفاظ الحساسية الأخلاقية بكلمات الحساسية المادية.[4]

1 – كلود جرمان، ريمون لوبلان: علم الدلالة، ترجمة: نور الهدى لوشن، دار الفاصل، دمشق، 1994، ص: 55.

2 – سابق، (بيير جيرو: علم الدلالة)، ص: 128.

3 – سابق، (ر.هـ، روبتر: موجز تاريخ علم اللغة عند الغرب)، ص: 89.

4 – سابق، (أبو ناصر موريس: مدخل إلى علم الدلالة الألسني)، ص: 70.

وإذا كان تحديد "تراير" لمفهوم الحقل الدّلالي يعد ثورة كبيرة في علم الدّلالة الحديث، فقد اعتبر تطبيقاته نموذجا اقتدى به بعض الباحثين إذ ظفرت آراؤه بنجاح فإنها لم تسلم من النقد، فوجهّت إليه ملاحظات ودعوات للتعديل منها، فركزّت الانتقادات على ما يأتي:

– إن المعايير التي تسمح باقتراض وجود حقل دلالي بين مجموعة معّينة من الكلمات ليست معايير لسانية، خاصة إذا تم اختيار حقول بعيدة عن ميدان المفاهيم الثقافية التي انتقى منها "تراير" نماذجه الإجرائية، ممّا يجعل صعوبة تحديد بعض مصطلحات العلوم المختلفة التي تتشابك ضمن حدودها.

– بالإضافة إلى ذلك فالحقول الدّلالية لا تحاذي بعضها بعضا، فقد يكون تداخل غير متناه بينها، لأن الوحدة المعجمية قد تنتمي إلى عدة نظم صغرى في ذات الوقت، فكلمة سيارة مثلاً تنتمي إلى العربات، الأشياء المصنوعة، الأشياء ذوات الحركات، فكلّ باحث يضعها في الحقل الذي يراه مناسبا لغرضه وقصده.[1]

– ومن جهة أخرى، فإن "تراير" عندما انطلق من المفاهيم لم يعر اهتماماً للتغيّرات الصوتية والدّلالية التي تؤثر تأثيراً مباشراً في اللغة.[2]

ومهما كانت الانتقادات الموجّهة إلى أعمال "تراير"، أولى إلى نظرية الحقول الدّلالية ذاتها، فإنه يبقي المؤسس لنظرية الحقول الدّلالية، وإنّ تحليل الحقل المعجمي المغطي لحقل دلالي معّين يتماشى والمرونة التي يبرزها الباحث أثناء التحليل، الذي يكون الغرض والقصد من تصنيفه هو الوصول غلى فهم الظاهرة اللغوية وتفسير علاقاتها بالمجتمع وإجراء التطبيقات المختلفة عليها.[3]

أدّت هذه الانتقادات إلى تعريف جديد للحقل اللساني، تأسس على معايير مختلفة لوصف نظام المدلولات اللغوية فكان ذا مردودية وفائدة لاختصاصات كثيرة.

1 – سابق، (محمود جاد الرب: نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب)، ص: 215.

2 – سابق، (نواري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة)، ص: 131.

3 – سابق (عطية أحمد سليمان: الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفجر في ضوء نظرية الحقول الدلالية)، ص: 43.

وأقيمت أبحاث عديدة في الحقول الدّلالية منذ عهد "ترايز" وبخاصة تلك التي أنجزها "جورج ما طوري" وهي ذات طابع اجتماعي، فحاول بناء حقول مفهومية بالاعتماد على الكلمات الشّواهد (Mots Temoins)" والكلمات المفاتيح (Mots Cles)، للألفاظ في مدونة ما،وهو اتّجاه خاص في فرنسا استند إلى علم الدلالة التركيبي، حيث ركز "جورج ماطوري" على حقول تتعرّض إلفاظها للتغيّر والامتداد السريع وتعكس التطّور السياسي والاقتصادي والاجتماعي.[1]

ويشكل علم الألفاظ لدى "ماطوري" واحداً من أحدث تطورات علم الدّلالة البنيوي، وتتناسب دراسته مع دراسة "ترايز"، ويعترف بأنه لم يكن الأوّل الذي نهج البحث في الحقول الدّلالية أو طبقة في دراسته، فهو يرى أنّ "علماء ألمان أمثال: إيبسن وترايز، وغيرهما قد دعوا غليها خلال العقدين الثالث والرابع من هذا القرن، فعملوا على الانتقال بالدراسة اللغوية من البحث في تاريخ الكلمة إلى البحث في مجالات استعمالها.[2]

وعلى الرّغم من أنّه يؤكد أنّ فكرة الحقول الدّلالية لا تزال في طفولتها إلاّ أنّه يعتبر نفسه من أتباعها والمدافعين عنها، والمنظرين لها، قبل أن تحقق تقدّما ملموساً وقبل أن تعرف في فرنسا معرفة كافية، وثمة فرق بين منهج "ترايز"، "ماطوري"، فالأول فيلسوف يتبع تقاليد المدرسة الألمانية في اهتمامها بالحياة الروحية والأخلاقية، لكن يحيط بروح أمّة من الأمم، وعصر من العصور، أمّا "ماطوري" فهو عالم اجتماعي يتبع المدرسة الفرنسية المتجسدة في علماء أمثال: "فندريس" (Vendryes)، ويركز عنايته بصورة أساسية على مفردات المواضيع الاقتصادية والتقنية والسياسية.[3]

وتعتبر دراسة الحقول الدّلالية على تماس مع الدراسات اللسانية، لأن علم الألفاظ له خصوصيته، ويفسّر المجتمع انطلاقاً من المفردات، ومن ثم يرى أن علم الألفاظ هو دراسة

1 – جورج ماطوري: منهج المعجمية، ترجمة وتقديم: عبد العلي الود غيري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992، ص: 08.

2 – سابق، (عطية أحمد سليمان: الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفجر في ضوء نظرية الحقول الدلالية)، ص:32.

3 – سابق، (محمود جاد الرب: نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب)، ص: 215.

اجتماعية تستعمل المادة اللسانية أو الكلمات.[1] ومن هنا أطلق على دراسته "المعجمية الاجتماعية"، لأنها قائمة على منهج تصنيف المفردات إلى مجموعة حقول حسب التصورات والمفاهيم التي تميّز مجتمعاً من المجتمعات عن غيره من مرحلة تاريخية معينة.

وليس معنى ذلك أنّ المعجمية عرفت تحوّلاً على يده إلى علم اجتماع محض، بل إنها ظلت ذات صلة وثقى بالمجال اللغوي، ولم تنفصل عنه انفصالاً تامًّا، كما تفيد العلوم الأخرى كالتاريخ والاقتصاد والإناسة والدّلالة والعراقة وغيرها، ويكون تفاوت في الإفادة في هذا العلم أو ذاك.[2]

وحريّ بالإشارة إلى أنّ "ماطوري" يدعو إلى أن تصبح المعجمية على قائماً بذاته مستقلاً عن غيره، ومميزاً عن الفروع اللّغوية الأخرى التي طالما التبس بها كالنحو والصرف والدّلالة والأسلوبية، وهو يهاجم بذلك "بلو مفيلد" الذي يرى أنّ المعجم ما هو إلاّ ذيل للنحو.[3]

وهو يحدّد في منهجه دراسة الحقول الدّلالية ما أسماه بالأجيال اللسانية، وبعدها يعيّن المراحل التّاريخية الكبرى، فيدرس من خلالها البنية اللّفظية من منظور سكوني، ويقسّم الفترة ما بين عصر النّهضة ونهاية القرن التاسع عشر إلى أحد عشر جيلاً ، كلّ جيل يساوي ثلاثة عشرة سنة، ويلاحظ في كلّ حالة من حالات اللغة، وجود "كلمات شواهد" أو مولدة تتناسب مع مفاهيم جديدة، فتظهر في المجتمع في لحظة خاصة من تاريخه.

ويرى أن لبعض الكلمات أهمية أساسية مثل: (Homme – Honnête) – (رجل – شريف) في القرن السابع عشر، أو كلمة فيلسوف في القرن الثامن عشر، حيث تعدّ هذه الكلمات مفتاحية تسيطر على الكلمات الأخرى، وتتوسط المركز في الحقل المفهومي.[4]

وعارض "ماطوري" كثيراً من مبادئ "دي سوسير" وآرائه الذائعة الصيت التي كانت بعضها بسبب تأثيره بعالم الاجتماع "دوركايم" (Durkeim) على الرغم من أنه لا يفصل علم

1 – عبد الكريم جبل: في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الفضيليات، دار المعارف الجامعية، مصر، 1988، ص: 44.

2 – سابق، (ر.هـ، روبتر: موجز تاريخ علم اللغة عند الغرب)، ص: 214.

3 – سابق، (جورج ماطوري: منهج المعجمية)، ص: 11.

4– Georges mounin: clefs, pour la linguistique, libraire Larousse, paris, 1973, p: 60.

الاجتماع عن دراسته. وإذا كان "دي سوسير" اعتبر التغيرات الاجتماعية خارجية عن مجال اللسانيات فإنّ "ماطوري" نظر إليها نظرة مغايرة فقال: "نحن نعتبر أن هذه التغيرات بالذات هي الموضوع الذي نبحث فيه."[1]

وحلل "ماطوري" ألفاظ الثورة انطلاقاً من اللغة السياسية، فأوضح أن المفاهيم القانوني والوطن تكون دائماً في النصوص الثورية، وهي تشترك مع الأفكار الوجدانية، فتتعلقان بمفاهيم الوحدة – الشعب – السعادة– الفضيلة– الحرية– التضحية ...إلخ، وظهرت أفكاره ومنهجه في عد من الدراسات المهمة، مثل: أطروحته الموسومة بـ "المفردات والمجتمع على عهد لويس فيليب" في عام 1946.[2]

تجدر الإشارة إلى ان هذه الأعمال الإنسانية ركزت على أهمية الحقل اللساني وأعطته المكان المناسب في التحليل الذي لم يعطى له كما قالّ "جيرو" من قبل، وبخاصة في فرنسا.[3]

أما "دوبوا" (Dubois) فقد اقترح في كتابه: (Le Vocabulaire Politique et an France Social)، "المفردات السياسية والاجتماعية بفرنسا"، "الاعتماد على سياقات الجمل وليس على السياقات المعجمية، في تحليل الحقول الدّلالية، لأن سياقات الجمل تمكن من استخراج العلاقات وحدات المعجم الاجتماعي السياسي الذي اعتمده حقلاً للدراسة."[4]

أخيراً إن أهم ما يميز المحاولات الأوربية في الحقول الدلالية، ما يأتي:

– مجيئها في فترة تطور البحوث اللغوية ومناهجها، واستعانتها بأحدث الأجهزة التي تساعد على جمع المادة وتصنيفها.

– تعاون العلماء والباحثين وضم جهودهم لصانعة المعجم، وإنهاء فترة العمل الفردي بعدما صارت المعجمية فناً وصناعة يصعب أن يقوم به فريق فضلاً عن المؤلف الفرد.

1– Georges mounin: clefs, pour la linguistique, libraire Larousse, paris, 1973, p: 62.

2 – سابق، (بير جييرو: علم الدلالة)، ص: 138.

3 – نفسه، ص: 111.

4 – أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص: 56.

– بناء المعجم وفق الأسس العلمية المنطقية سواء في التصنيف أو في تحديد أشكال علاقات داخل الحقل المعجمي الواحد.

– الاهتمام ببيان العلاقات الموجودة بين كلمات الحقل الواحد، ووضعها في صورة خصائص أو ملامح تمييزية تتلقى وتتقابل في الحق الواحد.

–تعميم الدراسة وشمولها عدداً من اللغات في وقت واحد، ولذا كانت دراسة الحقول في منطقها دراسة مقارنة.

المطلب الثاني: عند العرب.

أما عن الدراسات العربية التي حاولت تطبيق نظرية الحقول الدّلالية فنذكر منها:

1- الدّلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدّلالية:

وهو كما يتضح من العنوان بحث في العبارة لا الكلمة، يقول المؤلف عطية سليمان متحدثاً عن عمله: "يتناول المعنى الخاص بالعبارة في إطار نظرية الحقول الدّلالية، هذا من حيث المنهج، أّما من حيث الموضوع فهو دراسة العبارات التي شاعت في عصر صدر الإسلام، والعصر الجاهلي، من خلال كتب جامع لهذه العبارات يعد أقدم كتاب في هذا المجال وهو (الفاخر) للمفضل بن سلمة بن عاصم، كعبارات محلية وشائعة على السنة الناس في ذلك العصر، ثم تطور تلك العبارات في فترات تالية من خلال كتاب آخر تالٍ له بحقبة زمنية وناقل عنه، وهو كتاب "الزاهر في معاني الكلمات الناس" لأبي بكر محمد بن القاسم النباري، ثم مقارنة ذلك بالعبارات المقابلة لها في العصر الحالي، وذلك في إطار قوانين علم اللغو الاجتماعي." [1]

وقد قام الباحث بتقسيم العبارات في الكتاب إلى أربعة حقول رئيسية هي:

المجردات	**الموجودات**
الأحـــداث	**العـــــلاقات**

وكأي جهد بشري فإن هذا العمل لا يخلو من ملاحظات:

1 – سابق، (عطية أحمد سليمان: الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفجر في ضوء نظرية الحقول الدلالية)، ص:02، 03.

– من أهم الأهداف التي تنشد نظرية الحقول الدّلالية الوصول إليها رصد التمييزات الدقيقة لكل لفظ، وهذا لا يتأتى إلاّ بأن ترصد جميع كلمات اللغة، ويدرس ما بينها من علاقات، لذا كانت مهمة الباحث هي رصد جميع الكلمات (أو العبارات في هذه الحالة) التي تتواجد في الجزء الذي اختاره من المستوى اللغوي:

– لكننا نجد الباحث يترك بعض العبارات ولا يوردها داخل الحقل، ويشر غلى بعضها مجرد إشارة عند دراسة العلاقات.[1]

- بعض مواقع البحث لا يخلو من التكلف كإدخاله لعاطفة الحب والبغض تحت حقل الصدق، وباعتبار أن الحب عاطفة صادقة ولو كان الأمر كذلك لوجب إدخال السرور تحت هذا الحقل وهو مالم يفعله الباحث.
- في نهاية كل حق يسرد أهم ألفاظ الحقل دون بيان المعيار الذي يستند إليه في تحديد الأهمية، ودن سبب واضح أصلاً لإيراد هذه الألفاظ، خاصة أن بعض هذه الألفاظ لم يكن يمكن تصور ورودها تحت الحقل التي أوردت تحته، لولا وجودها في عبارة يدل معناها الإجمال على هذا الحقل مثل كلمات"سبب" تحت حقل "الصدق"، وكلمة "نار" تحت حقل "الشجاعة".

2- الخصائص الدّلالية لآيات المعاملات المادية في القران الكريم مع تطبيق لنظرية المجالات الدّلالية:

وهو بحث لم يقتصر على دراسة الألفاظ فقط، بل درس التراكيب الدالة على المعاملات أيضاً ، يصف الدكتور فريد عوض حيدر بحثه بقوله: "دراسة وصفية تطبيقية اعتمدت فيها على المنهج الوصفي، الذي يتطلب دراسة حالة راهنة للغة"، ثم يصف منهجه في البحث فيقول: "وتطبيقاً لنظرية المجالات الدلالية فقد قسمت ألفاظ المعاملات وتراكيبها الواردة في القران الكريم إلى اثني عشر مجالاً دلالياً."[2]

1 – سابق، (عطية أحمد سليمان: الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفجر في ضوء نظرية الحقول الدلالية)، ص: 42.

2 – فريد عوض حيدر: الخصائص الدلالية لآيات المعاملات المادية في القران الكريم مع تطبيق لنظرية الحقول الدلالية، ط1، مصر، 1995، ص: 07، 08.

وكانت حقوله هي:

ألفاظ التجارة وتراكيبها، وألفاظ المال والعملة، وألفاظ التقدير والقياس، وألفاظ الوفاء والزيادة، وألفاظ النقص والإخفاء، وألفاظ الإصلاح والعدل، وألفاظ الإجارة والكسب، وألفاظ الإعطاء والمنح، وألفاظ الشهادة والإيمان، وألفاظ الأمانة والعهد، وألفاظ الدّين والرهن والكتابة، وألفاظ الشركة والقسمة والوكالة والكفالة وتراكيبها.[1]

وفي كل حقل من هذه الحقول يذكر الألفاظ والتراكيب المدرجة تحتها، مع الإشارة إلى مواضع ورودها في القران الكريم، ثم يبين معانيها، ويدرس العلاقات الدلالية في كل حقل.

ويمكن الإشارة إلى الملاحظات على البحث فيما يلي:

-رأينا كيف أن بعض العلماء قد جعل للدلالة الصرفية حقولاً خاصة وذلك انطلاقاً من أن لهذه الصيغ معناها الخاص بها التي تضيفه على أي معنى يبنى على صيغتها، لذلك لم يكن الباحث بحاجة إلى بيان الصيغة الصرفية والوظيفة الصرفية هنا، [2] إذ الأجدر كونها تحمل معنى مستقلاً بذاتها أن تبحث في حقول خاصة، تلاقياً لما سيحدث من تكرار عند بحث هذه الصيغ في كل كلمة ترد فيها.

- يعبر الباحث بمصطلحات متعددة (الارتباط الدلالي ص 79)، (الالتقاء الدلالي ص86)، (التقارب الدلالي ص 168)، ليعبر عن السمات التي تكون محط التقاء بين بعض ألفاظ الحقل، وفي هذا إرباك للقارئ.

- درس الباحث المشترك اللفظي (تسمية أكثر من شيء باسم واحد)[3] تحت العلاقات الدّلالية في الحقل، وهذا لا يتصور، إذ العمدة في بناء الحقل على المعنى، وما دام أن المعنى مختلف فلابد أن يختلف الحقل تبعاً لذلك.

1 - سابق، (فريد عوض حيدر: الخصائص الدلالية لآيات المعاملات المادية في القران الكريم مع تطبيق لنظرية الحقول الدلالية)، ص: 09.

2 - نفسه، ص: 46.

3 - عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الجيل، بيروت، ص: 369.

3- المصطلح العربي:

قام الباحث بدراسة للمصطلحات العربية في "المعجم الوسيط"، من حيث الوقوف "على أصولها في لغاتها إن كانت دخيلة أو معربة، ومعرفة كيفية توليدها إن كانت مولدة، ثم إبراز المحدث من الكلمات وما قد يقابله فيما يسمى بلغات الحضارة التي يظن أنه استمد منها."[1]

وقد قام الباحث بناءً على هذه يقسم الكتاب إلى خمسة أجزاء:

– الدخيل – المعرب – المولد – المحدث – المجمعي .

ثم ختم كل جزء من الأجزاء السابقة بالمجالات الدّلالية التي تتوزع الألفاظ الواردة تحته عليها، فكان مما جاء في الدخيل مثلاً الشعوب، أجناس، أعضاء الجسم، ألقاب إدارية وسياسية وعسكرية ودينية وتشريفية، أطعمة ومواد غذائية ومشروبات، الحلي، أدوات ومواد للزينة والتزيين، الزواج والمهور، أماكن وخدمات وشخصيات دينية.

والملاحظ أنّ الباحث قد اقتصرت إفادته من نظرية المجالات الدّلالية على التقسيم إلى مجالات فقط، دون أن يتجاوزها إلى درس للعلاقات بين الألفاظ.

1 – صبري إبراهيم السيد: المصطلح العربي الأصلي والمجال الدلالي، ج1، دار المعرفة الجامعية، 1996، ص: 23.

الجانب التطبيقي:

الفصل التطبيقي:

المجالات الدلالية لألفاظ الخصال الحميدة في صحيح الإمام البخاري.

الفصل التطبيقي: المجالات الدلالية لألفاظ الخصال الحميدة في صحيح الإمام البخاري.

الحقل الأول: حقل الألفاظ المرتبطة بالصلة.

1- الصلة

يقول ابن فارس : " الواو والصاد واللام : أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعقله...، الوصل : ضد الجران" [1]، ويتحدث ابن الأثير عن صلة الرحم فيقول : " وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب، الأصهار، العطف عليهم، الرفق بهم، الرعاية لأحوالهم، كذلك إن بعدوا أو أساؤوا، وقطع الرحم ضد ضلك كله ... يقال : وصل رحمه يصلها وصلا وصلة، فكأنه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه، بينهم من علاقة القرابة والصهر " [2]، في الصحاح : " بينهما، صلة أي اتصال، ذريعة ..، توصل إليه، أي تلطف في الوصول إليه ... والتواصل : ضد التصادم "[3]، وعند الزبيدي في التاج :" توصل، أي توسل، تقرب "[4]

ومن سياقاتها في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح 2067، ص 391) : " من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه " .

2- القطيعة :

في مقاييس اللغة : " القاف، الطاء والعين أصل صحيح واحد، يدل على صرم، إبانة شيء من شيء ... والقطيعة الهجران يقال تقاطع الرجلان إذا تصارما "[5]، وفي اللسان : " قطع رحمه ...عقها ولم يصلها ... القطيعة .... ترك البر والإحسان إلى الأهل، الأقارب، وهي ضد صلة الرحم. " [6]

1- أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط 2، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1390هـ، 1970م، ج6، ص: 115.

2- مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، مؤسسة التاريخ العربي/ دار إحياء التراث العربي، ج5، ص: 191 .

3 – إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1399هـ،/1978م، مادة: (، ص: ل) .

4 – نفسه، مادة: (و ص: ل).

5 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج5، ص: 101 .

6 – ابن منظور: لسان العرب، ط2، دار إحياء التراث العربي، 1413هـ/1993م، مادة: (ق ط ع) .

ومن أمثلة السياقات التي جاءت فيها اللفظة قوله صلى الله عليه وسلم : (ح 5989، ص1161) الرحم شجنة، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته" .

3- البر :

جاء في مقاييس اللغة : "الباء، الراء في المضاعف أربعة أصول: الصدق، وحكاية صوت، وخلاف البحر، ونبت، فأما الصدق فقولهم : صدق فلان، بر، وبرت يمينه، صدقت، وأبرها أمضاها على الصدق ... ومن هذا الباب هو يبر ذا قرابته، أصله الصدق في المحبة [1]، في التاج :" البر بالكسر ... الصلة ... وبر الوالدين : التوسع في الإحسان إليهما ... بر الولدين هو في حقهما، حق الأقربين من الأهل : ضد العقوق، وهو الإساءة إليهم، التضييع لحقهم .. وبررته أي الوالد، أي أحسنت إليه ووصلته "[2]

من سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن أفضل الأعمال (ح 2782، ص 538) : " الصلاة على ميقاتها، ثم بر الوالدين .."

4- العقوق :

يقول ابن فارس : " العين، القاف أصل واحد يدل على الشق، إليه يرجع فروع الباب بلطف نظر ... وإليه يرجع العقوق ... والعقوق : قطيعة الوالدين، كل ذي رحم محرم [3]. ويقول ابن الأثير : " العقوق ... مشتق من العق وهو القطع، المراد به صدور ما يتأذى به الوالد من ولده من قول أو فعل، إلا في شرك أو معصية ما لم يتعنت الوالد "[4]و في اللسان : " عق والده ... شق عصا طاعته، وعق والديه : قطعهما، لم يصل رحمه منهما، وقد يعلم بلفظ العقوق جميع الرحم ...

1- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج1، ص: 177 .

2- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ب ر ر).

3- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج 4، ص: 03.

4- سابق، (مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر)، ج 3، ص: 276.

وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن عقوق الأمهات، وهو ضد البر[1]، وفي تاج العروس : " عن والده .. وهو ضد بره." [2] ومن السياقات التي وردت فيها اللفظة، قوله صلى الله عليه وسلم (ح6675،ص 1274) "الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين ..."

5- الجفاء:

يقول ابن فارس : " الجيم والفاء والحرف المعتل يدل على أصل واحد: نبو الشيء عن الشيء ...(من ذلك) الجفاء خلاف البر"[3]، وعند ابن منظور:" جفاه :اذا بعد عنه . والجفاء ترك الصلة والبر"[4] . في التاج الخلاف نقيض الصلة (5) (6) .

جاءت هذه اللفظة في سياقين احدهما قوله صلى الله عليه وسلم (ح3498) :" الجفا وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر.

6- التدابر :

في مقاييس اللغة الدال والباء والراء، أصل هذا الباب أن جله في قياس واحد وهو آخر شيء وخلفه خلاف قلبه ... فمعظم الباب أن الدبر خلاف القبل ... وفي الحديث (لا تدابروا)، وهو من الباب، وذلك أن يترك كل واحد منهما الإقبال على صاحبه بوجهه "[5]، وعند التاج :"التدابر هو المصارمة والهجران، مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره وقفاه ويعرض عنه بوجهة ويهجره "[6]، ويقول الخطابي :" معنى التدابر التهاجر وهو أن يولي كل واحد منها صاحبه دبره ."

وفي الصحيح، من أمثلة سياقات اللفظة قوله صلى الله عيه وسلم (ح 6064ص، 1172) :"... ولا تدابروا ..."

1- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ع ق ق) .

2- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ع ق ق) .

3- بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج20، ص: 133.

4- نفسه، ج22، ص: 137.

5- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج6، ص: 75.

6- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (د ب ر) .

7- الهجران :

في مقاييس اللغة : الهاء والجيم والراء أصلان يدل احدهما على قطيعة قطع . والأخر على شد شيء وربطه، فالأول الهجر : ضد الوصل"[1]، وفي التاج : "هجره ... وصرمه وقطعه ... والهجر ضد الوصل ... والمهاجرة في الأصل : مصارمة الغير ومتاركته "[2] ويقول العيني:" الهجرة ...، هي مفارقة كلام أخيه المؤمن مع تلاقيهما وأعاض كل واحد منهما عن صاحبه عند الاجتماع "[3]

ومثال سياقات هذه اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح6065، ص1173):" ... ولا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام "

8- الإخوة

يذكر ابن منظور أن :" الأخ في النسب معروف وقد يكون الصديق والصاحب ...وفي الحديث : أن النبي صلى الله عيه وسلم آخى بين المهاجرين والأنصار، أي ألف بينهم بأخوة الإسلام والإيمان"[4] وفي التاج:" الإخوة إذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة والاجتماع في الفعل ... وقوله تعالى { إنما المؤمنون إخوة) إشارة على اجتماعهم على الحق وتشاركهم في الصفة المتقضية لذلك[5] ويقول العيني في عمدته:"(أخوانا) : أي كإخوان في جلب نفع ودفع مضرة "[6] ويقول أيضا كونوا عباد الله إخوانا : يعني اكتسبوا ما تصيرون به إخوانا ... كونوا كإخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة [7] وفي الصحيح من سياقات اللفظ، قوله صلى الله عليه وسلم (البخاري، ح3654، ص 698) : " إن من أمن

1- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج2، ص: 324 .

2- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (د ب ر).

3- أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد بن سعد بن عبد الرحمان آل سعود، ط1، جامعة أم القرى، مكة، 1409هـ/1988م، ص: 2187.

4- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج6، ص: 34 .

5- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ه ج ر).

6- سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، ج 22، ص: 141.

7- نفسه، ج22، ص: 141.

النبي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن إخوة الإسلام ومودته ... "

9-التواد:

جاء في مقاييس اللغة أن الواو والدال: كلمة تدل على المحبة "[1]، وفي تاج العروس : " الود والوداد : الحب والصداقة ... تودد إليه: تحبب والتواد والتحاب"[2]، ويقول ابن حجر : " التوادد : المراد به التواصل الجالب المحبة كالتزاور والتهادي."[3]

وجاءت اللفظة في سياق واحد فقط، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم (ح 6011 ص1164) : "ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد ... "

10 - التباغض :

في مقاييس اللغة : " الباء والغين والضاد أصل واحد، وهو يدل على خلاف الحب."[1] وعند ابن منظور : " البغض ..... : نقيض الحب ... أبغضوه، أي مقتوه .... التباغض : ضد التحاب " [2]، ويذكر ابن حجر عند شرحه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تباغضوا ...) إن المقصودة هو لا تعاطوا أسباب البغض، لأن البغض لا يكتسب ابتداء "[3]، ومن سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح 5143، ص 1019):"... ولا تباغضوا ..."

1- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج6، ص: 75.

2- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: : (ب غ ض)

3- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/1997م، ج10، ص: 539.

1- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج1، ص273 .

2- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ب غ ض).

3- سابق، (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري)، ج2، ص: 592 .

	(1) الصلة	(2) القطيعة	(3) البر	(4) العقوق	(5) الجفاء	(6) التدابر	(7) الهجران	(8) الأخوة	(9) التواد	(10) التباغض
الصلة	–	د	ل	ر	د	ر	ر	ل	ل	ر
القطيعة	د	–	ر	ل	ف	ل	ل	ر	ر	ل
البر	ل	ر	–	د	ر	ر	ر	ر	ر	ر
العقوق	ر	ل	د	–	ل			ر	ر	
الجفاء	د	ف	ر	ل	–	ل	ل	ر	ر	ل
التدابر	ر	ل	ر		ل	–	ف	ر	ر	
الهجران	ر	ل	ر		ل	ف	–	ر	ر	
الأخوة	ل			ر		ر	ر	–		ر
التواد	ل	ر		ر	ر	ر	ر		–	د
التباغض	ر	ل	ر		ل			ر	د	–

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :ك

أ- الترادف :

يظهر الجدول علاقة ترادف بين القطيعة والجفاء، تتضمن كلتا اللفظتين نفي ملمحي (الإحسان)، (لأجل التقرب)، وهناك علاقة ترادف أخرى أيضا بين التدابر والهجران فكلتا اللفظتين ملمحي(الإحسان)، (الأجل التقرب)، مع إثبات ملمح (التلاقي =

ب- الاشتمال :

ويظهر الجدول علاقات اشتمال، منها العلاقة بين لفظتي الصلة و ، فبينما تحتويان (الإحسان)، (لأجل التقرب)، تزيد البر بملمح (إلى الأقربين من الأهل) والعلاقة الثانية بين الصلة والإخوة، فهما تشتركان في ملمحي(الإحسان)، (لأجل التقرب) وتزيد الإخوة بملمح (إلى المشاكل ومن يجتمع معك في الفعل)، وعلاقة اشتمال بين الصلة والتواد . فبينما تشترك اللفظتين بملمحي (الإحسان) (الأجل التقرب)، تزيد لفظة التواد بملمح (ولإيجاد المحبة) . وعلاقة اشتمال بين القطيعة والجفاء وبين التدابر والهجران، إذا تلتقي الجهتان في نفي ملمحي

(الإحسان)، لأجل التقرب، وتزيد الجهة الأخير بملمح (التلاقي)، وعلاقة الاشتمال الأخيرة بين القطيعة والجفاء من جهة والتباغض من جهة أخر فالألفاظ تشترك بنفي ملمحي (الإحسان) لأجل التقرب، وتزيد التباغض بنفي ملمح (ولإيجاد المحبة).

ج- التضاد :

أما علاقة التضاد فيسجل الجدول علاقة تضاد بين الصلة من جهة وبين القطيعة، الجفاء من جهة أخرى، إذ تتناقض الجهتان في ملمحي (الإحسان) لأجل (التقرب) وكذا العلاقة بين لفظتي البر والعقوق اللتين تتناقضان في ملمحي (الإحسان) لأجل (التقرب)، وتشتركان في ملمح (إلى الأقربين من الأهل)، وعلاقة التضاد الأخيرة بين التواد، التباغض، إذ اللفظتان تتناقضان في ملامح (الإحسان) لأجل (التقرب)، (لإيجاد المحبة).

د- **التنافر :**

وتظهر علاقة التنافر بين الصلة والعقوق، إذ تتناقض اللفظتان في ملمحي (الإحسان) لأجل (التقرب)، وتزيد لفظة العقوق بملمح (إلى الأقربين من الأهل)، وكذا العلاقة بين الصلة من جهة، والتدابر والهجران من جهة أخرى، فهما تتناقضان في ملمحي (الإحسان) لأجل (التقرب)، وتزيد الجهة الخيرة بملمح (التلاقي)، وهناك علاقة تنافر بين الصلة والتباغض، فظة التواد بملمح (ولإيجاد المحبة).

وتظهر علاقة تنافر أيضا بين القطيعة والجفاء من جهة، والبر من جهة فاللفظتان تتناقضان بملمحي (الإحسان)، لأجل (التقرب)، وتزيد التباغض بنفي ملمح (ولإيجاد المحبة)، وعلاقة تنافر بين القطيعة، التواد، إذ تتناقض اللفظتان بملمحي (الإحسان)، (لأجل التقرب)، وتزيد لفظة التواد بملمح (ولإيجاد المحبة)، وتظهر علاقة تنافر أيضا بين القطيعة والجفاء من جهة، والبر من جهة أخرى، فهما تتناقضان في ملمحي (الإحسان)، (لأجل التقرب)، وتزيد البر في ملمح (إلى الأقربين من الأهل).

وعلاقة تنافر أيضا بين القطيعة والجفاء من جهة، والأخوة من جهة أخرى، إذ تتناقض الجهتان في ملمحي (الإحسان)، (لأجل التقرب)، وتزيد الجهة الأخيرة بملمح (إلى المشاكل، من يجتمع معك في الفعل).

وهناك علاقة تنافر أيضا بين البر من جهة، التدابر، الهجران من جهة أخرى، فهما تتناقضان في ملمحي (الإحسان)، (لأجل التقرب)، وتزيد أولاهما بملمح (إلى الأقربين من الأهل).

وتتنافر أيضا بين لفظتي البر، تتناقض، فهما تتناقضان في ملمحي (الإحسان)، (لأجل التقرب)، وتزيد الأولى بملمح (إلى الأقربين من الأهل)، والأخرى بنفي ملمح، (لإيجاد المحبة).

وتتنافر التواد، كان من الجفاء، التدابر، الهجران، إذ تتناقض الجهتان في ذات الملمحين اللذين تتناقض فيمها لفظة التواد مع العقوق، وتزيد لفظتا التدابر والهجران بملمح (التلاقي)، والتواد بدورها تزيد بملمح، (لأجل المحبة)، تتنافر لفظتا التدابر، الهجران من جهة، لفظة الأخوة، فالجهتان تتناقضان بملمحي (الإحسان)، (لأجل التقرب)، تزيد الجهة الأولى بملمح (التلاقي)، الأخرى بملمح (إلى المشاكل، من يجتمع معك في الفعل)، وعلاقة التنافر الأخيرة بين لفظتي الأخوة، التباغض، فهما تتضادان في ملمحي (الإحسان)، (لأجل التقرب)، وتزيد الأولى بملمح (إلى المشاكل ومن يجتمع معك في الفعل)، والأخرى بملمح (ولإيجاد المحبة)، ولا يبدو في الجدول أثر لعلاقة الجزء من الكل.

الحقل الثاني : حقل الألفاظ المرتبطة بالإعانة

1- الإعانة :

في الصحاح : " العون : الظهيرة على الأمر، الجمع الأعوان"[1]، ويقول العيني : " الإعانة هي المساعدة " [2]. ومن أمثلة سياقات اللفظة في البخاري قوله صلى الله عليه وسلم (ح 2891، ص 556): "... يعين الرجل في دابته، يحامله عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة ..."

2- النصرة :

ويقول ابن فارس : " النون والضاد، الراء أصل صحيح يدل على إتيان خير، إيتائه .، نصر الله المسلمين : آتاهم الظفر على عدوهم " [3]، وعند الزبيدي : " نصر المظلوم ... أعانه على عدوه وشد منه ... والنصرة بالضم : حسن المعونة "[4]، وفي الكليات : " النصر : هو أخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضر "[5] . ومن سياقات اللفظة في الصحيح، قوله صلى الله عليه وسلم (ح 2444، ص 461):" انصر أخاك ظالما أو مظلوما " .

3- الخذلان :

في مقاييس اللغة : " الخاء، الذال، اللام أصل واحد يدل على ترك الشيء، القعود عنه، فالخذلان ترك المعونة " [6]، وعند ابن منظور : " الخاذل : ضد الناصر . خذله ... ترك نصرته، عونة. " [7]وجاءت اللفظة في سياق واحد هو قوله صلى الله عليه وسلم (ح 3241، ص 695) : " لا يزال من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم ..."

1- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ع، ن) .

2- سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، ج 1، ص: 206.

3- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج 5، ص: 435 .

4- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ن ص: ر).

5- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكوفي: الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ/1993م ، ص: 909.

6- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج 2، ص: 165 .

7- سابق، (ابن منظور، لسان العرب)، مادة: (خ ذ ل).

4- الإسلام :

يقول الجوهري : " أسلمه أي خذله" [1]، لأبن الأثير في النهاية : " يقال أسلم فلان فلانا : إذ ألقاه في الهلكة، لم يحمه من عدوه، وهو عام في كل من أسلم إلى شي، ولكن دخله التخصيص، غلب عليه الإلقاء في الهلكة " [2]، من سياقات اللفظة في الصحيح، قوله صلى الله عليه وسلم (ح 2442، ص 460) : " المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، لا يسلمه ..."

5- الشفاعة :

في مقاييس اللغة : " الشين، الفاء والعين أصل صحيح يدل على مقارنة الشيئين، شفع فلان لفلان إذ جاء ثانية ملتمسا مطلبه، معينا له " [3]، وعند ابن منظور : " شفع لي ... طلب...، الشافعة : كلام الشفيع للمليك في حاجة يسألها لغيره " [4] وفي الكليات " الشفاعة : هي سؤال فعل الخير، ترك الضر عن الغير لأجل الغير على سبيل الضراعة "[5].

ومثال سياقات اللفظة قوله صلى الله عليه وسلم (ح 1432، ص 279): " اشفعوا تؤجروا..."

6- التفريج :

جاء في مقاييس اللغة : " الفاء والراء، الجيم أصل صحيح يدل على تفتح في الشيء، من ذلك الفرجة في الحائط، غيرها : الشق ... ويقولون : إن الفرجة التفصي من هم أو غم " [1] وفي اللسان : " الفرج انكشاف الكرب، وذهاب الغم"[2]، عند الزبيدي: " الفرجة الراحة من حزن أو مرض."[3]

ومن سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح 2442، ص 460) :"... من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ..."

1- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (س ل م) .
2- سابق، (مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر)، ج2، ص: 392.
3- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)،ج3، ص: 201.
4- سابق، (ابن منظور: لسان العرب) مادة: (ش ف ع) .
5- سابق، (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكوفي: الكليات)، ص: 536.
1- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج4، ص: 498 .
2- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ف ر ج)
3- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ف ر ج)

7- الإغاثة "

يقول ابن فارس : " الغين، الواو، الثاء كلمة واحدة، وهي الغوث من الاغاثة، وهي الإعانة، النصرة عند الشدة " [4].

ومن أمثلة سياقات هذه اللفظة في الصحيح، قوله صلى الله عليه وسلم (ح 3073، ص588) : " لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، على رقبته فرس له حمحمة، يقول : يا رسول الله أغثني..."

	(1) الإعانة	(2) النصرة	(3) الخذلان	(4) الإسلام	(5) الشفاعة	(6) التفريج	(7) الإغاثة
الإعانة	–	ل	ر	ر	ل	ل	ل
النصرة	ل	–	د	د		ف	ف
الخذلان	ر	د	=	ف	ر	د	د
الإسلام	ر	د	ف	=	ر	د	د
الشفاعة	ل		ر	ر	=		
التفريج	ل	ف	د	د		=	ف
الإغاثة	ل	ف	د	د		ف	=

مفاتيح الرموز

=: اللفظة ذاتها ل : اشتمال ف : ترادف ر: تنافر د : تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

أ- الترادف :

يظهر الجدول علاقة ترادف بين الخذلان، الإسلام، إذ هما يحتويان على نفي الملامح ذاتها . وهي ملامح : (المساعدة)، (دفع الضرر عن غيره) . وعلاقة ترادف أخرى بين النصرة والتفريج والإغاثة، لاحتوائهم على ملمحي (المساعدة)، (دفع الضرر عن الغير) .

4- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج4، ص400 .

ب- الاشتمال :

يظهر الجدول علاقة اشتمال بين الإغاثة من جهة، والنصر، الإغاثة، التفريج من جهة أخرى، إذ بينما تتحدان في ملمح (المساعدة)، تزيد الأخرى بملمح (دفع الضرر عن غيره)، وكذلك هناك علاقة اشتمال بين الإعانة، الشفاعة، فهما تتحدان في ملمح المساعدة، وتزيد الشفاعة بملمحي (التماس مطلب غيره)، وعلى سبيل الضراعة) .

ج- التضاد :

يظهر الجدول علاقة تضاد بين النصرة والإغاثة والتفريج من جهة أخرى، إذ بينما تتحدان في ملمح (المساعدة)، وتزيد الأخرى بملمح (دفع الضرر عن غيره)، كذلك هناك علاقة اشتمال بين الإعانة والشفاعة، فهما تتحدان في ملمح (المساعدة)، وتزيد الشفاعة في ملمحي (التماس مطلب غيره)، (على سبيل الضراعة)

ويظهر الجدول علاقة تضاد بين النصرة والتفريج والإغاثة من جهة، وكل من الخذلان والإسلام من جهة أخرى، إذ بينما تحتوي هاتان الجهتان على ملحمي (المساعدة)، (دفع الضرر عن غيره أنهما يظهران سالبين في النصرة والخذلان .

د- التنافر :

يظهر الجدول علاقة تنافر بين الإعانة من جهة، وكل من الخذلان وإسلام إلا أن يزيد الخذلان والإسلام بنفي ملمح (دفع الضرر عن غيره) يبقي الإسلام العلاقة بينهما في دائرة التنافر، وهكذا هي العلاقة بين [الإسلام، الخذلان] والشفاعة، اذا الإشارة متضادة في ملمح (المساعدة)، لكن زيادة الخذلان والإسلام بنفي ملمح (دفع الضرر عن غيره)، وزيادة الشفاعة بملمحي (التماس مطلب غيره)، (على سبيل الضراعة) يجعل العلاقة علاقة تنافر .

ولا يظهر الجدول أي علاقة جزء من الكل .

الحقل الثالث: حقل الألفاظ المرتبط بالسكينة.

لا يوجد في هذا الحقل سوى كلمتين هما:

1- السكينة :

يقول ابن فارس : " السين والكاف والنون أصل واحد مطرد، يدل على خلاف الاضطراب، الحركة... ومن الباب السكينة، وهو الوقار[1]، في النهاية : " السكينة... : الوقار، التأني في الحركة والسير"[2] ويذكر الزبيدي معناها فيقول : " السكينة : الطمأنينة، الوداع، القرار والسكون"[3]، وعند ابن حجر: "السكينة تطلق على الطمأنينة، السكون، القرار والتواضع."[4]

ومن أمثلة سياقاتها، قوله صلى الله عليه وسلم (ح 635، ص 137) : " إذ أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة ..."

2- الوقار :

في مقاييس اللغة : " الواو، القاف، الراء : أصل يدل على ثقل في الشيء ... ومنه الوقار : الحلم، الرزانة،"[1] وعند ابن منظور : " الوقار : الحلم والرزانة ... والوقار : السكينة والوداعة "[2]، وفي العمدة يذكر العيني أن : " الوقار[3] ...، وهو بمعنى السكينة."[4]

ومن السياقات التي وردت فيها اللفظة، قوله صلى الله عليه وسلم (ح 4388، 829)" ... والسكينة، الوقار في أهل الغنم.

1- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج3، ص88.

2- سابق، (مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر)، ج 2، ص: 385.

3- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (، ق ر)

4- سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، ج6، ص: 434

1- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج6، ص: 132 .

2- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (، ق ر) .

3- سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، ج5، ص: 152 .

4- هذا سرد لمعاني الكلمات التي وردت في شرح معاني ألفاظ الحقل، وقد كان مصدرها جميعا معجم (الهادي)،، على أساسها صيغ الجدول : (الطمأنينة) : السكون، القرار : السكون، الاطمئنان، الوداعة : السكون، الاستقرار، الاطمئنان، التواضع : صد التكبر، الحلم : الزانة، الرزانة : الحلم، الوقار، عدم التسرع.

الجدول 3 : جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

الملامح الألفاظ	(1) السكينة	(2) الوقار
1-السكينة	=	ف
2-الوقار	ف	=

مفاتيح الرموز :

=: اللفظة ذاتها ل اشتمال ف : ترادف ر : تنافر د : تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

1- الترادف :

يظهر الجدول علاقة دلالية واحدة هي الترادف، إذ تشترك لفظتا السكينة، الوقار بملامح (الوداعة)، (التواضع)، (الحلم) .

وليس في الجدول أي علاقة اشتمال، أو تنافر، أو تضاد، أو جزء من كل.

الحقل الرابع: الألفاظ المرتبطة بالعدل

1- العدل :

في مقاييس اللغة :" العين والدال، اللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمتضادين: أحدهما يدل على استواء، والآخر يدل على اعوجاج، فالأول العدل من الناس : المرضى المستوي الطريقة ... والعدل : الحك بالاستواء ... ومن الباب ... العدل : نقيض الجور، تقول: عدل في رعيته "[1]. ويذكر ابن منظور أن " العدل : ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور "[2]، وفي الفتح : " العادل ... الذي يتبع أمر الله بوضع كل شي في موضعه، من غير إفراط ولا تفريط" [3].

ومن السياقات التي وردت اللفظة فيها قوله صلى الله عليه وسلم (ح 3610، ص690) : ويلك، ومن يعدل إذ لم أعدل ..."

2- القسط :

يقول ابن فارس : " القاف، السين، الطاء أَل صحيح يدل على معنيين متضادين، البناء الواحد، فالقسط : العدل ... " [4] وفي الصحاح " القسط بالكسر : العدل ووردت مرة واحدة فقط في الصحيح، وهي في قوله صلى الله عليه وسلم (ح 2222، ص414) : "، الذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكمن ابن مريم حكما مقسطا ..."

3- الظلم :

في مقاييس اللغة : " الظاء، اللام، الميم أصلان صحيحان، أحدهما خلاف الضياء والنور، الآخر وضع الشيء غير موضعه تعديا " [1]، وعند الزبيدي، الظلم : " وضع الشيء في غير موضعه ... المختص به إما بزيادة أو نقصان، وإما بعدول عن وقته أو مكانه." [2]

1- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج4، ص: 246 .

2- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ع د ل) .

3- سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، ج2، ص: 184.

4- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج5، ص: 85.

1- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ق س ط) .

2- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ظ ل م) .

ويذكر ابن حجر في شرحه لمعنى الظلم أنه : " وضع الشيء في غير موضعه الشرعي"[3]

ووردت اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح 4850، ص 952):... لا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا ..." .

4- العدوان :

يقول ابن فارس : " العين والدال، الحرف المعتل أصل واحد صحيح يرجع إليه الفروع كلها، وهو يدل على تجاوز في الشيء، وتقدم لما ينبغي الاقتصار عليه .. التعدي : تجاوز ما ينبغي أن يقتصر عليه... العدوان : الظلم الصريح". [4]

وجاءت هذه اللفظة في قوله صلى الله عليه وسلم (ح 6502، 1247) : " إن الله قال : من عادى لي وليا فقد أذنته بالحرب ..."

الجدول 4: جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ.

	(1) العدل	(2) القسط	(3) الظلم	(4) العدوان
1-العدل	=	ف	د	ر
2-القسط	ف	=	د	ر
3-الظلم	د	د	=	ل
4-العدوان	ر	ر	ل	=

مفاتيح الرموز :

= : اللفظة ذاتها ل : اشتمال ف : ترادف ر : تنافر د : تضاد

قراء تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

أشير ابتداء إلى أن (أو) الواقعة في تحليل كلمة الظلم بين الملمحين (إفراط)، (تفريط)، لا تعني أن أحد الملمحين سيبقى فارغا حين استخدام الآخر، بل سيكون في صورة سالبة، بمعنى أنه إذا كان الملمح (إفراط) مثبتا، فسيكون الملمح (تفريط) سالبا بصورة آلية .

3- سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري) : ج5، ص: 120 .

4- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج4، ص: 249 .

بعد هذا أشير إلى العلاقات داخل الجدول .

أ- الترادف :

تظهر علاقة ترادف بين العدل، القسط، إذ بينما تشترك هذه الألفاظ في ملمح (في الوضع الشرعي) مثبت بالعدل، القسط، منفي في الظلم، أما عن الملمحين (إفراط)، (تفريط)، فسيكون الاشتراك في أحدهما على حساب تناقض الإشارة في الآخر بين العدل، القسط من جهة، الظلم من جهة أخرى .

ب- التنافر :

بين العدوان من جهة العدل، القسط من جهة أخرى، إذ أنهما تتضادان في ملمحي (في الموضع الشرعي)، (إفراط) في العدوان يجعل العلاقة تنافرية، ولا تتحول إلى تضاد .

ج – الاشتمال :

بين العدوان، الظلم، إذ مع أنهما تشتركان في ملامح (وضع شيء)، (في الموضع الشرعي)، (إفراط)، إلا أن الإشارة "2" تجعل العلاقة اشتمال، إذ التضعيف ضرب من الزيادة.

ولا يظهر بالجدول أي علاقة جزء من كل

الحقل الخامس: حقل الألفاظ المرتبطة بالدوافع.

يجدر بنا، قبل البدء بألفاظ الحقل، أن نعين المعنى المراد للدوافع، وهو المعنى الذي يتداوله علماء النفس بكتاباتهم، والذي يوضحه أحمد محمد عبد الخالق بقوله : " الدافع حالة من الإثارة، التنبه داخل الكائن العضوي : الإنسان، الحيوان، تؤدي إلى سلوك باحث عن هدف، تنتج هذه الحالة عن حاجة ما، تعمل على تحريك السلوك، تنشيطه وتوجيهه "[1]، ثم يشير إلى أنواع هذه الدوافع، فيذكر : الدوافع الفيزيولوجية، دوافع الأمن، دوافع الحب، الانتماء، دوافع الحب والتقدير، والدوافع إلى الفهم المعرفي، الدوافع الجمالية، وأخيرا دوافع تحقيق الذات .[2]

1- العقل :

يقول ابن فارس : " العين، القاف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدل عظمه على جسمه في الشيء أو ما يقارب الحسبة . من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل ... العقل : نقيض الجهل . يقال عقل ...، إذا عرف ما كان يجهله من قبل، أو انزجر عما كان يفعله .... ورجل عقول، إذا كان حسن الفهم وافر العقل ."[3]، وفي اللسان : العقل : الحجر والنهي ضد الحمق ... وقيل : العاقل ال>ي يحبس نفسه ويردها عن هواها " [4]، وعند الزبيدي: " العقل ... العلم بصفات الأشياء حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها ... ولهيئة محمودة في الإنسان في حركاته، كلامه "[5].

ومن سياقاتها قوله صلى الله عليه وسلم (ح1246) " .. ويقال للرجل : ما أعقله ..."

1- أحمد محمد عبد الخالق: أسس علم النفس، ط3، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص361 .

2- المرجع سابق، ص: 363 .

3- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج4، ص69.

4- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ع ق ل)

5- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ع ق ل)

2- الحكمة :

في مقاييس اللغة : " الحاء، الكاف، الميم أصل واحد، وهو المنع ... والحكمة، هذا قياسها لأنها تمنع من الجهل"[1]، يشير ابن منظور إلى معنى الحكيم فيقول " المتقن للأمور " [2]، وفي التاج : " الحكمة : العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه، العمل بمقتضاها " [3]، يقول العيني في العمدة : " الحكمة عبارة عن العلم، المتصف بالأحكام المشتملة على المعرفة بالله تعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق والعمل به، والصد وإتباع الهوى والباطل، فالحكيم من حاز ذلك كله "[4]، وفي الكليات : " أكثر أهل العلم على أن الحكمة ليست للعلم المجرد بل للعلم مع زيادة مبالغة فيه، أو العلم مع العمل "[5].

ومن سياقات اللفظة في صحيح البخاري، قوله صلى الله عليه وسلم (ح 1409، ص 274) : " .. ورجل آتاه الله حكمة، فهو يقضي بها، بعلمها " .

3- الحزم :

عند ابن فارس : " الحاء، الزاء، الميم أصل واحد، وهو شد الشيء، جمعه قياس مطرد . فالحزم : جودة الرأي، وكذلك الحزامة، وذلك اجتماعه، ألا يكون مضطربا منتشرا " [6]، وعند ابن منظور معن الرجل الحازم : " هو العاقل المميز ذو الحنكة "[7]، وفي تاج العروس : " الحزم : ضبط الإنسان أمره، وأخذه، الحذر من فواته، والأخذ فيه بالثقة " [8]

1- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج2، ص: 91 .
2- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ح ك م).
3- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ح ك م) .
4- سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري) القاري، ج4، ص42-43.
5- سابق، (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكوفي: الكليات)، ص: 382.
6- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج2، ص53.
7- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ح ز م).
8- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ح ز م) .

ومن السياقات التي جاءت عليها اللفظة في صحيح البخاري، قوله صلى الله عليه وسلم (ح 304، ص 80): "... ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن .."

4- العجز :

في مقاييس اللغة : " العين والجيم والزاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء، فالأول عجز ذعن الشيء.. فهو عاجز أي ضعيف، وقولهم إن العجز نقيض الحزم فمن هذا، لأنه يضعف رأيه "[1]، ويذكر اللسان في شرح اللفظ ما يلي : " العجز : نقيض الحزم .. العج : ترك ما يجب فعله بالتسويف وهو عام في أمور الدنيا والدين.[2]

ومن سياقات اللفظة، ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح5425، ص1072) : " اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل ..." .

5- الكسل:

عند ابن فارس في: "الكاف والسين واللام أصل صحيح، وهو عن الشيء، والقعود عن إتمامه وعنه. من ذلك الكسل"[3]، ويجيء الكسل في اللسان بمعنى: "التثاقل عن الشيء، والفتور فيه"[4].

وجاءت اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح 6363، ص 1222): "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل...".

6- الجرأة:

في التاج: "الجرأة...: الشجاعة، وهي الإقدام على الشيء، من غير روية ولا توقف"[5].

1- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج4، ص232.

2 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ع ج ز).

3 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج5، ص178.

4 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ك س ل).

5 – سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ج ر أ).

وسياق واحد في الصحيح لهذه اللفظة، وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن طلب الاستقصاء لمضر (ح 4821، 946): "لمضر إنك لجريء".

7- الجبن:

في مقاييس اللغة: " الجيم والياء والنون وثلاث كلمات لا يقاس بعضها ببعض... والجبن: صفة الجبان"[1]، وفي لسان العرب: "الجبان من الرجال: الذي يهاب التقدم على كل شيء ... الجبن ... ضد الشجاعة"[2].

ومما وردت فيه اللفظة من سياقات، قوله صلى الله عليه وسلم (ح 6363، ص 1222): "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن...".

8- التشاؤم:

في لسان العرب "الشؤم: خلاف اليمن ...، وفي الحديث: (إن كان الشؤم ففي ثلاث) معناه: إن كان فيما تكره عاقبته ويخاف ففي هذه الثلاث"[3].

9- التطير:

في مقاييس اللغة: "الطاء والياء والراء أصل واحد يدل على خفة الشيء في الهواء ثم يستعار ذلك في غيره وفي كل سرعة. من ذلك الطير، سمي ذلك لما قلناه ... فأما قولهم تطير من الشيء، فاشتقاقه من الطير كالغراب وما أشبهه"[4]، ويقول، الجوهري: "تطيرت من الشيء وبالشيء، والاسم منه الطيرة... وهو ما يتشاءم منه من الفأل الرديء"[5]، وفي اللسان: "أطيرنا: تشاءمنا ... والطيرة: مضادة للفأل"[6].

وفي الصحيح سياقات لهذه اللفظة منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح 5757، ص 1127): "لا عدوى ولا طيرة..."

1 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج1، ص503.

2 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ج ب ن).

3 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ش أ م).

4 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج3، ص: 435.

5 – سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ط ي ر).

6 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ط ي ر).

10- التفاؤل:

في مقاييس اللغة: "الفاء والألف واللام. الفأل: ما يتفاءل به"[1]، ويقول ابن الأثير: "الفأل مهموز فيما يسر ويسوء"[2]، ويعرف الفأل باللسان بأنه: " ض الطيرة...والفأل: أن يكون الرجل مريضا فيسمع آخر يقول يا سالم، أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول يا واجد، فيقول تفاءلت بكذا، ويتوجه في ظنه كما سمع، أنه يبرأ من مرضه أو يجد ضالته... (و) من العرب من يجعل الفأل فيما يكره أيضا"[3].

ووردت اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح5754، ص 1127): "لا طيرة، وخيرها الفأل.

11- الحياء:

يقول ابن فارس: "الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة"[4]، وعند الزبيدي في التاج: "الحياء بالمد: التوبة والحشمة... (و) هو انقباض النفس عن القبائح"[5]، ويذكر ابن حجر معنى الحياء: "في اللغة تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به... وفي الشرع: خلق يبعث على اجتناب القبح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق"[6].

ومن السياقات التي جاءت عليها اللفظة، قوله صلى الله عليه وسلم (ح3483، ص 671): "... إذا لم تستحي فافعل ما شئت".

1 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج4، ص: 468.

2 – سابق، (مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر)، ج3، ص: 405.

3 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ف أ ل).

4 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج2، ص: 122.

5 – سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ح ي ي).

6 – سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، ج1، ص72.

12- العفة:

في مقاييس اللغة: "العين والفاء أصلان صحيحان: أحدهما الكف عن القبيح، والآخر دال على قلة شيء، فالأول العفة: الكف عما لا ينبغي"[1].

ووردت في سياقات منها حديث الخيل الذي منه قوله صلى الله عليه وسلم (ح3646، 696): "... ورجل ربطها تغنيا وسترا وتعففا...".

13- الغضب:

في مقاييس اللغة: "الغين والضاد والباء أصل صحيح يدل على شدة وقوة...

قالوا: ومنه اشتق الغضب، لأنه اشتداد السخط"[2]، وعند العيني: "الغضب: بالمغضوب عليه"[3].

ومن سياقات اللفظة ما جاء في الصحيح من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (7158، ص1365): "لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان".

14- الغيرة:

في مقاييس اللغة: الغين والياء والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على صلاح وإصلاح ومنفعة... ومن هذا الباب الغيرة: غيرة الرجل على أهله. وهذا عندنا من الباب، لأنها صلاح ومنفعة"[4]، ويقول ابن منظور: الغيرة: الحمية والأنفة"[5][6].

وجاءت في سياقات منها، قوله صلى الله عليه وسلم (ح6846، ص1306): "أتعجبون من غيرة سعد، لأنا أغير منه، والله أغير مني".

1- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج4، ص3.

2- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج4، ص428.

3- سابق، (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكوفي: الكليات)، ص: 671.

4 - سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج4، ص403.

5- في: لسان العرب لابن منظور في مادة: (ح م): إنه لرجل حمي: لا يحتمل الضيم"، وفيه في مادة: (أ ن ف): أنف من الشيء ... أخذته الحمية من الغيرة والغضب.

6- سابق، (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكوفي: الكليات)، ص: 671.

الجدول 5: جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ.

	(1) العقل	(2) الحكمة	(3) الحزم	(4) العجز	(5) الكسل	(6) الجرأة	(7) الجبن	(8) الطيرة	(9) التفاؤل	(10) الحياء	(11) العفة	(12) الغضب	(13) الغيرة
1-العقل	=	ل	ل	ر	ر		ر	ر				ر	
2-الحكمة	ل	=	ر	ر			ر	ر				ر	
3-الحزم	ل		=	د	ر		ر	ر				ر	
4-العجز	ر	ر	د	=		ر				ر	ر	ر	ر
5-الكسل	ر	ر	ر		=	ر						ر	ر
6-الجرأة				ر	ر	=	د	ر		ر	ر		
7-الجبن	ر	ر	ر			د	=						
8-الطيرة	ر	ر	ر			ر		=	ل				
9-التفاؤل								ل	=				
10-الحياء				ر		ر				=		ر	
11-العفة				ر		ر					=	ر	
12-الغضب	ر	ر	ر	ر	ر					ر	ر	=	
13-الغيرة				ر	ر								=

مفاتيح الرموز:

=: اللفظة ذاتها ل: اشتمال ف: ترادف ر: تنافر د: تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول:

ملاحظات:

- في تحليل لفظة العقل تعمل الإشارتان (+) الموضحتان في ملمح (إقدام) متواز مع الإشارتين (+) في الملمح (حسن)، أي أن الإشارة (+) في ملمح (إقدام) تعمل مع الإشارة (+) في ملمح (حسن)، والعكس صحيح. وهكذا الشأن بالنسبة للفظة الحكمة.
- أما في تحليل لفظة التفاؤل، فإن الإشارتين (+) في ملمح (إقدام) تعملان بشكل عكسي مع الإشارتين (+) في ملمح (الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل)، ففي حال وجود

الإشارة (+) في ملمح (إقدام)، فإن الإشارة في ملمح (الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل) تتحول آليا إلى (−).

- الإشارة (+ 2) في تحليل لفظة الحكمة تدل على مضاعفة الملمح وشدته.
- ملامح (التثاقل)، (روية)، (الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل) في تحليل درس العلاقات بشكل أسهل، وكذلك الأمر في ملمحي (التثاقل)، (الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل) عند تحليل لفظتي الحزم والعجز. وخلال التحليل لن أقوم بالإشارة لها إلا عند اقتضاء الحاجة.

هذا عن الملاحظات، أما عن القراءة فهي كالتالي:

أ- الاشتمال:

يبرز الجدول علاقة اشتمال بين العقل والحكمة، فكلتا اللفظتين تتضمنان الملامح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، وتزيد لفظة الحكمة بالملمح (إتقان)، وبمضاعفة الملامح (علم)، (فهم)، (رأي). وللفظة العقل علاقة اشتمال أخرى مع الحزم، التي تشترك معها في الملامح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، وتزيد الأخيرة بملمح (الأخذ بالثقة)، وعلاقة الاشتمال الأخيرة تمثل بين لفظتي التفاؤل من جهة والطيرة والتشاؤم من جهة أخرى إذ مع أنهما تشتركان في الملامح الثلاثة (دافع)، (إقدام)، (الخوف) من عاقبة شيء ما في المستقبل)، إلا أن وجود الإشارتين (+) في الملمحين (إقدام)، (الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل) عند تحليل كلمة التفاؤل، يزيدها عموما، وتضحي العلاقة بينهما الاشتمال.

ب- التضاد:

ويظهر الجدول علاقة تضاد بين الحزم والعجز، إذ حين تشتركان في الملامح (دافع)، (فعل)، (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، تتناقضان في الملمحين (إقدام)، (الأخذ بالثقة). وتتكرر هذه العلاقة بين الجرأة والجبن، إذ تشترك اللفظتان في الملامح (دافع)، (فعل)، (روية)، وتتناقضان في الملمحين (إقدام)، (الخوف على النفس والممتلك).

ج- التنافر:

تظهر علاقة التنافر بين لفظتي العقل والعجز، إذ تشترك اللفظتان في الملامح (دافع)، (فعل)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، وتتناقضان في كون إشارة (-) في ملمح (إقدام) تعمل مع مثيلتها في الملمح (حسن) عند تحليل لفظة العقل، بينما إشارة (-) في ملمح (إقدام) تعمل مع ضدها في ملمح (حسن) عند تحليل لفظة العجز. وتبقى زيادة نفي ملمح (الأخذ بالثقة) في تحليل لفظة العجز العلاقة بينهما في دائرة التنافر.

وتتكرر هذه العلاقة أيضا بين لفظتي العقل والكسل، إذا تشتركان في ملامح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، وتتناقضان في ملمح (التثاقل)، وتزيد أولاهما بالملامح (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، ويظهر في الجدول علاقة تنافر بين العقل والجبن، إذ تتفقان في الملامح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، وتتناقضان في ملمح (روية)، وتزيد الأولى بالملامح (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، والثانية بملمح (الخوف على النفس والممتلك). وكذا العلاقة بين العقل من جهة والطيرة والتشاؤم من جهة أخرى اللتين تتفقان في الملامح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، وتتناقضان في ملمح (الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل)، وتزيد الأولى بالملامح (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي).

والتنافر هو العلاقة بين لفظتي العقل والغضب، إذ بينما تشتركان في الملامح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، تتناقضان في الملامح (علم)، (فهم)، (الرأي)، وتزيد الأولى بملمح (حسن)، والأخرى بملمح (انتقاما). وللفظة الحكمة علاقات تنافر مع بعض من ألفاظ الحقل، أولى هذه التنافرات بينها وبين لفظة العجز، إذ تشترك اللفظتان في الملامح (دافع)، (فعل)، (علم)، وتتناقضان في كون إشارة (-) في الملمح (إقدام) تعمل مع مثيلتها في ملمح (حسن) عند تحليل لفظة الحكمة، بينما الإشارة (-) في الملمح (إقدام) تعمل مع ضدها في الملمح (حسن) عند تحليل كلمة العجز، وتزيد لفظة العجز بنفي ملمح (الأخذ بالثقة)، وتزيد لفظة الحكمة بملمح (الإتقان)، وبمضاعفة الملامح (علم)، (فهم)، (رأي)، وتبقى هذه الزيادات العلاقة بينهما في دائرة التنافر، ثاني هذه التنافرات: بين لفظة الحكمة ولفظة الكسل، إذ تشتركان في الملامح

(دافع)، (إقدام)، (فعل)، وتتناقضان في ملمح (التثاقل)، وتزيد الأولى بالملامح (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، (الإتقان)، الثالث: بين لفظة الحكمة والجبن، إذ تتفقان في الملامح، (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، (الإتقان)، والثانية بملمح (الخوف على النفس والممتلك). الرابع: بين الحكمة من جهة والطيرة والتشاؤم من جهة أخرى، حيث تتفقان في الملامح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، وتتناقضان في ملمح (التشاؤم)، وتزيد الأولى بالملامح، (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، (الإتقان). الخامس والأخير: بين لفظتي الحكمة والغضب، إذ بينما تشترك اللفظتان بملامح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، تتناقضان بالملامح (علم)، (فهم)، (الرأي)، وتزيد الأولى بملمحي (حسن)، (إتقان)، والأخرى بملمح (انتقاما).

وفي الجدول علاقة تنافر بين لفظتي الحزم والكسل، اللتين تتفقان في ملمحي (دافع)، (فعل) وتتناقضان بملحمي (إقدام)، (التثاقل)، وتزيد الأولى بالملامح (حسن)، (علم)، (فهم)،(الرأي)، (الأخذ بالثقة). وبين لفظة الحزم ولفظة الجبن إذ تتفقان بملمح (الإقدام) وتزيد الأولى بالملامح، (حسن)، (علم)، (فهم)،(الرأي)، (الأخذ بالثقة). والخيرة بنفي الملمح (روية).

وبين لفظتي الحزم والطيرة كذلك، تتفقان في ملمحي (دافع)، (فعل)، وتتناقضان في ملمحي (إقدام)،(الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل) وتزيد الأولى بالملامح، (حسن)، (علم)، (فهم)،(الرأي)، (الأخذ بالثقة).[1]وبين لفظتي الحزم والغضب تتنافر أيضا، إذ تتفقان في الملامح(دافع)، (إقدام)، (فعل)، وتتنقضان في الملامح (علم)، (فهم)،(الرأي)، وتزيد بملمحي (حسن)، (الأخذ بالثقة).والأخرى بملمح (انتقاما)

ويسجل الجدول مزيدا من علاقات التنافر، فللعجز علاقة تنافرية مع الجرأة، إذ تشترك اللفظتان في الملمحين (دافع)، (فعل)،وتتناقضان في ملمح (إقدام)، وتزيد الأولى بملامح (حسن)، (علم)، (فهم)،(الرأي)، وبنفي ملمح (الأخذ بالثقة) وتزيد الثانية بنفي ملمحي (روية)، والخوف على النفس والممتلك. وعلاقة تنافرية مع لفظة الحياء، فهما تشتركان في الملامح

1- قد يبدو من النظرة الأولى في الجدول، وجود تنافر بين الحزم وكل من الحياء والعفة للتضاد في الإشارات في ملمح (إقدام)، ولكن هذا التوهم يزول إذا لوحظ التنافس في إشارات في ملمح (حسن) أيضا، وهكذا فإن الحزم إقدام للحسن، والحياء والعفة إحجام عن السيء، ويتصور حدوثهما معا فلا تتأثر.

(دافع)، (إقدام)، (فعل)، وتتناقضان في ملمح (حسن)، وتزيد الأولى بالملامح، (علم)، (فهم)،(الرأي)، وينفي (الأخذ بالثقة) وتزيد الثانية بملمح (انكسار) وعلاقة تنافرية أيضا تمثل مع العفة والتي تلتقي معها في الملامح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، وتتناقض وإياها بملمح (حسن) وتزيد العجز بالملامح (علم)، (فهم)، (الرأي)، وينفي الملامح (الأخذ بالثقة) وتزيد العفة بملمح (خوف العيب). وتتنافر لفظة العجز والغضب، إذ تتفقان في ملمحي (دافع)، (فعل)، وتتناقضان في الملامح (إقدام)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، وتزيد الأولى بملمح (حسن)، وينفي ملمح (الأخذ بالثقة)، والأخرى بملمح (انتقام). وتتنافر لفظة العجز والغيرة، فهما تتفقان في ملامح (دافع)، (فعل)، (حسن)، وتتناقضان في الملامح (إقدام)، وتزيد الأولى بملامح (علم)، (فهم)، (الرأي)، وينفي ملمح (الأخذ بالثقة)، والأخرى بملمح (حمية).

ويظهر في الجدول تنافر بين لفظتي الكسل والجرأة، اللتين تتفقان في ملمحي (دافع). (فعل)، وتتناقضان في ملمح (إقدام)، وتزيد الأولى بملمح (التثاقل)، والأخرى بنفي ملمحي (روية)، (الخوف على النفس والممتلك). وبين لفظتي الكسل والغضب، تتفقان في ملمحي (دافع)، (فعل)، تتناقضان في ملمح إقدام، تزيد الأولى بملمح (التثاقل)، والأخرى بنفي ملامح (علم)، (فهم)، (الرأي)، وإثبات ملمح (انتقاما). وبين لفظتي الكسل والغيرة كذلك فاللفظتان تتفقان بملمحي (دافع)، (فعل)، وتتناقضان في ملمح (إقدام)، وتزيد الأولى بملمح (التثاقل)، والأخرى بملمحي (حسن)، (حمية).

وتقوم بين الجرأة من جهة والطيرة والتشاؤم من جهة أخرى علاقة تنافر، إذ تشتركان بملمحي (دافع)، (فعل)، وتتضادان في ملمح (إقدام)، وتزيد الجرأة بنفي الملمحين (روية)، (الخوف على النفس والممتلك)، وتزيد الطيرة بدورها بملمح (التشاؤم). وعلاقة التنافر تظهر بين الجرأة والحياء، إذ بينما تشتركان بملمحي (دافع)، (فعل) تتناقض اللفظتان بملمح (إقدام) وتزيد الأولى بنفي ملمحي (روية)، (الخوف والنفس والممتلك)، والأخيرة بنفي (حسن) وإثبات (انكسار).

وتظهر العلاقة المذكورة بين لفظتي الجرأة والعفة، باشتراكهما بملمحي (دافع)، (فعل)، والتناقض بملمحي (إقدام)، (حسن)، وزيادة الأولى بنفي ملمحي (روية)، (الخوف والنفس والممتلك)، والثانية بنفي (حسن)، وإثبات (خوف العيب).

وتقوم بين لفظتي الحياء والغضب علاقة تنافر، إذ تشترك اللفظتان بملمحي (دافع)، (فعل)، وتتناقضان بملمح (إقدام) وتزيد الأولى بنفي ملمح (حسن) وإثبات ملمح (انكسار)، والأخرى تزيد بملمح (انتقاما)، وبنفي الملامح (علم)، (فهم)،(الرأي)،

وآخر العلاقات التنافرية في الجدول تقوم بين لفظتي العفو والغضب إذ تشتركان في ملمحي (دافع)، (فعل)، وتتناقضان في ملمح (إقدام)، وتزيد الأولى بملمح (خوف العيب)، والأخرى بملمح (انتقاما)، وبنفي ملامح (علم)، (فهم)،(الرأي).

د- الترادف:

هناك علاقة ترادف بين الطيرة والتشاؤم إذ تشترك اللفظتان في الملامح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، (الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل)، ولا يظهر الجدول أي علاقة جزء من كل.

الحقل السادس: حقل الألفاظ المرتبطة باللين.

1- الرحمة

عند ابن فارس: "الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة. يقال من ذلك رحمة يرحمه، إذ رق له وتعطف عليه[1]، وعند الجوهري: " الرحمة: الرقة والتعطف[2] " هذا وقد أشار صاحب النهاية إلى أن قسوة القلب ضد الرحمة.[3]

ومن سياقات هذه اللفظة، قوله صلى الله عليه وسلم (ح6011، ص 1164): " ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد...".

2- الرفق:

يقول ابن فارس: "الراء والفاء والقاف أصل واحد يدل على موافقة ومقاربة بلا عنف، فالرفق: خلاف العنف"[4]، ويوضح في التاج معنى الرفق على أنه: " اللطف وهو ضد العنف وفيه الحديث: (ما كان الرفق في شيء إلا زانه)... الرفق: لين الجانب، ولطافة الفعل"[5]

ومن أمثلة السياقات التي جاءت فيها اللفظة قوله صلى الله عليه وسلم (ح6024، ص 1166): "...إن الله يحب الرفق في الأمر كله".

3- العنف:

في مقاييس اللغة: " العين والنون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق"[6]، وفي اللسان :" العنف: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق."[7]

ومن السياقات التي جاءت فيها اللفظة في الصحيح، قوله صلى الله عليه وسلم (ح6401، ص 1229) :" عليك بالرفق، وإياك والعنف..."

1- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج2، ص: 498.

2- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ر ح م).

3- سابق، (مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر)، ج2، ص: 21.

4- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج2، ص: 418.

5- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ر ف ق).

6- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج4، ص: 158.

7- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ع ن ف).

4- التعاطف:

يقول ابن فارس: العين والطاء والفاء أصل واحد صحيح يدل على انثناء وعياج، يقال عطفت الشيء إذا أملته... وتعطف بالرحمة تعطفا"[1] وفي لسان العرب: "تعطف على رحمة: رق لها... وعطفت عليه: اشفقت... وتعاطفوا، أي عطف بعضهم عل بعض... امرأة عطوف، أي حانية على ولدها وكذلك رجل عطوف"[2] ويثبت الزبيدي عند شرحه للفظة العبارة التالية: " عطف الله بقلب السلطان على رعيته: إذا جعله عاطفا رحيما."[3]

وجاءت هذه اللفظة في الصحيح في سياق واحد وهو قوله صلى الله عليه وسلم (ح6011، ص 1164) :" ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد...".

5- الحنو:

في مقاييس اللغة: "الحاء والنون والحرف المعتل أصل واحد يدل على تعطف وتعوج، ومنه حنت المرأة على ولدها تحنو، وذلك إذا لم تتزوج من بعد أبيهم، وهو تعطفها عليهم"[4] وقد أورد ابن منظور في خلال حديثه عن معنى كلمة حنا: في قوله صلى الله عليه وسلم (خير نساء، ركبن الإبل صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره) ثم عقب على الحديث: " قوله: أحناه أي أعطفه"[5]، وفي التاج " تحننت عليه : أي رققت له"[6].

وجاءت هذه اللفظة في سياقات، منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح3434، ص 661): " نساء قريش خير نساء ركبن الإبل، أحناه على طفل..."

1- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج4، ص: 158.

2- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ع ط ف).

3- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ع ط ف).

4- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج2، ص108.

5- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ح ن ا).

6- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ح ن و).

6- القسوة:

يقول ابن فارس: " القاف والسين والحرف المعتل يدل على شدة وصلابة، من ذلك الحجر القاسي. والقسوة غلظ القلب وهي من قسوة الحجر"[1] وعند الزبيدي: " قسا قلبه... صلب وغلظ... فتأويل القسوة في القلب ذهاب: اللين والرحمة والخشوع منه"[2]

ومن سياقات اللفظة قوله صلى الله عليه وسلم (ح3302، ص 631):" ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين..."

7- الغلظ:

في اللسان عند شرح معنى كلمة: "الغلظ: ضد الرقة في الخلق والطبع والفعل والمنطق والعيش ونحو ذلك. ورجل غليظ فظ فيه غلظة... وقساوة وشدة"[3]

وجاءت في سياقيين منهما الحديث الذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم (ح3302، ص 631): " ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين...".

8- التيسير:

يقول ابن فارس: " الياء والسين والراء: أصلان، يدل أحداهما على انفتاح شيء وخفته، والآخر على عضو من الأعضاء، فالأول: اليسر ضد العسر"[4] وفي اللسان: حينما شرح ابن منظور حديث: (إن هذا الدين يسر...)، أورد ما يلي: " اليسر ضد العسر، أراد أنه سهل سمح قليل التشديد... ويقال أيسر أخاك أي نفس عليه في الطلب ولا تعسره، أي لا تتشدد عليه ولا تضيق"[5] وفي شرح تاج العروس لحديث: (ياسر الشريك):"أي ساهلة... وتيسر الشيء...

1- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج5، ص: 87.

2- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ق س و).

3- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (غ ل ظ).

4- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج6، ص: 155.

5- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ي س ر).

تسهل"[1] وفي الفتح يذكر ابن حجر أن: " المراد بالأمر بالتسيير فيما كان من النوافل مما كان شاقا لئلا يفضي بصاحبه إلى الملل فيتركه أصلا"[2].

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح6125، ص 1181): " يسروا ولا تعسروا..."

9- التعسير:

في مقاييس اللغة:" العين والسين والراء أصل صحيح واحد يدل على صعوبة وشدة، فالعسر: نقيض العسر"[3] وفي اللسان: " العسر والعسر: ضد اليسر، وهو الضيق والشدة والصعوبة... ويقال بلغت معسور فلان إن لم ترفق به... وقد عسر الأمر...التاث"[4]

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح6124، ص 1181):" يسروا ولا تعسروا...)".

10- المشقة:

عند ابن فارس: "الشين والقاف أصل واحد صحيح يدل على انصداع في الشيء، ثم يحمل عليه ويشتق منه على معنى الاستعارة... ومن الباب... يقال أصاب فلانا شق ومشقة، وذلك الأمر الشديد، كأنه من شدته يشق الإنسان شقا" [5]وعند التاج: " شق عليه الأمر يشق شقا ومشقة: إذا صعب عليه وثقل. وشق عليه إذا أوقعه في المشقة ... ومنه الحديث (لولا أن أشق على أمتي...) المعنى: لولا أن أثقل على أمتي، من المشقة وهي الشدة"[6].

ومن سياقاتها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح2972، ص 570): " لولا أن أشق على أمتي ما تخلفت عن سرية...".

1- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ي س ر).
2- سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، ج10، ص644.
3- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج4، ص: 319.
4- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ع س ر).
5- سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج3، ص: 170.
6- سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ش ق ق).

11- السماحة:

وفي اللسان: "السماحة: الجود... والمسامحة: المساهلة، وتسامحوا: تساهلوا... وسمح وتسمح: فعل شيئا فسهل فيه... سمح له بحاجته واسمح أي سهل له... وقولهم الحنيفية السمحة: ليس فيها ضيق ولا شدة" [1]، وفي فتح الباري عند شرح حديث: (رحم الله رجلا سمحا إذا باع...)" سمحا... أي سهلا ... والسمح: الجواد، يقال سمح بكذا إذا جاد، والمراد هنا المساهلة"[2]* وجاءت في سياق واحد وهو قوله صلى الله عليه وسلم (ح 2076، ص 392): "رحم الله رجلا، سمحا إذا باع، وإذا اشترى...."

الجدول رقم 6: جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ.

	(1) الرحمة	(2) الرفق	(3) العنف	(4) التعاطف	(5) الحنو	(6) القسوة	(7) الغلظة	(8) التيسير	(9) التعسير	(10) المشقة	(11) السماحة
1- الرحمة	=	ل	ر	ف	ف	د	د	ل	ر	ر	ل
2- الرفق	ل	=	د	ل	ل	ر	ر	ل	ر	ر	ل
3- العنف	ر	د	=	ر	ر	ل	ل	ر	ل	ل	ر
4- التعاطف	ف	ل	ر	=	ف	د	د	ل	ر	ر	ل
5- الحنو	ف	ل	ر	ف	=	د	د	ل	ر	ر	ل
6- القسوة	د	ر	ل	د	د	=	ف	ر	ل	ل	ر
7- الغلظة	د	ر	ل	د	د	ف	=	ر	ل	ل	ر
8- التيسير	ل	ل	ر	ل	ل	ر	ر	=	د	د	ف
9- التعسير	ر	ر	ل	ر	ر	ل	ل	د	=	ف	د
10- المشقة	ر	ر	ل	ر	ر	ل	ل	د	ف	=	د
11- السماحة	ل	ل	ر	ل	ل	ر	ر	ف	د	د	=

1- سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (س م ح).

2- سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، ج4، ص: 385.

* في تحليل الكلمات التي جاءت كمعان لكلمات هذا الحقل، وجدت أنه يرد في تعريفاتها ما يلي: (السرقة): الشفقة، اللين/ (الرأفة): الرحمة، الشفقة، العطف، الحنو/ (الرحمة): الرقة، الشفقة، الحنو، العطف/ (الشفقة): الخوف على المشفق عليه، الحنو، الرقة، العطف/ (العطف): الحنو، الرحمة، الشفقة/ (اللفظ): الغليظ، الخشن كلاهما في المعاملة والكلام، (اللين): اللطف، التساهل بمعنى عدم التشدد وعدم التصلب/ (الحنو): الشفقة، العطف/ (اللطف): الرقة بمعنى انتقاء الجفاء والخشونة، اللين، الرفق، السهولة، اللين، اليسر، التسامح. وعلى هذا الأساس كان الجدول التحليلي.

مفاتيح الرموز:

=: اللفظة ذاتها ل: اشتمال ف: ترادف ر: تنافر د: تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول:

أ- الترادف:

يظهر الجدول علاقة ترادف بين الرحمة والتعاطف والحنو، إذ كل لفظة من هذه الألفاظ فيها ملامح (اللين)، (الرقة)، (الخوف على الآخر)، وهناك علاقة ترادف بين القسوة والغلظة اللتين تتضمنان نفي الملامح الثلاثة السابقة. وعلاقة ترادف أيضا بين التسيير والسماحة، إذ تشترك اللفظتان بملمح (اللين)، أما علاقة الترادف الأخيرة فهي بين التعسير والمشقة، لاشتراكهما بنفي ملمح (اللين).

ب- الاشتمال:

هناك علاقة اشتمال بين الرفق من جهة، وكل من الرحمة والتعاطف والحنو من جهة أخرى، إذ بينما تتضمن كلتا الجهتين الملمحين(اللين)، (الرقة)، تزيد الجهة الأخرى بملمح (الخوف على الآخر)، وعلاقة الاشتمال الأخرى تمثل بين العنف، التي تتضمن نفي ملمحي (اللين)، (الرقة)، هذا من جهة، وفي الجهة الأخرى القسوة والغلظة اللتان تتضمنان نفي ذات الملمحين السابقين، مع إضافة نفي ملمح (الخوف على الآخر).

وهناك علاقة اشتمال بين التيسر والسماحة من جهة، والرحمة والرفق والتعاطف والحنو من جهة أخرى، فالجهتان تشتركان في ملمح (اللين)، وتزيد الجهة الأخرى بملمحي (الرقة)، (الخوف على الآخر)، عند لفظة الرفق، فإنها لا تزيد سوى بملمح واحد وهو (الرقة) وبين لفظتي التعسير والمشقة من جهة، والعنف والقسوة والغلظة من جهة أخرى، إذ تشترك الجهتان بنفي ملمح (اللين)، وتزيد الجهة الأخرى بنفي ملمحي (الرقة)، (الخوف على الآخر)، عدا لفظة العنف فإنها لا تزيد إلا بنفي ملمح (الرقة).

ج- التضاد:

أما علاقة التضاد فهي قائمة بين الرحمة والتعاطف والحنو من جهة، والقسوة والغلظة من جهة أخرى، فبينما تثبت الجهة الأولى ملامح (اللين)، (الرقة)، (الخوف على الآخر)، تنفي الجهة الثانية هذه الملامح جميعها، وكذا هي العلاقة بين الرفق والعنف، إذ تثبت أولاهما ملمحي (اللين)، (الرقة)، وتنفيهما الأخرى. وتضاد أيضا بين التيسير والسماحة من جهة، والتعسير والمشقة من جهة أخرى، فالجهة الأولى تثبت ملمح (اللين)، وتنفيه الأخرى.

د- التنافر:

أولى علاقات التنافر التي يطالعنا بها الجدول قائمة بين الرحمة والتعاطف والحنو من جهة والعنف، إذ تتضاد الجهتان في ملمحي (اللين)، (الرقة)، لكن الجهة الأولى تزيد بإثبات ملمح (الخوف على الآخر)، مما يجعل العلاقة بينهما تبقى في دائرة التنافر، وكذا هي العلاقة بين الرفق في الجهة الأولى، وبين القسوة والغلظة في الجهة الأخرى، إذ تتضاد الجهتان بملمحي (اللين)، (الرقة)، وتزيد الجهة الأخرى بنفي ملمح (الخوف على الآخر).

وعلاقة تنافر أيضا بين التيسير والسماحة من جهة، والعنف والقسوة والغلظة من جهة أخرى، إذ بينما تتناقضان في ملمح اللين، تزيد الجهة الأخرى بنفي ملمحي (الرقة)، (الخوف على الآخر)عدا لفظة العنف كما مر من قبل. وعلاقة التنافر الأخيرة بين التعسير والمشقة من جهة، والرحمة والرفق والتعاطف والحنو من جهة أخرى، إذ تتناقض الجهتان في ملمح (اللين)، وتزيد الجهة الأخرى بإثبات ملمحي (الرقة)، (الخوف على الآخر)، عدا لفظة الرفق كما مر.

ولا يظهر الجدول أي أثر لعلاقة الجزء من كل.

الحقل السابع: حقل الألفاظ المرتبطة بالصبر.

1- الصبر:

في مقاييس اللغة: "الصاد والباء والراء أصول ثلاثة: الأول حبس، والثاني أعالي الشيء، والثالث جنس من الحجارة، فالأول الصبر، وهو الحبس، يقال صبرت نفسي على ذلك الأمر، أي حبستها"[1]، ويقول الجوهري: "الصبر: حبس النفس على الجزع"[2]، وفي اللسان: "الصبر: نقيض الجزع"[3]، ويذكر أن: "الصبر: حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع"[4].

وسياقاته في الصحيح كثيرة، منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح 5734، ص 1124): "... فليس من عبد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابرا...".

2- الهلع:

عند ابن فارس: "الهاء واللازم والعين: يدل على سرعة وحدة... ومنه الهلع في الإنسان: شبه الحرص: شبه الحرص"[5]، ويقول ابن الأثير: "الهلع أشد الجزع والضجر"[6]، وعند الزبيدي: "الهلع محركة: الجزع وقلة الصبر"[7].

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح7535، ص 1439): "... أعطي أقواما لما في قلوبهم من الجزع والهلع...".

3- الجزع:

جاء في مقاييس اللغة: "الجيم والزاء والعين أصلان: أحدهما الانقطاع، والآخر جوهر من الجواهر، فأما الأول ... الجزع، نقيض الصبر، وهو انقطاع المنة[8] عن حمل ما نزل"[9]، وفي

1 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج3، ص: 229.

2 – سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ص ب ر).

3 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ص ب ر).

4 – سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، ج11، ص: 32.

5 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج6، ص62.

6 – سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (هـ ل ع).

7 – سابق، (مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر)، ج5، ص: 269.

8 – المنة: بالضم: القوة، وخص بعضهم به قوة القلب، ابن منظور: لسان العرب، مادة: (م ن ن).

9 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة) مادة: (ج ز ع).

الصحاح: "الجزع، نقيض الصبر"[1]، ويقول العيني "الجزع: الفزع"[2]، وفي الفتح: "فجزع، أي فلم يصبر"[3]، أما في الكليات فإن الجزع هو: "حزن يصرف الإنسان عما هو بصدده ويقطعه عنه"[4].

ومن أمثلة سياقات هذه اللفظة في الصحيح، قوله صلى الله عليه وسلم (ح3463، ص666): "كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع...".

4- الجلد:

يقول ابن الأثير في النهاية: "الجلد: القوة والصبر"[5].

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (6497، ص1246): "... يقال للرجل، ما أعقله وما أظرفه وما أجلده...".

الجدول رقم 7: جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

	(1) الصبر	(2) الهلع	(3) الجزع	(4) الجلد
1- الصبر	=	ر	د	ل
2- الهلع	ر	=	ل	ر
3- الجزع	د	ل	=	ر
4- الجلد	ل	ر	ر	=

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

أود أن أشير إلى ملاحظة في القراءة، وهو أن رقم 2 الموجود في ملمح (حبس النفس) يدل على نفي مضاعف.

1 – سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ج ز ع).

2 – سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، ج6، ص: 225.

3 – نفسه، ج6، ص: 619.

4 – سابق، (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكوفي: الكليات)، ص: 354.

5 – سابق، (مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر)، ج1، ص: 284.

بعد الملاحظة نبدأ في القراءة :

أ-الاشتمال :

يظهر الجدول علاقة اشتمال بين الصبر والجلد، فالفظتان تشتركان في إثبات ملامح (حبس النفس)، (وفق العقل والشرع)، وفي ملامح (الفزع)، (الحزن)، لكن لفظة الجلد تزيد في ملمح(القوة) . وهناك علاقة اشتمال أخرى بين الهلع والجزع، إذ تشتركان في نفي ملحمي (حبس النفس)، (وفق العقل والشرع)، وفي إثبات ملحمي (الفزع)، (الحزن) . وتزيد لفظة الهلع بمضاعفة نفي ملمح (حبس النفس)، والمضاعفة نوع من الزيادة، وبإثبات ملمح (الحرص).

ب-التضاد :

يظهر الجدول علاقة تضاد واحدة تمثل بين الصبر والجزع، إذ تتضاد اللفظتان إثباتا ونفيا في ملامح (حبس النفس)، (وفق العقل والشرع)، والأخرى تثبت (الفزع)، (الحزن).

ج- التنافر :

أما علاقة التنافر فهي واقعة بين الصبر والهلع، إذ تتناقضان في إثبات ونفي ملامح (حبس النفس)، (وفق العقل والشرع)، (الفزع)، (الحزن) فالأولى تثبت (حبس النفس)، (وفق العقل والشرع) والأخرى تثبت (الفزع)، (الحزن)، وتزيد في إثبات ملمح (الحرص) وفي مضاعفة نفي (حبس النفس) .وعلاقة تنافر أخرى بين الهلع والجلد، إذ هما تتضادان في ذات الملامح السابقة، وتزيد لفظة الهلع بإثبات ملمح (الحرص)، والجلد بإثبات ملمح (القوة) .وعلاقة تنافر تقع بين الجزع والجلد، إذ اللفظتان في الملامح الأربعة آنفة الذكر، وتزيد لفظة الجلد بإثبات ملمح (القوة).

ولا يسجل الجدول أي علاقة ترادف أو جزء من كل.

الحقل الثامن: حقل الألفاظ المرتبطة بالصدق.

1- الصدق :

يقول ابن فارس :" الصاد والدال والقاف أصل يدل على قوة في الشيء قولا وغيره .من ذلك الصدق : خلاف الكذب، سمي لقوته في نفسه، ولأن الكذب لا قوة له، وهو باطل"[1] وفي التاج.:" الصدق... ضد الكذب، الصدق : مطابقة القول الضمير، والمخبر عنه معا"[2] وفي الكليات " الصدق ... هو إخبار عن المخبر به، على ما هو به مع العلم بأنه كذلك "[3].

وسياقاته في الصحيح كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح 1968، ص 373):" صدق سلمان".

2- الكذب :

في مقاييس اللغة :" الكاف والدال والباء أصل صحيح يدل خلاف الصدق، وتلخيصه أن[4] لا يبلغ نهاية الكلام في الصدق "[(4)] وعند الزبيدي :"الكذب : ضد الصدق .... الكذب : وهو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو"[(5)]، وفي الكليات :" الكذب :إخبار عن المخبر به، على خلاف ما هو به، مع العلم بأنه كذلك "[(6)].

وجاءت اللفظة مرات كثيرة في الصحيح، ومن سياقاتها قوله صلى الله عليه وسلم (ح6094، ص 1177) : "... وإن الكذب يهدي إلى الفجور..."

3- الافتراء :

في مقاييس اللغة :" الفاء والراء والحرف المعتل عظم الباب قطع الشي، ثم يتفرع منه ما يقاربه ... ومن الباب فلان يفري الفري، إذا كان يأتي بالعجب، كأنه يقطع الشيء قطعا

1 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج3، ص: 339.

2 – سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ص د ق)

3 – سابق، (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكوفي: الكليات)، ص: 556 .

4 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج5، ص: 167.

5 – سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ك ذ ب) .

6 – سابق، (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكوفي: الكليات)، مادة: (ك ذ ب).

عجبا... ويقال : فرى فلان كذبا يفريه، إذا خلقه "[1]، وفي لسان العرب :" الفرية : الكذب، فرى كذبا فريا وافتراه : اختلقه.[2]

ومن أمثلة سياقات اللفظة، قوله صلى الله عليه وسلم (ح 3509، ص 674) : " إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه ..." .

4- الزور :

عند ابن فارس :" الراء والواو والراء أصل واحد يدل على الميل والعدول، من ذلك الزور : الكذب، لأنه مائل عن طريقة الحق :[3]، وفي التاج :" الزور بالضم : الكذب لكونه قولا مائلا عن الحق "[4].

وردت اللفظة في سياقات، منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح 6274، ص 1208) :" ألا وقول الزور " .

5- الدجل :

في مقاييس اللغة :" الدال والجيم واللام أصل واحد منقاس، يدل على التغطية والستر . قال أهل اللغة : الدجل تمويه الشيء، وسمي الكذاب دجالا ... الدجال : الكذاب، وإنما دجله لأنه يدجل الحق بالباطل[5]، وعند ابن منظور :" دجل الرجل ... وهو دجال : كذب ." [6]

وجاءت هذه اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح 3609، ص689):"... لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون..."

1 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج3، ص: 339.

2 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ف ر ا).

3 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج3، ص: 36.

4 – سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ز، ر).

5 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج2، ص: 329.

6 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (د ج ل).

الجدول 8: جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

	(1) الصدق	(2) الكذب	(3) الافتراء	(4) الزور	(5) الدجل
1-الصدق	=	د	د	د	د
2-الكذب	د	=	ف	ف	ف
3-الافتراء	د	ف	=	ف	ف
4-الزور	د	ف	ف	=	ف
5-الدجل	د	ف	ف	ف	=

مفاتيح الرموز :

= : الكلمة ذاتها ل : اشتمال ف : ترادف ر : تنافر د : تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

لعل أول ما يثير الانتباه في هذا الجدول إمكانية الحركة لإشارة السلب متنقلة بين ملامح (مطابقة الواقع)، (مطابقة الضمير)، (العلم)، وإمكانية التواجد قفي كل هذه الملامح الثلاثة، أو في إثنين منها ومع هذا فإن اللفظة المحللة لا تتغير بل تبقى كما هي.

أ- الترادف:

يسجل الجدول علاقة ترادف بين الكذب والافتراء والزور والجدل، إذ جميع هذه الألفاظ تتضمن ملمح(خبر)، وتتضمن كذلك ملامح (مطابقة الواقع)، (مطابقة الضمير)، (العلم) إثباتا أو نفيا.

ب- التضاد :

يسجل الجدول أيضا علاقة تضاد بين تلك الألفاظ الأربع آنفة الذكر والصدق، إذ بينما تشترك المجموعتان في ملمح (خبر)، تتضاد في ملامح (مطابقة الواقع)، (مطابقة الضمير)، (العلم) أو في واحد منها على الأقل.

ولا يظهر الجدول أي علاقة اشتمال أو تنافر أو جزء من كل.

الحقل التاسع: حقل الألفاظ المرتبطة بتنفيذ الوعود.

1- الوفاء

يقول ابن فارس :الواو والفاء والحرف المعتل : كلمة تدل على إكمال وإتمام، منه الوفاء، إتمام المعهد وإكمال الشرط " [1]، وفي اللسان :" الوفاء :ضد الغدر ... وفى لنا فلان، أي تم لنا قوله ولم يغدر ... أوفائي حقه، أي أتمه ولم ينقص منه شيئا، وكذلك أوفى الكيل، أي أتمه ولم ينقص منه شيئا "[2]، وفي تاج العروس :" الوفاء : مراعاة العهد "[3].

وجاءت في هذه اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح7468، ص1425) :"... فمن وفى منكم فأجره على الله..."

2- الغدر:

في مقاييس اللغة : " الغين والدال والراء أصل يدل على ترك الشيء .من ذلك الغدر: نقض العهد وترك الوفاء به "[4]، وعند الزبيدي :" الغدر : ضد الوفاء بالعهد...الوفاء :مراعاة العهد، والغدر تضييعه"[5].

وجاءت اللفظة في سياقات عدة منها قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تعـالى (ح 6573، ص1257) :"... ويلك ابن آدم ما أغدرك ".

3- الأمانة :

عند ابن فارس :" الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان : أحدهما الأمانة التي هي ضد، ومعناها سكون القلب، والآخر : التصديق، والمعنيان... متدانيان"[6]، وفي لسان العرب :" الأمـانة : ضد الخيانة .ورجل أمنة : يأمن كل واحد، وقيل يأمنه كل الناس ولا يخافون غائلته ...والأمانة والأمنة : نقيض الخيانة لأنه يؤمن آذاه ...وفي الحديث (المؤذن مؤتمن القوم)،

1 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج 6، ص: 129 .

2 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (و ف ى).

3 – سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (غ د ر).

4 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج4، ص: 413.

5 – سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (غ د ر)

6 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج 1، ص: 133

الذين يثقون إليه ويتخذونه أمينا حافظا ...والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة "[1] . وفي أمثلة سياقات اللفظ في الصحيح، قوله صلى الله عليه وسلم (ح 3650، ص697):"... إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون...".

4- الخيانة :

جاء في مقاييس اللغة :" الخاء والواو والنون، أصل واحد وهو التنقض . يقال خانه يخونه خونا، وذلك نقصان الوفاء، ويقال تخونني فلان حقي، أي تنقصني"[2]، وفي اللسان :" المخانة : خون النصح، وخون الود، والخون على محن شتى ... الخون : أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح ... وتخونه وخونه وخون منه : نقصه .يقال : تخونني فلان حقي إذا تنقصك "[3]، وعند التاج : " الخيانة التفريط في الأمانة "[4] . وجاءت اللفظة في عدة سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح3650، ص697) : " ... إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون..."

5- الإخلاف:

في مقاييس اللغة : " الخاء والفاء أصول ثلاثة : أحدهما أن يجئ شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني خلاف قدام، والثالث التغير... ومنه الخلاف في الوعد "[5] ، وعند ابن منظور :" الخلف والخلف : نقيض الوفاء بالوعد ... الإخلاف أن لا يفي بالعهد، وأن يعد الرجل العدة فلا ينجزها "[6].

ومثال لسياق هذا اللفظ في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح 3178، ص 610) : "... وإذا وعد أخلف...

1 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (أ م ن).

2 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج2، ص231.

3 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (خ، ن).

4 – سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (خ، ن).

5 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج2، ص210.

6 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (خ ل ف).

الجدول 9: جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

	(1) الوفاء	(2) الغدر	(3) الأمانة	(4) الخيانة	(5) الإخلاف
1- الوفاء	=	**د**		ر	ر
2-الغدر	**د**	=	ر		**ل**
3-الأمانة		ر	=	ر	ر
4- الخيانة	ر		ر	=	**ل**
5- الإخلاف	ر	**ل**	ر	**ل**	=

مفاتيح الرموز :

= : الكلمة ذاتها ل : اشتمال ف : ترادف ر: تنافر د : تضاد

قراءة تحليلية للعلاقة داخل الجدول :

أ-الاشتمال :

يظهر الجدول علاقتي اشتمال، الأولى بين الخيانة والإخلاف، إذ كلتا اللفظتين تشتركان في نفي ملمح (تنفيذ وعد)، وتزيد الأولى بملمح (بإتمام الحق)، وينفي ملمح (الكف عما ليس له بحق).

والعلاقة الأخرى بين الإخلاف أيضا والغدر، فهما تشتركان في نفي ملمح (تنفيذ وعد) وتزيد الأخرى بملمحي (بإتمام الحق)، (ملتزم).

ب- التضاد :

وفي الجدول علاقة تضاد بين الوفاء والغدر، فهما تتناقضان في ملمح (تنفيذ وعد)، وتشتركان في ملمحي (بإتمام الحق)، (ملتزم).

ج- التنافر:

أما التنافر فواضح بين الوفاء والخيانة، اللتين تتناقضان في ملمح (تنفيذ وعد)، وتتفقان في ملمح (بإتمام الحق)، (ملتزم).والأخيرة بنفي ملمح (الكف عن ما ليس له بحق)، وهناك علاقة تنافر بين الوفاء والإخلاف، فهما تتناقضان في ملمح (تنفيذ وعد)، وتزيد الأولى بملمحي (بإتمام حق)، (ملتزم)، وتتنافر كذلك لفظتا الغدر والأمانة حينما تتناقضان في ملمح (تنفيذ وعد)، وتزيد الأولى بملمحي (بإتمام الحق)، (ملتزم)، والأخرى بملمحي (مأخوذ)، (الكف عما ليس له بحق)، وفي علاقات التنافر يظهر الجدول هذه العلاقة بين الأمانة والخيانة، فهما تتناقضان في ملمحي (تنفيذ وعد) و(الكف عما ليس له بحق)، وتتفقان في (بإتمام حق)، وتزيد الأولى بملمح (مأخوذ)، والعلاقة الأخيرة في الجدول من هذا النوع تقع بين الأمانة والإخلاف، إذ بينهما تناقض في ملمح (تنفيذ وعد) وتزيد لفظة الأمانة بإثبات ملامح (بإتمام حق)، (مأخوذ)، (الكف عما ليس له بحق).

ولا يظهر الجدول أي علاقة ترادف أو جزء من كل.

الحقل العاشر: حقل الألفاظ المرتبطة بالإنفاق.

1- السخاء :

يقول ابن فارس: "السين والخاء والحرف المعتل أصل واحد، يدل على اتساع في شي وانفراج، الأصل فيهم قولهم : سخيت القدر وسخوتها، إذا جعلت للنار تحتها مذهبا ...قال أهل اللغة : ومن هذا القياس السخاء : الجود"[1]، أما معنى السخاء في العمدة : فهو "إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما يقتني بغير عوض."[2]

ومن سياقات أخرى اللفظة، قوله صلى الله عليه وسلم (ح 3143، ص602) : " يا حكيم إن هذا المال خضر حلو، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك فيه..." .

2- البخل :

في تاج العروس:" البخل ...ضد الكرم والجود، وحده : إمساك المقتنيات عما لا يحل حبسها عنه، وشرعا : منع الواجب"[3]، وعند العيني :" البخيل: الشحيح"[4]، وفي الكليات :" البخل : هو نفس المنع"[5]. ومن سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح2821، ص545):" أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلا..." .

3- الشح :

جاء في مقاييس اللغة أن: "الشين والحاء، الأصل في المنع ثم يكون منعا مع حرص .من ذلك الشح هو البخل مع حرص."[6][7]

1 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج 3، ص: 146.

2 – سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، ج 18، ص118.

3 – سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ب خ ل).

4 – سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، ج 14، ص: 118.

5 – سابق، (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكوفي: الكليات) : ص: 242.

6 – الحرص (كما في لسان العرب في مادة: ح ر ص:): "شدة الإرادة والشره إلى المطلوب ".

7 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج3، ص: 178.

وردت اللفظة في سياقات، منها قوله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن أعظم الصدقة أجرا (ح 1419، ص276): "أن تصدق وأنت صحيح شحيح...".

4- الضيافة :

في مقاييس اللغة :" الضاد والياء والفاء أصل واحد صحيح، يدل على ميل الشيء إلى الشيء والضيف من هذا، يقال ضفت الرجل : تعرضت له ليضيفني. وأضفته : أنزلته علي"[1]، وعند ابن منظور :" التضييف : الإطعام "[2]، وفي المصباح المنير :"أضفته وضيفته: إذا أنزلته وقربته، والاسم الضيافة "[3].

ومن سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم في خبر موسى والخضر (ح 4725، ص910) :"...فانطلقا حتى إذا آتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما..."

5- الوكي :

يقول ابن فارس : الواو والكاف والخرف المعتل : أصل يدل على شد شيء وشدة ... تقول سألته فأوكى علي، أي بخل"[4].

وجاءت هذه اللفظة في سياق يتيم، وهو قوله صلى الله عليه وسلم (ح1432 ص279): "لا توكي فيوكى عليك".

6-التهادي:

جاء في مقاييس اللغة :"الهاء والدال والحرف المعتل : أصلان، أحدهما : التقدم للإرشاد والأخر :بعثة لطف[5] ... والأصل الآخر : الهدية ما أهديت من لطف إلى ذي كودة[6]، ويقول

1 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج3، ص، 380 .

2 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (ض ي ف).

3 – أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط5، دار المعارف العمومية، 1922، مادة: (ض ي ف).

4 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج 6، ص: 138.

5 – في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، مادة: (ل ط ف) "اللطفة ...الهدية".

6 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج6، ص: 42.

العيـني : " الهدية : وهي ما ينقل إلى الموهوب ... إكراما له"[1]، وفي الفروق : " الهدية : ما يتقرب به المهدي إلى المهدي إليه "[2] . ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح، قوله صلى الله عليه وسلم (ح 2568 ص486) : "... لو أهدي إلى ذراع أو كراع لقبلت".

7- اللي:

في مقاييس اللغة :"اللام والواو والياء أصل صحيح، يدل على إمالة للشيء... لواه دينه يلويه ... وهو الباب"[3] ويقول الجوهري:"لوه دينه، أي مطله."[4]

وردت في هذه اللفظة في سياق واحد فقط هو قوله صلى الله عليه وسلم (كتاب في الاستقراض، الباب 13):" لي الواجد يحل عقوبته وعرضه" .

8-المطل:

ورد عن ابن فارس أن :" الميم والطاء واللام أصل صحيح يدل على مد الشيء وإطالته ... والمطل في الحاجة ...منه[5] وفي اللسان " المطل : التسويف والمدافعة بالعدة والدين وليانه "[6] ويقول العيني :" المطل :عدم قضاء ما استحق أداؤه مع التمكن منه "[7] .وردت اللفظة في سياقات من أمثلتها قوله صلى الله عليه وسلم (ح 2400، ص449) :"مطل الغني ظلم".

9- الرضخ:

في المقاييس :" الراء والضاد والخاء كلمة تدل على كسر.ويكون كسرا يسرا ثم يشتق منه، فالرضخ : الكسر وهو الأصل، ثم يقال رضخ له، إذا أعطاه شيئا ليس بالكثير .كأنه كسر له

1 – سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، ج13، ص125.

2 – الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: حسام الدين المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: 138.

3 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج5، ص218.

4 – سابق، (إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: (ل، ى).

5 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج5، ص: 331.

6 – سابق، (ابن منظور: لسان العرب)، مادة: (م ط ل).

7 – سابق، (بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، ج12، ص110.

من ماله كسرة"[1]. وجاءت اللفظة في سياق واحد هو قوله صلى الله عليه وسلم (ح 1434، ص 279):"....ارضخي ما استطعت.

الجدول 10: جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ.

	(1) السخاء	(2) البخل	(3) الشح	(4) الضيافة	(5) الوكي	(6) التهادي	(7) اللي	(8) المطل	(9) الرضخ
1-السخاء	=	ر	ر	ل	ر	ل			ل
2-البخل	ر	=	ف	ر	ف	ر	ل	ل	ر
3-الشح	ر	ف	=	ر	ف	ر	ل	ل	ر
4-الضيافة	ل	ر	ر	=	ر				
5-الوكي	ر	ف	ف	ر	=	ر	ل	ل	ر
6-التهادي	ل	ر	ر		ر	=			
7-اللي		ل	ل		ل		=	ف	
8-المطل		ل	ل		ل		ف	=	
9-الرضخ	ل	ر	ر		ر				=

مفاتيح الرموز:

= : اللفظة ذاتها ف: ترادف ل: اشتمال ر: تنافر د: تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

أ-الترادف:

يظهر الجدول علاقات ترادف، إحدى هذه العلاقات هي التي بين البخل والشح والوكي، إذ تتضمن جميع الالفاظ ملمحي (المستحق)، (القدرة) بالإضافة إلى نفي ملمح (عطاء)، وإن لم يكن نفيا تاما فهو تسويف للقضاء، وهو على كل حال منع، وتتضمنان أيضا ملامح (المستحق)، (دين)، (القدرة).

1 – سابق، (أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة)، ج 2، ص402 .

ب- الاشتمال :

ويظهر الجدول أيضا علاقات اشتمال، منها العلاقة التي بين لفضتي السخاء والضيافة، إذ تتفقان في ملامح (عطاء)، (عوض)، (القدرة)، وتزيد الضيافة بملامح (المستحق)، (طعام)، (إنزال في منزلك).وعلاقة اشتمال اخرى بين السخاء والتهادي إذ تتفقان ايضا بملامح (عطاء)، (عوض)، (القدرة)، وتزيد لفظة الرضخ بملمح (يسير).وهناك علاقة اشتمال ايضا بين البخل والشح والوكي من جهة، واللي والمطل من جهة أخرى، إذ تتفقان في ملامح (عطاء)، (المستحق)، (القدرة)، وتزيد الجهة الأخرى بملمح (دين).

ج-التنافر:

ويظهر الجدول علاقات تنافر، منها علاقة التنافر القائمة بين السخاء وكل من البخل والشح والوكي، إذ تتناقض الجهتان في ملمح (عطاء، وزيد لفظة السخاء بملمح (عوض)، وتزيد الجهة الأخرى بملمح (المستحق)، مع اتفاقهما في ملمح (القدرة)، وهناك علاقة تنافر ثانية بين البخل والشح والوكي من جهة والضيافة من جهة أخرى إذ هما تتناقضان في ملمح (عطاء)، وتتفقان في ملمـحي (المستحق)، (القدرة)، وتزيد الضيافة بنفي ملمح (عوض)، وإثبات ملمحي (طعام)، (إنزال في منزلك). ومن علاقات التنافر العلاقة بين الثلاثة ألفاظ آنفة الذكر والتهادي إذ تتناقضان في ملمح (عطاء)، وتزيد الجهة الأولى (البخل، والشح، والوكي) بإثبات ملمح (المستحق)، وتزيد الجهة الأخرى بنفي ملمح (عوض)، وإثبات ملمحي (عين) (للتقرب من العطاء)، هذا اتفاقهما في ملمح (القدرة).وهكذا هي أيضا العلاقة بين تلك الألفاظ الثلاثة ولفظة الرضخ، فبينما تتناقض الجهتان بملمح (عطاء)، تزيد الجهة الأولى بإثبات ملمح (المستحق)، وتزيد الأخرى بإثبات ملمح (يسير) وتتفق الجهتان في ملمح (القدرة). ولا يظهر الجدول أي علاقة تضاد أو جزء من كل.

خـــاتـمة:

خاتمة:

إنه من المجازفة أن يقرأ التراث العربي عامة واللغوي خاصة في ضوء ما استحدث من مناهج ونظريات حديثة. لأنه نمى ونشأ في بيئة غير التي عايشها هؤلاء، بمعنى يجب مراعاة تلك الفوارق البيئية والحضارية والثقافية بين التراث العربي والدراسات الغربية.

وما قمت به في هذا البحث إنما هو محاولة للكشف عن المسار التاريخي لنظرية الحقول الدلالية وتطبيقها، فقد كانت هذا البحث استعراضا لنظرية الحقول الدلالية مفهوماً ونشأة، والتي استعملت هنا في خدمة موضوع الخصال الحميدة، عبر التعامل مع ألفاظها التي وردت في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسم الواردة في صحيح البخاري، وكل مطلع متخصص لا يفوته تبين النتائج التي جاءت في البحث، وهذا تأكيد على بعض منها:

– تسهم نظرية الحقول الدلالية في إبراز المعنى الدقيق للكلمة، وذلك من خلال وجودها مع العائلة اللغوية التي تنتمي إليها.

– تسهم النظرية في إيجاد فهم علمي لظاهرة الإيحاء التي تبرز بشكل واضح في الكتابة الأدبية، إذ جزء كبير من طاقة الكلمة الإيحائية يكمن بعلاقاتها الدلالية مع الألفاظ الأخرى في حقلها.

– تظهر الدراسة عدم وجود علاقة جزء من كل في حقل الخصال الحميدة، مما يعني أن المفاهيم الأخلاقية في حس الناطق العربي غير قابلة للتجزيء.

– تظهر الدراسة ملامح دلالية متحركة بين النفي والإثبات حينا، وبين الوجود وعدمه حينا آخر، وليس بالضرورة أنّ الملمح الدلالي ثابت لا يتزحزح.

– جرى توزيع الحقول على الألفاظ الأخلاقية في صحيح البخاري، لهذا فإن هذا التوزيع ليس نهائيا لحق الأخلاق، فهناك مبرر أو داعي لتغيير الحقول كلما عثر على ألفاظ أخلاقية جديدة.

وفي الأخير نرجو من المولى عز وجل أن يوفقنا ويسدد خطانا إلى ما فيه الخير والرشاد.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب باللغة العربية:

1. ابن منظور: لسان العرب، ط2، دار إحياء التراث العربي، 1413هـ/1993م.
2. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكوفي: الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ/1993م.
3. أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا: متخير الألفاظ، تحقيق هلال ناجي، ط1، مطبعة المعارف، بغداد، 1985.
4. أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط 2، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1390هـ، 1970م.
5. أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعرف بابن سيدة: المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996.
6. أبو الفرج قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، تحقيق محمد مجي الدين عبد اللع الحميد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979.
7. أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد بن سعد بن عبد الرحمان آل سعود، ط1، جامعة أم القرى، مكة، 1409هـ/1988م.
8. أبو عبيد القاسم بن سلام: الغريب المصنف، تحقيق محمد المختار العبيدي، تونس، 1989، ص: 01.
9. أبو عبيدة معمر بن المثنى: كتاب الخيل، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، ط 1، مركز التميز لعلوم الإدارة والحاسب، لبنان، 1998.
10. أبو ناصر موريس: مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، العدد: 19/18، مارس 1982.

11. أحمد أمين: ضحى الإسلام، ط7، مكتبة النهضة المصرية، مصر.

12. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/1997م، ج10.

13. أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط5، دار المعارف العمومية، 1922.

14. أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

15. أحمد محمد عبد الخالق: أسس علم النفس، ط3، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.

16. أحمد مختار: علم الدّلالة، ط 5، عالم الكتب، مصر، 1998.

17. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1399هـ،/1978م.

18. إسماعيل عز الدين: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

19. أغست هفنر: الكنز اللغوي في اللسن العربي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1903.

20. الأصمعي: الإبل، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط 1، دائرة البشائر، دمشق، سوريا، 2003.

21. الجاحظ: الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

22. الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: حسام الدين المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت.

23. أوغست هفنر، لويس شيخو اليسوعي: البلغة في شذور اللغة، المطبعة الكاثوليكية

للآباء اليسوعيين، بيروت، 1980.

24. بالمر: علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 1985، ص: 118.

25. بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

26. بيير جيرو: علم الدّلالة، ترجمة: منذر عياشي، ط1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1988.

27. جورج ماطوري: منهج المعجمية، ترجمة وتقديم: عبد العلي الود غيري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992.

28. جون ليونز: علم الدلالة، ترجمة: حليم حسين فالح/ كاظم حسين باقي، مطبعة جامعة البصرة، العراق، 1980.

29. حسام الدين زكي كريم: أصول تراثية في علم اللغة، ط2، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1985.

30. حسن ظاظا: كلام العرب –من قضايا اللغة العربية–، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1970.

31. حسين نصار: المعجم العربي، نشأته وتطوره، ط 2، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1968.

32. ر.هـ، روبتر: موجز تاريخ علم اللغة عند الغرب، ترجمة: أحمد عوض، سلسلة علم المعرفة، الكويت، 1997.

33. زيان أبو طالب: المعاجم اللغوية بين ماضيها وحاضرها، المجمع العلمي العربي، سورية، 1965، ص: 311.

34. سالم شاكر: مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

35. سامبسون جيفري: المدارس اللغوية – التطور والصراع–، ترجمة: د. أحمد نعيم الكراعين، ط 1، المؤسسة الجامعي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1993.

36. صبري إبراهيم السيد: المصطلح العربي الأصلي والمجال الدلالي، ج1، دار المعرفة الجامعية، 1996.

37. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الجيل، بيروت.

38. عبد الفتاح الصعيدي وحسن يوسف موسى: الإفصاح في فقه اللغة، ط1، القاهرة، 1348هـ.

39. عبد الكريم جبل: في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الفضيليات، دار المعارف الجامعية، مصر، 1988.

40. عبد الكريم مجاهد: الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1985.

41. عطية أحمد سليمان: الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة، مكتبة الزهراء، 1995.

42. فردينان دي سوسير: دروس في الألسنة العامة، تعريب: صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، 1985.

43. فريد عوض حيدر: الخصائص الدلالية لآيات المعاملات المادية في القران الكريم مع تطبيق لنظرية الحقول الدلالية، ط1، مصر، 1995.

44. فندريس: اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950.

45. قسطندي شوملي: مدخل إلى علم اللغة الحديث، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1993.

46. كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، ط 2، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1985.

47. كلود جرمان، ريمون لوبلان: علم الدلالة، ترجمة: نور الهدى لوشن، دار الفاصل، دمشق، 1994.

48. مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، مؤسسة التاريخ العربي/ دار إحياء التراث العربي.

49. محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص اللغة العربية، ط 7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1971.

50. محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية، الرياض، السعودية، 1419هـ/1998م.

51. محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1994.

52. محمود فهمي حجازي: المدخل إلى علم اللغة، ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة.

53. نواري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

الكتب باللغة العربية:

54. John lyons: Semantics ،Combridge University Press ،1977.

55. Georges mounin: clefs, pour la linguistique, libraire Larousse, paris, 1973.

المجلات والدوريات:

56. محمود جاد الرب: نظرية الحقول الدّلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، العدد: 71، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر، 1992.

57. عمار شلواي: مقال بعنوان نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة بسكرة، العدد الثاني، جوان 2002.

الرسائل الجامعية والمذكرات:

58. عمار شلواي: درعيات أبي العلاء، دراسة دلالية – الألفاظ الخاصة بالإنسان وحياته الاجتماعية والاقتصادية– إشراف الدكتور عبد الله بوخلخال، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، رسالة ماجستير، سنة 1995.

ملخصات الرسالة:

ملخص الرسالة:

تتناول هذه الدراسة نظرية الحقول الدّلالية من جانبين، الجانب التنظيري، الذي هو مادة الفصل الأول والثاني، وفيه عرض لمفهوم النظرية، وتطورها التاريخي عند العرب والغربيين، مستعرضا في ذلك عددا من الرسائل اللغوية والمعاجم الموضوعية العربية، وعددا أيضا من الدراسات الحديثة.

أما الجانب الآخر فهو الجانب التطبيقي، وهو مادة الفصل الثالث، لألفاظ الخصال الحميدة التي وردت في أحاديث الإمام البخاري في صحيحه، عن طريق توزيعها إلى حقول، ودراسة سماتها وعلاقتها الدلالية.

وكان من أهم نتائج هذه الرسالة ما يلي:

1- أن نظرية الحقول الدّلالية تسهم في إبراز المعنى الدقيق للكلمة، وذلك من خلال وجودها مع العائلة التي تنتمي إليها.

2- تسهم النظرية في إيجاد فهم علمي لظاهرة الإيحاء التي تبرز بشكل واضح في الكتابة الأدبية، غذ جزء كبير من طاقة الكلمة الإيحائية يكمن بعلاقاتها الدلالية مع الألفاظ الأخرى في حقلها.

3- تظهر الدراسة عدم وجود علاقة جزء من كل في حقل الخصال الحميدة، مما يعني أن المفاهيم الأخلاقية في حس الناطق العربي غير قابلة للتجزيء.

4- تظهر الدراسة وجود ملامح دلالية متحركة بين النفي والإثبات حينا، وبين الوجود وعدمه حينا آخر، وليس بالضرورة أن الملمح الدلالي ثابت لا يتزحزح.

Le résumé

Nous avons choisi comme un objet d'étude le thème « La théorie des champs lexicaux » ou nous l'avons étudié en deux phases ; la phase théorique qui occupe le premier et le deuxième chapitre de notre étude dans lequel on a mis l'accent sur la vision théorique et le développement historique des champs lexicaux chez les arabes et à l'occident en montant quelque études linguistiques et quelques dictionnaires arabes ainsi que quelques nouvelles études .

A ce qui concerne la deuxième phase qui est la phase pratique qui occupe le troisième chapitre où nous avons étudié les termes éduquées utilisées par El Imam El Bokhari selon ses HADITH dans son SAHIH où nous avons pris en charge d'abord la manière de la distribution de ces termes en champs lexicaux ensuite leurs caractéristiques et leurs relations significatives ou nous avons conclu par la suite des résultats :

1. La théorie des champs lexicaux servent à préciser le sens des mots grâce à l'existence du terme parmi sa famille de mots.

2. Cette théorie joue un rôle très important à trouver une explication scientifique aux figures de styles apparues clairement dans les rédactions littéraires dont un grand partie du sens significatif du mot se repose sur sa relation significative avec d'autre termes dans leurs champs lexicaux .

3. Il n'ya pas de dérivation dans les mots éduqués utilisés par les parlants arabes ce qui signifie que les expressions morales chez les parlants arabes ne peuvent pas être séparés ; devisés.

4. Il ya des profils significatifs dans la négation et l'affirmation dont il n'est pas nécessaire que le profils significatif est fixé et qu'on ne pourras pas le déplacer .